

كتاب الحكيم



مريم نور

كتاب الحكمة



الجزء الثالث

البلاء



مريم نور

المقدمة



إخوتي في البلاء ...

إذا ابتلينا بأي ألم ماذا نفعل؟

من الألم نتعلم و علمني من ألمي ... نتجاوب مع أي لوم أو عذاب .. ومن هو المسؤول عن أي مأساة؟ أي حرب؟ أي معصية؟ أي كارثة؟ من أنا؟ من نحن؟ ما أفكر الآن؟ ما هي النيات؟ النية و البلية؟ من هو هذا الكائن الذي وُجد الآن في هذا الوجود؟

نعم! الحكمة بلاء من الوجود .. من مَنَّا يعرفها؟

و إذا ابتليتم بالمعاصي فاستثروا .. وإذا ابتليتم بالحكمة فانتثروا .. ما الحكمة من هذه الآية؟ ...

كل لحظة في حياتنا آية ولكن تحولت إلى آلة ومن الذي حوّل العلم إلى ألم؟ من هو المسؤول؟

نعم! السائل هو المسؤول والجواب في السؤال ... والحكيم يهمس في قلوبنا الحقيقة.. نرى الحكمة في الكلمات ولكن الحقيقة هي ما بين النصوص أي في النفوس ... عندما أقول أحبك أي الوجود يحبك .. محبته تفوح كالعطر من جميع الصفحات والصفحات لتغذي القلب في الحب و الحرب .. هذا هو الغذاء والعزاء و هذا هو البلاء الذي ألزمني بالالتزام الأبدي بأن أحيا العهد بالوفاء مع أي تجربة و امتحان لأحيا سر الميزان في الإنسان ... لا شفاء بدون بلاء ...

الآن هو الزمان و المكان لنحيا البلاء بكل جرأة و تحدٍ و شدة و جسارة و هذه هي المغامرة والمخاطرة لإعادة تنسيق الحق من النفاق إلى الوفاق ... البلاء من الفكر المبعثر الذي يكسر و يحطم الأحلام و الأوهام و العلم و الأسرار ... عليّ أن أفرّق بين الشر و الخير .. بين الليل و النهار و أتعلم من كل فرح أو ترح .. و أن أحيا الآن حيث المسألة الحالية في حال البلاء والجلاء ... إننا دائماً و أبداً على حدّ السيف الحادّ ...

هذا هو الحجّ الحيوي إلى الحياة الأبدية .. هذا هو نداء البلاء إلى الحقيقة .. إلى عيش اللحظة مع أي مرشد يهدينا إلى سر الألم والعلم .. سر البلاء الإلهي والبلاء البشري .. بلاء الدنيا أو بلاء الآخرة؟ ...

سنحيا معا هذه المسيرة مع المرشد الحي الذي يهمس في القلوب سر البلاء و الذنوب و هذه هي نعمة الإشارة ومنها تنبع البشارة و نعتصم بحبل الله المتزامن مع الزمن و مع الأوتار الموسيقية التي تحرك فينا الشوق و الشغف إلى البلاء و الشفاء .. هذه الولادة هي بداية الحج إلى الحقيقة ... حقيقة البلاء والفناء .. سنسأل و سنسمع التفسير و التأويل من القلب والعقل بالتعبير العلمي و بالحضرة الإلهية التي سبقت العلم والحدود و سكنت سر الوجود ..

المرشد يشارك من الاختبار الذي سبق التعبير و يستخدم الكلمات من خلال الصمت الإلهي ... بالصمت نتواصل و نتصل بسر الحقيقة .. لحظة من صمت العارفين أعلم من أي علم حيث لا حدود و لا سدود بل مدد و أبد الوجود ...

مع المرشد يتسرّب إلى القلب أقوى البلاء و الشفاء من دون أي كلمة أو أي همسة بل بالحضرة الإلهية الساكنة في سكينة الكائن و المكوّن ...

كلنا معا من دون أي انقطاع بل في نعمة التواصل مع الصمت و السمع و قراءة الكلمات و ما بين السطور و الصدور ...

إن النصوص و النفوس في تناغم مستمر لخدمة السامع و الجامع ...

شكرا للسامع و الجامع

أمين ..



الثالوث المقدّس

إن الدين لا علاقة له بالعلم ... علم الفيزياء والرياضيات والكيمياء و غيرها من العلوم العلمية ولكن الدين هو علم المعرفة .. هو قمة العلوم الدنيوية والسماوية ومن طلب العلم أكرمه الله بالأسرار الأبدية ... ما أشدّ حاجتنا إلى هؤلاء العلماء!! هذا هو المرشد و الولي و الحكيم و العليم ... العلماء هم ورثة الأنبياء و معهم سنتذكر أنفسنا و سنحيا العلم و المعلومات و المعرفة و من عرف نفسه عرف ربه ..

العلم العادي والدنيوي هو معلومات موجهة إلى أهداف و أشياء معينة ولكن الدين هو التدين الإلهي ... أي المعرفة النقية الطاهرة و الخالية من أي محتوى أو مضمون .. هو الصفاء الروحي الذي يعكس ما في القلوب كالمرآة تماما .. هذا هو الحج الفطريّ البريء من جميع الأفكار و لا يعرف إلا المعرفة الأزليّة و هي قمة المعرفة ...

العلم مزيج من الماء و التراب و الوحل ... ولكن الدين هو جوهر العطر حيث لا دنيا و لا سماء بل آياتنا في الأفاق أ فلا تبصرون؟؟

هنالك حيث الحق يبقى و يقيم و ينتظر أهل الذكر على منابر من نور في لحظة القيامة ... القيامة من الموت الدنيوي إلى المدد الأبدي ... معاً سنرحل من الوحل إلى الوردة و من الشوك إلى الشوق .. الشوق و التوق إلى العطر و الشذا و الأريج.. هذا هو التدين و هذه هي المعرفة ... هذا هو علم سيدنا الخضر .. من لدني علما ... هذا هو الدين الذي لا ينتمي إلى أي مادة أو أي هدف .. ولا تستطيع أن تشرحه بل أن تختبره .. لا تمسكه أو تمسه أو تحوّلّه إلى معلومات أو أخبار و لكن المرشد يرشد المريد إلى القمر بلمح البصر ... المعلم يستخدم الإبهام للدلالة ولكن من منا ينظر إلى الهدف؟ بل الاهتمام بقطع الوسيلة وما الإنسان إلا وسيلة، صلة بين السؤال والجواب أو بين السائل و المسؤول ...

عندما تصل إلى القلب تجاهل الدرب ... لا تعبد أي طريقة أو شريعة أو أي كتاب ... أنت الكتاب المبين و أنت الحيّ الذي بأسراره يظهر المضمّر ..

سنكون مع المرشد كبير الذي اختبر قمة الدين بطرق مختلفة و ترك للمريد حرية البلاغة وأهمية المعنى والمغزى ... أنت كائن حيّ من دون أي مضمون لا في الفكر و لا في النفس ومن هذه الخطوة إلى المحبة و منها إلى الرحمة و هذا هو التدين الساكن في كينونة الكائن ... هنا يتحول البلاء إلى الدعاء ... الدعاء الخالي من الادعاء ... دعاء صمت العارفين .. دعاء الشكر للألم ... هذا هو سر الصليب و الصليب و درب الجلجلة لعيش التجلي الإلهي ... من البلاء إلى الجلاء نعمة الموت والولادة في كل شهيق و زفير ... كلنا أخوة على درب الحق و النور والقلب يمتص و يستوعب عيش الرحمة والحب ... القلب كتاب حيّ وما هذا الكتاب إلا فعل الثالوث المقدس أو الجفر أو الإلهوية ذات الوجوه الإلهية ... هذه الطرق هي الصلة إلى قمة الحق ...

الطريق الأولى هي الفراغ ... من هنا أساس المعرفة .. علينا أن نتأمل من هذه الخطوة الشديدة و نصل من خلال الخلو .. أن نتخلى عن الدنيا عبر الممر فيها و نعيش عيش الخلوة بالرغم من جميع الصعوبات .. هذه هي نعمة الحرية الفكرية الفارغة من الأوهام و الأشباح و الأحلام .. هذا هو إخلاء السبيل من كلمة الله إلى صفة الإلهوية ... هذه حكمة حكماء الشرق .. الأفعال أقوى من الأسماء والصفات ... كلمة الله ثابتة ولكن فعل الإلهوية فيه الحيوية الأزلية .. إن الله ليس مجرد فكرة أو هدف أو شيء أو مضمون بل الفراغ من الفكر و الأفكار و هذا الفراغ هو المساحة و الفسحة والراحة التي لا حدود لها بل هي الوجود بأسره و أسرارها ... توحيد الأنس مع الدنس .. النار مع النور ... الشيطان مع الإنسان .. الموت مع الحياة .. الأخير هو مرآة الأول و كذلك الفقير و الأمير ... فإذا الفراغ هو الخطوة الأولى إلى التجلي ... مرتاح البال .. أرحنا يا بلال و دخل إلى الراحة من آيات و أبيات كثيرة ... تعددت الأبواب و صحن الدار خال من الأفكار ...

عندما نتخلى عن الفكر تصل إلى قمة الذكر و ترى من سفح الجبل مساحة الوادي و كل ما تراه هو الرؤية الأبعد من أي فكر و أي ذكر و أي مصدر .. و فينا انطوى العالم الأكبر ... إن الطيور على أشكالها تقع و كذلك البشر مع أشكالها ترتفع و كل ما نراه هو سراب و خراب و إلى متى نبقي في عالم الجهل يا أصحاب العقل؟؟

عقل و توكل على الفراغ و لا تتمسك بأي منظر و إلا ستكون من أهل الجهل و الشريعة و التقاليد والقيود و ما الدين إلا الاستسلام لهذا الفراغ الحيّ بالشعور و الشعر والمشاركة بالإبداع و بالصمت ... هذه هي حرية الفطرة .. الحرية من الماضي و من المستقبل و حرية اللحظة هي عيش هذه اليقظة الآنية والآن أنت معي

يقول السيد المسيح .. الآن أنت مع الإلهية الأزلية التي منها و بها نحيا الأبد و
الصمد ... الآن أنت الأغنية و الرقصة و الاحتفال و الفيض الأبدي ..

هذه هي الرحمة و هذه هي الحرية ولكن إنسان الأمس و الغد يحيا الانفعال و
الشغف لأنه متمسك بالفكر وهذا هو الفقر و الكفر .. علينا أن نعرف الفرق بين
أشدد و أشهد ...

الانفعال هو الاحتيال بمكر و براعة ... نحمل طاسة التسول و نتجول حول العالم
للاستغلال و الاستثمار و أين نحن من مخطط الحب و الرحمة؟ من الذي يتحكم
بالعالم و بالشعب و بالأغنياء و بالفقراء؟ من هو هذا الفكر الماكر و البارع و
الداهية الذي أدهش العالم منذ آدم و حواء حتى اليوم؟ إلى متى نبقى في هذا الفقر و
نحن أصحاب الدنيا و الآخرة؟

يا مالك الأكوان! تعرّف إلى هذا الميزان الذي رفعه الخالق في المخلوق ... رفع
الميزان في صلب الإنسان ولماذا هذا الذل و هذا الهوان؟؟ راقب فكرك أنت .. من
راقب الناس مات همّاً و من كان رقيقاً و حسيباً على نفسه ربح نفسه و العالم ..
تحرر من أي حيلة أو خدعة للتحكم و التملك و كن سيداً على نفسك .. تذكر من
علت همته وصل إلى المكوّن .. ولكن أكثرنا للحق كارهون ...

أيها الإنسان! عندما تعرف الفرق بين العبد و الحر ستعرف نعمة الميزان وأنت
السيد على هذه الحضرة السماوية ومن هنا تحوّل الفكر إلى خادم وأنت الحاكم
العادل على هذه الأمانة .. لقد تبدّل الدور من متسول إلى مسؤول ومن شحاذ إلى
شاهد ومن فقير إلى أمير وهذا هو الوعي والفرق واسع بين الوعاء و الوعي .. بين
الأواني و المعاني .. أنت معنى الوجود .. يقول الله .. كنت كنزاً مخفياً فخلقت
الخلق لأعرف ...

اعرف نفسك أولاً و ما الكون إلا إنسان كبير وأنت كون مثله ولكن صغير ...
الموجة من المحيط و هي المحيط .. أنت الكتاب المبين الذي بآياته يظهر المضمّر ..
أنت سرّ الأسرار وأنت الحر المختار .. أنت الرحمة الأبعد من الأفكار ومن أي فقر
و كفر .. إنّ الفكر هو سبب هذه الأوهام و الأشباح و الهوس و الأحلام ...

نحن أغنى من أي ثروة وأقوى من أي ثورة لأن الإلهية ساكنة في سكينه الساكن
أيها الكائن الحي ... علينا أن ندخل إلى محراب القلب و نرى هذا السرّ الإلهي ولكن
ألهاننا التكاثر والأنبياء أحياء على كسرة خبز و ماء ونحن الأموات بسبب هذا الفكر
المجاهد في الدنيا و أين نحن من سرّ الآخرة؟

ميداننا الأول أنفسنا .. فإن انتصرنا عليها كنا على غيرها أقدر وأن أخفقتنا في جهادنا هذا كنا عمّا سواها أعجز... فلنجرب الكفاح معها أولاً ... نفسي .. ثم نفسي .. ثم نفسي .. إن لم تكن لنفسك أولاً فلن تكون؟ ولكن إن كنت لنفسي فقط فهل هذا هو المطلوب؟ أين المشاركة؟ لماذا هذا الشرك ونحن بحاجة إلى العطاء؟ وهذا هو الجهاد الأكبر و هو أكبر الجهاد ... العطاء الروحي .. عطاء المحبة و الرحمة ... هذا هو الكرم المحبوب و المرغوب لإزالة الفقر و الشرّ من الوجود .. من الفراغ الفكري نحيا حياة الرحمة .. حياة المشاركة بالأقوال و الأفعال ... الإسلام قول و فعل ولكن الفكر الدنيويّ هو الحاجز والسور الأكبر الذي يحجب القلب عن النور و عن السموّ الإلهي ... استخدم الفكر كوسيلة عادية ولكن القرار من القلب الحنون ومن الحكمة الساكنة في القول و العدل ومن الرحمة التي تنبع من لبّ القلب وهذا هو محراب القرب من الله ...

نعم يا أخوتي بالرحمة ... إنّ الفكر هو سبب هذه الحروب و هذه التعاسة .. فلنراقب الأفكار و سترى الدرب إلى القلب ومنها إلى الرحمة الحيّة وليست رحمة الكلام الهامدة والجامدة بل رحمة المشاركة بنعم الله .. ومن كان لله كان الله له ومن أخلص لله ظهرت ينابيع الرحمة على قلبه و لسانه .. هذه هي رحمة الأمومة ... رحمة أمّنا الأرض و عمّتنا النخلة ... الرجل يذهب إلى المرأة ورحمها ينتظر الولادة و العبادة والرجل هو صاحب الخطوة إلى هذه الجلوة .. هو المبادرة و ينوي و يطلب و يرغب بزرع السلام و الرحمة. كل بذرة صالحة لها أرض خصبة و كذلك كل كلمة أو كل صرخة تذهب اليوم هباء تكون في المستقبل القريب هباء و غباء .. وأنت وأنا و نحن و كلنا بحاجة إلى هذا الصوت الصارخ المنثور وليس إلى هذا الصاروخ المدمر ... كلنا بحاجة إلى هذا المرشد الذي يعيش هذه الرحمة ... رحمة الله ... التي وسعت كلّ شيء .. التي حوّلت الموت إلى حياة .. والتراب إلى ذهب ... من هنا يبدأ الحج الإلهي ... من فراغ الفكر إلى التذكّر بالذكر إلى الرحمة الإلهية ومنها إلى المشاركة الفعلية وهذا هو مصباح الفتح ... هذا هو الثالوث المقدّس والфанوس الذي ينور النفوس و يحولها من النفس الأمّارة بالسوء إلى النفس الشّافية بالشّافية الإلهية ... هذا هو دور كل إنسان وكل أمين على هذا الميزان والرحمة هي في عيش الميزان في كل لحظة و كل أوان ... الآن الآن أنت معي يقول السيد المسيح ... المعجزة ليست بالعصا بل بعيسى المسحوح برحمة الله و بروحه و كلنا من روح الله و من نوره ... فلماذا نحيا في العتمة و نتمسك بهذه النقمة؟ الصحوّة

الآن يا أمة اقرأ!! لنقرأ من القلب و ليس من الفكر و الكفر... علم سيدنا الخضر من عند الله لا من عند الفقهاء و لا من عند العلماء بل من لدني علماً ... من الليونة و المرونة فإذا من الأفضل أن تصاحب جاهلاً لا يرضى عن نفسه خير من أن تصاحب عالماً راضياً عن نفسه .. فالآن نحن مع المرشد الذي يعرف أنه لا يعرف و سنكون معه في هذه الرحلة المقدسة و سنتعرف على هذا الكنز الدفين في كل كائن و كفن و من رحلة الموت إلى رحلة الحياة ... رحلة الحكمة الرحيمة و العليمة بأسرار الصمت و الصدى ...

شكراً لك أيها المرشد .. سنتذكر أهم النقاط الفكرية ... المقامات السبعة المقيمة في الفكر و من هنا نقطة الانطلاق إلى المطلق ... من هنا نتعرف على أصغر رسالة و سنرى فيها أقوى إفادة و فضيلة ... علينا أن نتأمل في كل بيان و من البيان لسحر .. هنا و الآن وفي هذه المقامات سنحيا هذا السر الواسع و الشاسع والهائل و العظيم برحمته الأبعد من أي حدود أو وجود .. هذا هو التدين المكثف في هذه الآيات البسيطة و اللطيفة .. علينا أن نحيا هذا السر و أن ننشره بلطف و لين إلى كل كائن يبحث عن الحياة .. كل آية بذرة و كل بذرة أرض خصبة وصالحة للصحة و الإصلاح ... عندما ترى الآية أو البذرة .. عليك أن تتعمق بهذا الحق .. أن تتأمل بكل ثقة و تجلّ و تشكر الله على هذه النعمة الحية في قلوبنا و بعد الاختبار و التجربة نبدأ بالمشاركة و التعبير عن هذه المغامرة الروحية ...

أخوتي في الشهادة ... الآية الأولى تقول:

تَعْلَمُ التَّمَهُدُ ... مَهْدُ طَرِيقِكَ

من المهد إلى اللحد هو المدد على درب الحب ... مهّد طريقك ... عيسى تكلم من المهد و قبله و بعده و الآن و في كلّ أوان ... مهّد سبيلك بأمر من قلبك .. أولاً ... تذكر بأنّ الحقيقة موجودة فيك و في الوجود قبل وجودك .. أقرب إليك من حبل الوريد ... لا تكن كالسمكة تبحث عن المحيط .. بل اعرف أنك أنت و المحيط واحد ... أنت في قلب الله و هذه الإلهية في قلبك منذ الأزل و إلى الأزل ... السمكة هي الموجة و هي المحيط ولكنها لا تعرف .. أنت من العارفين و من السالكين ... السباحة في الماء و في الفناء ... لكي نعرف أي شيء علينا أن نبتعد عنه ... أن نراه بالبصر و البصيرة ... إنّ كلمة الحقيقة أو الله أو الوجود ... هي هذا السر الكامن في كلّ كائن حيّ في هذه الإلهية و كما نعلم بأن المفتاح هو في التأمل .. في لبّ القلب .. في السكينة الساكنة بالله ... أي أن نراه في كلّ شيء ... أين هو

الله؟ أين هو وجود الله؟ قل لي أين لا يوجد الله؟؟ أنت فيه و هو فيك ... هذا هو التوحيد مع الوجود ...

أنت هو المهدي الذي يمهد طريقك إلى قلبك .. من الفكر إلى نور القلب .. أنت المهدي المنتظر ليحيا النور و يشارك به أهل النور .. لست بحاجة إلى أي اكتشاف أو كشف .. لا شيء جديد تحت الشمس .. علينا أن نرى بالبصر و بالبصيرة و هذه هي المعرفة المطلوبة في كل لحظة و كل عمل ... الحقيقة هنا و لكن لا أعرف نعمة الشهادة والانتباه و اليقظة .. أين الوعي و الإدراك؟ لا أرى و لا أسمع و لا أعرف و يقول المسيح دعوا الأموات مع الأموات و ابحثوا عن الحي القيوم القائم في كل كائن حي مع الحي ...

الحقيقة موجودة و لكن الفكر هو السور .. هو الحاجز الماكر البارع .. هو الذي يعيق درب الحق .. هو الذي يسلب اللب و يسحرنا بالسحر و الشعوذة و نحيا الوهم و الأحلام و نتصور بالهلوسة الدائمة و نستغرق في بحر الخيال و تنمو فينا المقدرة على تحقيق الطموحات والانجازات و كما نرى حول العالم .. حفاة عراة نتناول في البنيان و أين نحن من حقيقة الميزان في الإنسان؟؟

إن الفكر هو مصدر الأحلام و الأوهام، أحلام الأمس و الغد، نستسلم إلى أوهام الطمع و الطموحات والانجازات الدنيوية المليئة بالشهوات و الغرائز التي تسيطر على المجتمع والرعا ع والقطيع .. الفكر هو مصدر الشهوة المادية التي تبعدنا عن النفس و تلهينا عن المعرفة ... إنني هنا لأتعرف على سبب وجودي في هذا الوجود ولكن الفكر هو السور والسد المنيع الذي يعرقل رحلة الحج... فإذاً اللافكر هو الباب إلى الضمير الكوني .. الضمير الإلهي و الأزلي ... إن هذا التناقض الظاهري في كلمة فكر هو إناء خالٍ من الأنأ. ومن الإدعاء و الغرور والاستكبار ... إناء من دون أي محتوى أو أي مضمون .. هذا هو الجهاد الأكبر والسعي إلى مشيئة الله .. إلى الاستسلام التام إلى الخالق، لتكن مشيئتك ولكن بعد أن نقوم بالواجب و الحق، أي إعقل و توكل ... استخدم عقلك أولاً و توكل على الحق الأكبر ... لا على الأحلام و الأوهام و استخدم فكرك الصافي من الأفكار الذي لا يفكر بل هو مجرد وعي .. الوعي الطاهر و النقي ... هذا هو الجهاد التمهيدي للطريق إلى الحق .. أنت المهدي وأنت المجاهد من المهد إلى اللحد و هذا هو جهاد النفس حيث لا فكر بل ذكر و تنفعا الذكرى ...

ما هي الحكمة الثانية ... ؟

كل حكمة آية و كل آية بلاغ للعناية بجميع مخلوقات الله ... و هذه النعمة تقول:

أنظر إلى كل ما تراه هو مظهر من مظاهر الأحلام و الأوهام .. الآن هو العمل ...
كبير مرشد كبير و مكثف و مختصر .. إنه كالبذرة أو حبة القمح أو الخردل ...
ولكن فيها انطوى سر الأرض و السماء .. البذرة شجرة وعلينا أن نزرعها لنتعرف
عليها ... الشيخ يقدم لك المفتاح أو إشارة و أنت المسؤول عن الحل و عن فكّ
الرموز ... تذكر بأن كل من عليها فان .. أي ابحث عن الحي الذي لا يموت ...
حتى الأفكار والأهداف التي في اللاوعي هي أيضا من عائلة الأوهام ... كل رؤية
أو حلم أو إشارة أو معجزة هي من عالم الموت و الفناء والحقيقة تهمس في لب
القلب الله أكبر ... جميع المظاهر و الظواهر هي من عالم الفكر ولكن في لب الكائن
توجد الرقصة و الأغنية و الشهادة و الخبرة و كل ما هو مادي أو فكري أو أي
إشارة سماوية أو رؤية إلهية هي من الفكر الخيالي ... وكل ما نراه هو مجرد أحلام
و أوهام ولكن عندما تخترق الغيوم أو الهموم ترى فيك الصفاء و النجوم ومن هنا
تبدأ مسيرة الحج ... المسيرة الكونية إلى الساكن في سكون الكائن ... لا تميز بين
الأحلام .. اخترق من دون أن تحترق .. الاختراق إلى الآفاق ومن هنا ترى و تشهد
الآيات الأزلية ... آياتنا في الآفاق أفلا تبصرون؟؟ هذه هي نعمة التأمل ...

تأمل و انظر و اعتزم بأن كل ما تراه هو حلم و وهم من الفكر ... هذه الشمس و
هذا القمر و هؤلاء البشر وكل من على الأرض و في السماء و هذه الأبراج و
الطائرات والأخبار والأموات والحروب و التاريخ و المستقبل .. هذا هو مصدر
الآخ و الهبل ... انظر و تأمل و تذكر و قل لنفسك .. أنا أيضا حلم و وهم .. ومن
أنا؟ من هو هذا الإنسان؟ من هو هذا الخليفة؟ و هذا المسيح؟ و هذا النبي؟ من هي
سيدة نساء العالمين؟ إذا الشيء أو السر؟ أو الهدف حلم كذلك، النفس و الذات و
الروح والرب و الإله ... فإذا من هو الله؟ هل العلم يعرف هذه المعرفة والعلم
محدود مهما كان واسعاً و شاسعاً ... فإذا .. الاستسلام إلى هذا الإسلام ... لتكون
مشيئتك يا الله ... وداعا أيها الجهل و أيها الغرور و الاستكبار ...

أين أنت أيتها المعرفة؟ أين أنت أيتها المحبة؟ أين أنت أيتها الرحمة؟

هذا هو النداء و هذا هو الدعاء ...

رحمته وسعت كل شيء وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ... أرسلناك أيها الإنسان و سكنت في قلبك وأقرب إليك من حبل الوريد فإذا من هي هذه الإلهية الساكنة في سكينته هذا الكائن؟ أين هذه الثقة بنفسي ثم نفسي ثم نفسي؟ ومن النفس إلى الذات وإلى الروح وكلنا من روح الأزلية و الوجود و الخلود... لو عندي إيمان قدر حبة الخردل بقبول المسيح لتحكمت بحكمة الله و برحمته وأمرت الجبال بأن تزول و السهول بأن تزول ... هذا ما قام به الحبيب عندما شق القمر بإصبعه ولماذا لا ننق بهذه النفس أولاً؟ لماذا لا نتأكد من هذه الأمانة التي أبت الجبال أن تحملها و قلت: نعم لله و قال إنني أساعدك يا مريم ... والجنة تحت أقدام الأمهات. لم يقل البترول أو المال بل الجنة ... و أين نحن من هذه النعمة؟

النعمة ليست حلماً أو هما بل بركة أزلية من الأزل و كل ما نراه هو مجرد إشارة من المدد الإلهي وعندما نتحقق من هذا الحق ينساب الغرور من الفكر و يحيا الذكر .. نحن من أهل الذكر على منابر من نور .. وما خلقت الجن و الأنس إلا ليعبدون... أين نحن من العبادة؟ لماذا تحولت إلى إبادة؟ .. لأنني لا أثق بنفسي ... و عدم الثقة هو التمسك بالأنأ والاستكبار والمظاهر والسلطة التي تتحكم بالأوهام و بالأحلام ... هذا هو الامتحان للإنسان ... هل الحلم حقيقة أو وهم؟ وهم ... فإذا حتى أثناء النوم السكينه شاهدة على الأحلام و الأوهام و تحيا اليقظة و الحذر مع النور و الذكر ... الجسد ينام و يحلم و لكن الساجد هو الحي و الشاهد وهذه هي البركة الإلهية لعيش الخير و السلام للعالم أجمع .. هذا هو الاختبار التناقضي .. الحلم حقيقة و وهم وعندما يختفي الوهم يسمى الضمير الكوني بنكهة جديدة و لأول مرة يصحو الضمير بصحوة كونية مميزة و فريدة و هذه هي فطرة الإنسان ... هذه هي المعرفة الأبعد من أي علم أو معلومات .. هذه هي المشاهدة في الليل و في النهار .. هذه النعمة لا تقارن بأي هدية أو أي فتنة ... الآن بصرك حديد والآن أنت الشاهد في الوجود والآن تتكلم مع الحجر و الطير و البشر بلغة الصمت والصوت و الصدى من المدد إلى الصمد ... الآن أنت على صلة مع الرحمان ومع صلة الأرحام ...

شكرا لجميع المظاهر و الظواهر لأنها علّمتني سر الأحلام و الأوهام .. جميع الأشياء خسرت أهدافها وجميع الأفعال أيضاً ماتت مع الفاعل و المفعول .. فإذا لا الفاعل و لا المفعول موجود ... كل الأشياء وهم و غيوم و ما هو المهم و الأهم؟؟ الضمير التجاوزي .. هذا الشاهد أو الشهادة من دون أي أنا أو غرور أو استكبار ..

لا أنت و لا أنا و لا نحن بل مرآة تعكس هذا الوجود ... فإذا الله هو الإلهية الأزلية
في الوجود الخالد إلى الأبد ... هو قبل البدء و بعده و قبل الكلمة و قبل الصمت ...
هو السر الأعظم من أي صمت أو أي شهادة وأي شاهد ... هذا السر تخطى
المعرفة البشرية و تفوق و تجاوز المحدود و اللامحدود ...

الآية الثالثة هي بذرة المعرفة ... إفحص و استحن طبيعة المعرفة التي لم تولد
بعد...

اعرف طبيعة هذا الوعي و هذه المعرفة بصمت و سكون ... الفاعل و المفعول غير
موجود و من هذه الصحو تعرف بأن لا ولادة و لا موت ... هذا الضمير حي في
المصير و مع النور الأزلي ... الله نور السماوات و الأرض وكلنا نور من نور ...
لا زمان و لا مكان بل مدد و أبد .. لا خوف من الموت و الألم و الشيخوخة لأن كل
ما نراه و نشعر به هو أحلام و أوهام ... هذه المسرحية مضحكة و سخيفة و
لطيفة ... هذا الكابوس من وحي النفوس و تحرر من هذه المأساة و جميع أنواع
العذاب و الذنب ...

دع الداء و الدواء في عالم الفناء

لا تتمسك بأي علاج و لا أي طريقة ذكر أو سكر أو شكر ... هذه تجربة إغواء و
إغراء .. العبد الصالح لا يصلح نفسه و لا الكون بل يحيا سر الشهادة .. أشهد .. أي
الوجود يشهد لنفسه .. الإنسان غير موجود .. الفكر هو الكفر و هو التجربة و
يحاول أن يدخل من أي مدخل قبل أن يختفي نهائيا. لا تتمسك بأي لعبة و إلا ستقع
في المجرى مجددا و مؤبدا ... كن شاهداً على هذه السيارة الفكرية وأنت السائق و
الشاهد للحق ... استخدم الوسيلة لخدمة الدنيا و أنت من أهل الآخرة الآن وللأبد ...
هذه الأنا الكونية .. هذا المحيط .. وهذه الإلهية الأبعد من أي بعد واقرب من أي
قرب ... أنت العابد للأبد و ليس العبد للأبد ... أنت المسافر للأبد ... من سورة إلى
سورة ومن سترة إلى سترة و ارفع عنك الستارة و استنثر بالنور الأزلي و هذا هو
السر الأبدي ...

أيها المالك ... لا تملكه حتى تتفقه .. الفكر بملك جميع أنواع الكفر حتى الطرق
الروحانية ... خلق الخالق من الطرق بعدد ما خلق من خلق .. كل نفس طريق ... لا
تتبع و لا تملك أي شريعة أو طريقة أو حقيقة .. أي تملك أنت عبده ... هو الذي

يتملك بك و يتملكك .. ماذا تقفني .. أي تقنيّة؟ الاقتناء أو الاقتداء؟ القصر والسيارة والمجد و المرأة وكل الدنيا هي متعة وهمية ولكن العابد الصالح هو الذي ينفق كل ما يملك في سبيل الوفاق .. هذا هو الجهاد الأكبر وهو اكبر الجهاد .. الذي يجاهد بماله و نفسه في سبيل عيش اللحظة في يقظة ...

تعرفت على مرشد صوفي صاحب كرامات لأنه يذكر الله منذ عشرات السنين .. والنور يشع من عيونه وله العديد من الأتباع والرعاع .. طلبت منه أن يتوقف عن الذكر لمدة أسبوع و في اليوم الثالث رفع صوته غاضبا و ساخطا و صارخا .. " ماذا فعلت بي؟ لقد دمّرت حياتي و عملي ...؟ " والسبب؟ لأنني قلت له هذه الآية .. حتى العلاج ابتعد عنه ... اترك الداء و الدواء .. وهذه الوصفة أيضا من مرشد كبير و هو صوفي و مسلم و لكنه تجاوز الفكر .. عندما تصل إلى البيت لا تتمسك بالفتاح و لا المفتاح ... أنت في دار النور منذ الأزل و للأزل ... تذكرت و اكتفيت فلماذا التردد ...؟ الإنسان آية و ليس آلة ... بعد أن قال المرشد .. إفحص و تفحص و تمعن بطبيعة المعرفة التي لم تولد بعد، مدها بالآية الرابعة حيث شدد على الابتعاد عن الداء و الدواء... و عن الفكر و الذكر ... عن الامتحان و عن الانتباه بل الآن كن في اليقظة و الحذر و لا تتذكر الأحلام بل أسرع في الابتعاد عن كل جديد لأن الفكر سيعود إليك بطرق مأكرة و بارعة لتقع في الفخ الأكبر ... سيهمس في فكري بأنك من أصحاب المجد والألقاب .. من أصحاب السلطة و الترغيب ... أنت المهدي المنتظر وأنت النادر في الوجود ... وهذا هو دور الفكر للغرور و الاستكبار و هذا هو الامتحان و المحنة ... ابتعد عن هذا الشر و هذا الكفر و عن كل داء و دواء وكن على يقين بأن الإناء و الدواء هو سر البلاء .. اترك الطريق و الرفيق و أي صديق و تذكر هذه الآية ... أيها الحق لم تترك لي من صديق ... الحق في الصدق، والصدق من حق كل طالب حق ... من طلبني وجدني ... الوجود للوجود ...

تذكر أيها الإنسان نعمة النسيان ... لا تتكل على تعدد الكلمات ولا على أي طريقة أو شريعة ... هذا هو التنويم المغناطيسي السلبي .. إن النوم الطبيعي موجود في اللاوعي .. يتناغم معنا في عمق النوم ولكن عندما تتمسك به من الفكر تتأثر به كأنه تيار مائي في تأثير خفي و يحولك من آية إلى آلة .. الآلة حفظت القرآن وجميع الكتب بكبسة زر ... الآلة هي دماغ و مخ كامل متكامل مع الدنيا و خفاياها ... ولكن أنسنة الإنسان هي السكينة الإلهية الأبعد من أي فكر أو عقل ... إعمل و توكل على الحيوية الأزلية و ليس على أي تقنية فكرية ... عندما تدرك الإدراك تترك الارتباك ...



لنحيا هذه القصة مع أحد الحكماء .. خمسة بهاليل مروا في القرية وكانوا في مشكلة كبيرة .. ما هي؟ زورق على رؤوسهم ... من الذي يحمل مركبا على رأسه و لماذا؟ و سألهم الناس .. لماذا هذا التعب؟ لماذا هذا القارب على رؤوسكم؟ وقالوا: لا نستطيع أن نتركه في النهر ... هو الذي ساعدنا أن نأتي من الشاطئ إلى الشاطئ بسببه أتينا إلى هنا و لابد أن نكون من أهل الشكر و الامتنان .. لو لم يكن هذا الزورق لكنا في خطر كبير من ظلام الليل و الحيوانات البرية و المفترسة .. هو سبب خلاصنا من هذا المأزق الكبير وإذا لم نكرم هذه النعمة سنكون في أكبر نقمة ...

كل الأفكار نتيجة الجهل و الهبل و كلمة أحمق و أبله لها معنى جميل .. أي حالة خاصة بصاحبها .. غريب الأطوار و بعيد عن المحور .. يتصرف بطريقة غريبة عن المجتمع .. هذا هو دور الفكر .. الإنسان الذكي لا يتصرف من فكره بل من الحكمة و النباهة والذكاء .. الفكر يتكل على المعلومات و الطرق و المال و الدعم المادي و الدنيوي وإلا سيقع في الفشل الذريع ... لذلك يستخدم الفكر أقصى قوته ليتحكم بالإنسان مهما كانت الطرق الفكرية مدمرة فإنه يحتال على العقل و القلب و يغري البشرية إلا العباد الصالحين ... علينا أن لا نتحاور مع الفكر مهما كان الحوار ... الإنسان هو سيد على نفسه و ذاته .. لذلك يقول المرشد تحرر من الدواء مهما كان مغريا ... لا تترك بأي فكرة و لا طريقة ... هذا هو السراب على طول الدرب ... بعض الحكماء قالوا: لا تستخدم المركب مطلقا و بعضهم قال: استخدم الوسيلة و تذكر بأنك أنت السائل و المسؤول ... تعلم من الألم ... اختبر و اخترق جميع الخوارق من دون أن تحترق .. تعلم السباحة من دون أن تغرق بالمحيط بل تجارب معه و توحد به و فيه ... أنتم ملح الأرض يقول المسيح الملح يذوب بالماء وأنتم نور العالم .. والله نور السماوات والأرض .. فإذا من أنا؟ هذه الكونية ... النيات السماوية و الأزلية ... لنكن دائما و أبدا على حذر والى أقصى حد بأن المخلوق هو من الخالق ... من روح الله و ليس من فكره ... والروح هي الرحمة للعالمين ...

و الإنسان صورة و مثال لهذا الكون الكبير .. ما الكون إلا إنسان كبير وأنت كون مثله صغير ... هذا هو سر الموجة مع المحيط و سر الكائن مع المكون ... فلتكن الثقة هي مصدر الحياة .. ثقة الجنين في رحم الأم هي ثقة الإنسان في صلة الأرحام ... استخدم الزورق و لا تخف لا من الغرق و لا من التمسك به ... كل ما تراه هو وسيلة لخدمة الإنسان و إن خفت من شيء ادخلوا فيه و تعرفوا عليه .. الخوف من الاختبار هو عمل فكري ضعيف و ضعيف ... استخدم القوة التي تخدم التقوى ... إن جميع الطرق التي تنمي الحق هي من نعم الله علينا و لنا الخيار في الاختيار و

الاختبار ... و لكن أين هو الخطر في الطريق؟ إنه عدم المعرفة .. إعرف طريقك و اسلكها ... الخطر ليس في المركب بل في المركوب الذي يحمله على رأسه طول حياته ... الزمن في خدمة الإنسان وليس في خدمة الكفن .. الوسيلة هي عصا ولكن السر في عيسى و ليس في العصا ... استخدمها و تجاهلها بشكر .. أنت مخلوق حر ولكن ما نزال عبيدا و نحيا الشعار الذي يقول: لا تشتري العبد إلا و العصا معه ... العبد هو الذي استعبد نفسه ... هو الذي يتبع الراعي ... هو الذي يتمسك بالزورق و يضعه على رأسه ... استخدم أجمل الوسائل و لكن أنت السائل و أنت المسؤول و أنت الفاعل و المفعول و أنت رمز الأحلام و الأوهام و لا وجود و لا خلود إلا للواحد الأحد و للمدد ... لا تتمسك بأي وسيلة أو أي سيولة..النهر ينهر و السماء تمطر و أنت الشاهد على هذا الممر ... هذه هي رحلة الحج الأبدية ... و لكن نحن من أنصار الطمع و الجشع و أين هو الشبع أيها الشبح؟



قبل أن نرتوي من الآية الخامسة سنتذكر معا هذه الحكمة ...

جاء في حكم الصين القديمة و قصصها أن ملكاً أراد أن يكافئ أحد مواطنيه فقال له: إمتلك من الأرض كل المساحات التي تستطيع أن تقطعها سيراً على قدميك .. فرح الرجل و شرع يزرع الأرض مسرعاً و مهرولاً في جنون السير و الريح .. سار مسافة طويلة فتعب و فكر أن يعود للملك ليمنحه المسافة التي قطعها ... و لكنه غير رأيه و قرر مواصلة السير و السرعة مع الريح و أسرع ليحصل على المزيد و المزيد...سار مسافات أطول و أطول و فكر في أن يعود للملك مكتفياً بما وصل إليه و لكن الفكر ابتكر كفراً أكبر و همس له .. إركض مسافة أطول للأحفاد والله المعين و المساعد و ظل الرجل يسير و يسير و لم يعد أبداً ... و أين المعين؟ و أين المساعد؟ و أين الأولاد و الأحفاد و الجد؟ فقد ضلّ طريقه و ضاع في حياته و وقع شهيداً .. شهيد الجهل و الضلال و لم يمتلك شيئاً ولم يشعر بالاكتماء و السعادة ... لأنه لم يعرف سر القناعة .. نعم يا أخوتي بالسر .. شكرا لكم .. بالشكر تدوم النعم و القناعة كنز لا يفنى ... هذا هو الغنى المادي و المعنوي ... من يملك من؟ من يتمسك بمن؟ كلنا ملك للأرض .. من التراب و إلى التراب نعود .. الجسد من الدنيا و الساجد من الآفاق .. أفلا تبصرون؟ ... البصر أقوى من النظر و البصيرة هي الرؤية التي لا تزول ... هي البيان الساكن في الكائن وإنّ من البيان لسحراً ... و الآن معاً في الآية الخامسة ..

إسكن .. و استقر في جوهر المعرفة و أساسها ... الجوهر في لب القلب في الكائن الساكن مع المكون .. الفكر هو الذي يبعدنا عن هذا الذكر و يلهينا بالزورق و



بالنفاق و التكاثر و أين نحن من سر الجواهر؟ عندما لا تلمسك بأي شيء .. لا
طريقة و لا شريعة و لا مركب و لا أحلام و لا رغبات .. عندئذ تقول:

يا دنيا عُري غيري طلقك ثلاثة ... أي تزوجتك و تعرفت عليك و تحررت منك
جسدياً و فكرياً و روحياً ... هذا هو الرضا و التسليم و الاسترخاء في الفناء ...
اسكن و استقر في نور السماوات و الأرض .. هذه هي المعرفة الفطرية من دون
أي جهاد ... المعرفة العفوية البريئة .. إن لم نعد كالأطفال لن ندخل ملكوت
السماوات ... الحقيقة هي فطرة الإنسان و ليست نتيجة أعمالنا .. بل الكذب و الغش
و الخداع و ما نراه منذ آدم و حواء حتى اليوم هو نتيجة أفكارنا و بما كسبت
أيدينا ... الآن كن و انظر بالبصر و البصيرة و تعرف إلى هذه السكينة الساكنة في



لب القلب ... كن من أنت و من عرف نفسه عرف ربه ...



اسكن في سكينة الساكن و تعرف على طبيعة هذا السر و هذا الجوهر ... هذا هو
الإدراك و اليقين .. أي الحيوية و الموت .. موت الأنا و الاستكبار و الغرور و
عيش الهنا و الفرح و السرور .. هذا هو النجاح الكافي و الشافي ...

إن الثقة بالنفس هي التي تحذرننا من النجاح الزائف المراوغ الذي يفترس عمر
الإنسان فيظل متعطشاً للمزيد من دون أن يشعر بالارتواء ... من يستطيع أن يقول
لا في الوقت المناسب و يقاوم الشهرة و الأضواء و الثروة و الجاه و السلطان؟ ...
لا سقف للطموحات في الدنيا .. علينا أن نختار و يكفيننا و نكتفي بهذا القدر و نجاهد
بأنفسنا و أموالنا في سبيل الجهاد الأكبر ... عندما تعرف هذا الهدوء تعرف من
أنت ... هذا هو الوجود في الواحد الأحد ... في المحيط و في قطرة .. هذا هو
الصفاء و الصمت و الصمد و الصدى ...

إن المرشد كبير على حق كبير عندما يقول للمريد... الوسواس الخناس الذي
يوسوس في صدور الناس .. أي الفكر يلعب دور الكفر و هذه تجربة كل إنسان و
كل مؤمن على مدى المدد ... في لحظة تحيا اليقظة و في لحظة أخرى تحيا
الغلظة... هذه هي مسيرة الحج ... المعلوم و المجهول ... الليل و النهار ... العقل و
الجهل ... السوت و الحياة ... هذه هي الرقصة إلى أن تخرق الزمان و المكان و
تحيا السفر الأبدي و تكون مع الأبعد و الأقرب .. هذا هو الشاهد و منها إلى
الشهادة... إلى الرقصة من دون الراقص ... إلى الإلهوية .. أي الفعل الإلهي
الأزلي ... العطر الأبدي ... و هذه الومضة النورانية لا تأتي إلا بعد الكفاح و



الجهاد و هذا هو جهاد النفس ... من النفس الأمارة بالسوء إلى النفس الشفافة بالسمو... إن السمو الإلهي هو نور يقذفه الله في قلب المؤمن ... و المؤمن غير المسلم .. المؤمن لا يكذب ... هو الصادق الأمين ... لذلك علينا أن نجاهد من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ... أن نخترع الدنيا من دون أي كبت أو تنسك أو زهد أو رفض أو رهبة ... إخترق من دون أن تحترق و اعبر الممر بكل احترام و هذه هي الرحمة لكل مقام و لكل مقال ... علينا أن نحيا كل خطوة بتقدير وأن نرتاح و نرى أحلام المظاهر و الظواهر .. كل ما نراه هو وهم و سراب و خيال ... أنظر فكر .. إعقل ثم توكل ... هذا هو ميزان الإنسان ... و هذا هو الامتحان ...

إن كل محنة هي منحة .. هي إحدى الطرق إلى الحق هذا ما يقوله المرشد كبير بين الجلسات، فكر و احترم و قدر المظاهر و الظواهر بأنها أشباح و أوهام و أحلام، لا تستقر بالأسرار إلا بعد أن تختبر الفيض الأزلي الغامض و المكثف بالألغاز .. عندئذ تسقط الطرق و تفتح الأبواب و تدخل إلى محراب المدينة و إلى لب القلب و السكينة ... هذه الخطوة إلى أهل الصفوة و الجلوة و النخبة و الخاصة .. هذه هي نعمة الزوايا في كعبة المؤمن ... هنا تبقى القيامة حتى قيام الساعة .. هنا المتانة و الصلابة التي ترسخت بالشدة و القسوة والآلام و هذا هو رمز الصليب .. أي الموت و القيامة ... موت الأنا و الاستكبار و قيامة الفرح و السرور ... موت الطمع و الجشع و قيام الشكر و الخشوع ... تذكر يا أخي بأن الطمع مصيدة .. تتصور بأنك تصطاده .. فإذا بك أنت الصيد الثمين .. إن كنت مثلي لا تصدق فلنسمع هذه القصة ..

ذهب صديقان يصطادان الأسماك فأصطادا أحدهما سمكة كبيرة فوضعها في حقيبته و نهض لينصرف إلى بيته .. فسأله الآخر: إلى أين تذهب؟ إلى البيت لقد اصطدت سمكة كبيرة جدا و تكفييني ... كان الجواب .. فرد الرجل: انتظر لنصطاد المزيد من الأسماك الكبيرة مثلي .. فسأله صديقه: ولماذا أفعل ذلك؟ فرد الرجل : عندما تصطاد أكثر من سمكة يمكنك أن تبيعها ...

- ولماذا أفعل هذا؟
- لكي تحصل على المزيد من المال.
- ولماذا أفعل هذا؟
- يمكنك أن تحتفظ به و تزيد من رصيدك في البنك.

- ولماذا افعل ذلك؟

- لكي تصبح ثريا.

- وماذا افعل بالثراء؟

- تستطيع في يوم من الأيام عندما تكبر أن تستمتع بوقتك مع أولادك و زوجتك و أهل بيتك و أصحابك ...

- هذا هو ما افعله الآن و لا أريد تأجيله حتى اكبر و يضيع العمر .

و نحن ماذا نفعل الآن؟ من يخدم من؟

و في البدء كانت الكلمة و الكلمة هي الله و هي في خدمة العوالم كلها .. الله في خدمة الإنسان إذا كان الإنسان في خدمة نفسه ... من مآ يحب نفسه؟ .. من هنا تبدأ مسيرة الحياة ... من باب التأمل إلى سر المدينة .. التأمل هو المفتاح و لكن عندما تدخل البيت اترك الوسيلة في مكانها ... بعد الشفاء اترك الدواء و الداء ... عالج الجذور حتى تتغير العطور .. تعرف على السبب و عندما تعرف السبب يزول العجب ...

الآن أنت في صحن الدار .. صحن الكعبة و النور و الغار .. الآن لحظة من بقطة من نسيم النسيم السماوي .. نعمة النعمة في كل نعمة و نعمة و نعمة ... من هذا الشكر تنتقل إلى عالم آخر .. عالم الأفكار حيث لا زمان و لا مكان .. لا ولادة و لا موت ... تعرف بأنك تعرف و عرفة لمن عرف و مرت اللحظة و أنت العتمة و ذهبت النعمة و أنت النعمة بالفكر و الكفر و الأحلام و الأوهام مع قوة الشهوات و الرغبات و عدنا إلى عالم السخافة و الخرافة ... عالم الغيوم و الهموم و اختفت النجوم و هذا هو الامتحان ... ستعود الشمس و البدر و الهلال و لكن الاختيار حقيقة و هذه الرؤية نور يقذفه الله في قلب المؤمن .. إنها إشارة و بشارة و لكن الفكر يقول لنا بأنها نزوة و وهم و هلوسة و خيال و لكن القلب يصدق الحق و الإلهية حق لأهل الحق ...

نعم .. من الصعب أن نصدق غير المعقول .. هذا المستحيل الذي يظهر على الإنسان لأننا نسينا الحكمة التي تؤكد لنا و تذكرنا بقولها ...

يا تائها في مهمة عن سره انظر تر الوجود فيك بأسره

إن العالم العظيم مخبوء في إنسان لأن الإلهية خلقت الإنسان لتعرف ..

كنت كنزاً مخفياً فخلقت الخلق لأعرف و لكن من الذي يعرف نفسه حتى يتقدم في
المقام الثاني حتى الأخير في المدد الأزلي ... تذكر هذه النعمة ...

دواؤك فيك وما تبصر و دواؤك منك وما تشعر ..

وأنت الكتاب المبين الذي بأحرفه يظهر المضمّر.

علينا أن نخرج من أي ضيق و ندخل في بحر التحقيق وأن لا نستمع إلى أيّ عالم
أو مرشد بل استفت قلبك و لو أفتوك و لا تياس من رحمة الله فالصادق موجود
تراه عندما تكون أنت حاضراً لهذه الحضرة الإلهية ... المرشد بانتظارك أيها المرید
.. إسمع يا عبدي لأسعى معك .. هذا هو خيارك و حلالك ...

كبير مرشد لطيف ودود مع المرید... لا يبخل علينا بالآيات و المفاتيح لأنه يعرف
مكاراة الفكر و براعته في زرع الكفر، لذلك يردد و يقول: اسكن في طبيعة المعرفة
و الإدراك و تعرف على جوهر وجودك ... دع الداء و الدواء يرحل و ينساب
بحريته من دون أن يترك فيك أي اثر أو ألم بل تعلم من الألم و مسيرة الحج هي
أزلية و أبدية في فرحها و بهجتها و ألمها و هذه هي الولادة من الروح القدس ...
يعلمنا نعمة الشرك و قوة الحواجز و اختراق الأسوار من دون انهيار أو أي ذنب أو
تعذيب ... و هذه هي اللطيفية بين الجلسات ... كن لطيفاً و حنوناً مع نفسك أولاً ..
إن لم تكن لنفسك أولاً فلمن تكون؟ و لكن ... إن كنت لنفسك فقط فلم تكون؟؟ كلنا
أخوة بالله و الدنيا مشاركة في نعم الله و إلا وقعنا في الشرك .. تذكر بأن الإشارة
بشارة و فرح و نور و بهجة و لا تنس بأن كل ما تراه هو أحلام و أوهام تتبع من
العقل الباطني و علينا أن نتذكر بأن الله أكبر... ربك فكبر ... اقرأها من اليمين إلى
اليسار و بالعكس أيضاً و تعطيك المفتاح الأكبر الذي يذكّرنا بأن الله أكبر... الله أكبر
.. ربك فكبر ... وكلما اعترفت بالأكبر ابتعدت عن الشرك و الكفر و الفكر و هكذا
مودته تدوم ... و أيضاً من العقل اليمين إلى اليسار .. من الحكمة إلى العلم ومن
العلم إلى الحكمة .. مودته تدوم ... شكراً لك أيها المرشد الكبير و الله أكبر ... وما
هي الآية أو الخطوة السابعة؟ و كل خطوة لها أسرارها و أبعادها و سلم الحياة لا
بداية له و لا نهاية ... كل خطوة جلوة ... البلاء هو الجلاء ... و تقول لنا الحكمة :

تمرّن في التحالف مع نفسك و مع الجوار حتى سابع جار ...

و اعتصموا بالنفس و هذا هو نفس الحيوية الإلهية ...

لقد تعلمنا و اختبرنا الفراغ و الخلو من الغلو و الآن نحن على باب الرحمة .. و الطريق إليها هو النفس أي الحيوية الإلهية .. التواصل مع هذا السر الإلهي .. عندما تشوق ... فكر في جميع الآلام البشرية في العالم .. كل التعاسة و الشقاء .. كل العتمة و السلايات و جهنم الدنيا و الآخرة ... تنفس و استوعب هذا الرعب و هذا الذنب في القلب و هذا الطبخة الإلهية ... حوّل السم إلى دسم و الزفير هو النور الساطع من لب القلب .. و هذه الزفرات النورانية تطفئ الجمرات الحربية .. هذه هي النعمة و البركة و الغبطة السماوية ... من النفس إلى النفس ... من النفس الأمارة بالسوء إلى اللزامة و الملهمة إلى المطمئنة و الراضية و المرضية و الكاملة و الشفافة ... و هذا هو الرباط المقدس ... و اعتصموا بحبل الله .. النفس هو البداية و النهاية .. هو الانتقال من مقام إلى مقام و من مقال إلى حال ... أهل العلم و الغرب يفكرون بالعكس ... تنفس الفرح و السعادة و ارم التعاسة و الحزن ... ولكن الحكماء غير العلماء ... الحكماء هم ورثة الأنبياء ... هم علماء الرحمة و البركات و الأسرار ... و عند الاختبار تحيا هذا السر المبين ... يتحول الشر إلى الخير و التعاسة إلى سعادة و الفرح إلى فرح و الموت إلى ولادة و العتمة إلى نور .. القلب هو مصدر النور هو الذي يحول القوة إلى تقوى و يسكبها في جميع القلوب حتى سابع جوار و نتشارك بهذه الأسرار مدى الدهر على طول الممر ... هذا هو الجسر بين الخالق و المخلوق ... عندما تدرك هذه النعمة تبدأ بها الآن و تحول الحرب إلى حب و العتمة إلى نور ... هذه هي المعجزة الإلهية عبر الإنسان ... ما زال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى صرت يده و عينه و رجله و بصيرته .. أي الإنسان هو خليفة الله في الدنيا و في الآخرة .. هو سر الله من الأزل إلى الأزل .. لختبر هذه الطريقة و سوف ترى و تحصد نتائجها بسرعة لأن القلب هو الدليل الأول ... و من هذا الباب ندخل إلى لب الأبواب و هنا لا جواب إلا بصمت العارفين ... الحقيقة ليست بالكلام بل بالفعل و الحال ... هذا النظام ثابت بالعلم و الأبعاد الباطنية .. علم الباب و المدينة ..

يقول المرشد : الحقيقة ليست بالكلام بل بالاختبار و عليك أنت أيها المرشد أن تأخذ القرار .. لا تصدق إلا نفسك .. اختبر و إذا تأكدت من هذا الاختبار عليك باعتبار الثقة التي حلت بك و فيك .. الثقة غير الاعتقاد .. عندما تستوعب ألم العالم و يحوله القلب إلى حب و ينساب و يصب في جميع القلوب كالنهر الذي ينهر من دون أي خريطة أو أي معلومات بل بالفطرة الإلهية و هذه هي طبيعة الطبيعة ... هذه هي رحمة الرحمة .. و ما أرسلناك أيها الإنسان إلا رحمة للعالمين ... الحبيب حوّل السم إلى دسم و النفاية إلى آية و الرجمة إلى رحمة و قال عن أحد: جبل يحبنا

و نحبه و لا فرق بين الأخوة إلا بالتقوى ... و كلنا أخوة بالإنسانية الأزلية الحية في كل حي ... و كلنا أحياء مع الحي القيوم ...

ما هي خلاصة هذه الآيات و هذه الحكم؟

تعلم التمهد .. مهد طريقك ...

كل ما تراه هو مظهر من مظاهر الأحلام و الأوهام

إفحص و امتحن طبيعة المعرفة التي لم تولد بعد...

دع الداء و الدواء يسير في عالم الفناء

إسكن و استقر في جوهر المعرفة و أساسها

بين الجلسات، فكر و احترام و قدر المظاهر و الظواهر بأنها أشباح و أوهام و أحلام، تمرن في التحالف مع نفسك و مع الجوار حتى سابع جار.

ما هي نتيجة هذه الآيات؟ اسأل حالك ... الجسد و الساجد هو المعبد و العابد و عندما يختبر أي آية يشعر بالتعبير و يشارك الجوار ... و بأيهم اقتديتم اهتديتم .. من هو صديقك؟ قل لي من تعاشر أقل لك من أنت ... الآية ليست مجرد كلمة أو أحرف بل هي سر و لا يعرف السر إلا أهل النور ...

الآن أمامنا ثلاثة أشياء .. تستطيع أن تستخدمها أما في خدمة السم أو في خدمة الدسم ... الرذيلة أو الفضيلة و هذا التغيير من النفس .. الآية تحول النفس من السوء إلى السمو ... السم يتحول إلى شراب الآلهة .. و التراب إلى ذهب .. المسيح حوّل الماء إلى خمر العشق لله ... والحبيب حوّل الحجر إلى حب .. جبل يحبنا و نحبه ... و نحن ما هو دورنا الآن في هذا الزمان و المكان؟ ما هي هذه الأشياء الثلاثة؟ كل شيء له وظيفة فكرية ... الفكر هو الذي يفكر و يكفر ...

الأولى : هي الكراهية و النفور و الاشمئزاز و الثانية: الربط و المصادرة و التعلق و الثالثة: اللامبالاة و عدم التحيز و الاستهتار ... هذه وظيفة الفكر .. تكره عدوك و تتعلق بصديقك و لا تبالي بالآخرين .. هذا هو دور الفكر .. و الإنسان سلعة لهذا السيد و عبد له .. هذه ركيزة ثلاثية القوائم .. آلة مثلثة الأرجل تتحكم بالإنسان و حولت هذا الخليفة إلى جيفة ... والى سم مدى العمر و الممر ...

هذه هي جهنم و هي بما كسبت أيدينا .. الحقد و الغضب و الخوف و التملك و عدم
المبالاة هو نهر كبير ينهر من الفكر الكافر الذي حوّل الإنسان إلى شيطان ... و
القديس إلى إبليس .. و أين هو الحل؟؟

راقب فكرك أنت الرقيب و الحسيب ...

أحب هذا و أكره ذاك .. و حيادي أو غير مبالي للثالث .. هذا هو دور الفكر في
الخيار .. هذا هو الملل من الجهل .. هذه هي الرتبة في حياتنا من دون أي مرتبة...

يقول كبير: هؤلاء مصدر الكفر .. هذا هو السم الذي يتحول إلى دسم ... كيف
تتحول الرذيلة إلى فضيلة؟ و التراب إلى ذهب؟ علينا أن نطلب الرحمة ... أن نتعلم
فن استيعاب العذاب و تحويله بواسطة النفس إلى حب ... إلى محبة إلهية لجميع
مخلوقات الله ... إن هذه النعمة هي فيض من رحمة الرحمان إلى العالمين و من
الذي يستطيع أن يرفض أو يصدّ هذا السند و هذا الصمد؟؟ محبته وسعت كل شيء
فلا إكراه في الرحمة و لا فرق بين البشر و كلنا أخوة بالروح و الرحمة جمعت
الشجر و الطير و الحجر و البشر بنور الله و رحمته ... هذا هو الرباط المقدس و
هذه هي نعمة صلة الأرحام و هذا هو التوحيد مع الواحد الأحد ... و لماذا الشر؟ و
لماذا الدمار؟ و لماذا الحرب و الحب أقرب إلينا من حبل الوريد؟ هذا هو الفيض
الإلهي من نهر الرحمة الساكن في سكينة الانسان الحي مع الحي ... أحبوا أعداءكم
و باركوا لاعنيكم و عفوا عند المقدرة و لا سم و لا كفر و لا شيطان و لا رجيم و
لا جهنم ... الآن الآن أيها الإنسان و في هذه اللحظة و في هذا الزمان يولد الحكيم و
العليم و يحوّل الأرض الى جنة السماء ... و الجنة تحت أقدام الأمهات ... و
الأمومة هي عيش أمان الأرض و عمتنا النخلة و هذه هي الإلهية الأزلية في جميع
مخلوقات الله ... كلنا نسبح الله بطرق مختلفة و اليفة ...

ما هي وصية الحكيم؟

لا تهرب من محراب القلب ... هذا هو الكتاب المبين الذي يتصرف بأدب و
بأسلوب يليق بجميع مخلوقات الله ... العدو و الصديق .. الأقرباء و الغرباء ...
الأفراد و الحشود ... الأحرار و العبيد .. الشجر و الطير و الحجر ... البرق و
الرعد و الهواء ... و جميع الحالات هي من عائلات الله ...

نعم أيها المرید ... هذا هو التحدي القريب الذي يبدأ من الجسد ... لجسدك عليك حق و من هذا التوحيد نتذكر هذا السر المفيد ...

يشبه رأس الإنسان بالفلک ... الوجه بالشمس .. العقل بالقمر .. الآراء بالنجوم ..
السمع بالمطر .. الصوت بالرعد .. الضحك بالبرق و الظهر بالبر و البطن بالبحر و
اللحم بالأرض و العظام بالجبال و الشعر بالنيات و الأعضاء بالأقاليم و العروق
بالأنهار ... و هذا البدن هو الكفن و هو مسكن الإنسان و مسجده .. يتكون من سبعة
أجزاء متكاملة بعضها ببعض و مع سائر المخلوقات باللحم و العظم و العروق و
الأعصاب و الدم و الجلد و الشعر ... هذا الجسد المتوحد مع الأرض و السماء و
مع الوجود و اللامحدود فأین نحن من سر الجسد و الساجد؟؟

هذا هو الكتاب المبين و الإنسان هو القارئ لهذه الأسرار و هذه الأنوار ... لا
تهرب من أيّ حالة بل حوّلها الى حياتها الأصلية و الأصيلة و هذا هو الغنى
المطلوب و لو كان الفقر رجلاً لقتلته يقول الأمام علي ... كلنا أغنياء برحمته و
حكّمته و أبعاده المتعددة ... لنحيا حياتنا بالكمال و التكامل مع الطبيعة و مع
الإلهية الأزلية ... مع مدد الكريم و العليم و من منّا لا يشفع و لا يطمع بالأکبر و
الأکرم و الأعلم؟ إنا في هذا العالم و لكننا من العوالم الأكبر .. هذه حرية الإنسان
.. وکلنا أحرار و أحياء في الفرح و البركة و السعادة الأبدية

و لن ننسى بأن آیات الحكماء و الأنبياء ليست من العقل و لا من الفكر .. إنها
إختبارات علمية و أبعد من حدود العلم الواسع و الدين الأوسع ... الدين هو سر
النور الأزلي الذي لا يحده العلم بل هو المعرفة الباطنية الأبعد من الكلمة و
الحروف ... الدين هو صمت الطبيعة و صدی السکينة الساکن في رحمة المکون ...
الدين هو علم المغامرة و المخاطرة في رحلة الحج التي لا تحدّها لا الأرض و لا
السماء .. هي حياة القلب الشجاع الذي يحيا الحق مع الحق ...

يا أخوتي بالله .. إنّ الدين ليس للجبان بل للإنسان الذي يحيا الحق و كالقابض
على الجمر ... إنه إمتحان مدى الزمان و المكان .. و أين هو الزمان؟ هنا المكان و
الآن هو الزمان .. لا تاريخ و لا مستقبل ... الآن هل أنا حي؟ لماذا أتيت إلى هذه
الدنيا؟



ما هو دوري؟ ما هي هويتي و هويتي؟ ... الى أين اذهب لو أتى الآن ملك الموت؟
نعم لكل سؤال جواب و لكن في لب القلب يا أولي الألباب .. الإنسان السعيد هو
الحي للأبد و هذا هو الدين ... و السعادة أنت لجميع العباد و لكن من منا يعرفها؟ ...
تذكرت هذه القصة:

يُحكى إن احد الاغنياء أرسل ابنه لكي يتعلم سر العبادة .. لدى أحكم رجل في
العالم... مشى الفتى أربعين يوماً حتى وصل الى قصر جميل على قمة جبل ... و
فيه يسكن الحكيم الذي يسعى اليه ... و عندما وصل وجد في قصر الحكيم جمعا
كثيرا من الناس ... ينتظر الشاب حتى أتى دوره .. و سمع الحكيم بكل صمت و
انتباه الى طلب الشاب ثم قال له : اذهب الى داخل القصر و انظر و راقب المناظر
و عد إلي بعد ساعتين .. وأعطاه الحكيم ملعقة صغيرة فيها نقطتان من الزيت ...
وقال: أمسك بهذه الملعقة طول جولتك و انتبه أن لا ينسكب منها الزيت ...

أخذ الفتى يصعد سلالم القصر و يهبط مثبتاً عينه على الملعقة ثم رجع لمقابلة
الحكيم الذي سأله ... هل رأيت السجاد الفارسي في غرفة الطعام؟ الحديقة الجميل؟
والمجلدات القديمة في مكتبتني؟ إرتبك الفتى و اعترف له بأنه لم ير شيئا .. فقد كان
همه الأول أن لا يسكب نقطتي الزيت من الملعقة .. فقال الحكيم: إرجع و تعلم و
تعرف على معالم القصر ... عليك أن تعرف البيت الذي تسكن فيه ...

عاد الفتى يتجول في القصر منتبها الى الروائع الفنية المعلقة على الجدران ...
شاهد الحديقة و الزهور الجميلة و المكتبة و السجاد و الى أشياء كثيرة .. و عندما
رجع الى الحكيم قصّ عليه بالتفصيل ما رأى .. فسأله الحكيم: و لكن أين قطرتا
الزيت اللتان في الملعقة؟ نظر الفتى الى الملعقة فلاحظ إنهما انسكبتا .. تلك هي
النصيحة التي استطيع ان اقدمها إليك ... سر السعادة هو أن ترى روائع الدنيا و
تستمتع بها من دون أن تخسر حياتك ... لا تنس سيف الموت و الرحمة .. سيف
العقل و العدل .. هذا هو الميزان في حياة الإنسان ... علم الأبدان والأديان .. علم
الصحة و الصحة ... العلة ليست بالمال بل بالعقل ... بكيفية استخدام المال .. المال
سيولة كالماء .. اذا وضعته تحت السفينة فأنت في سعادة استخدامه و اذا وضعته في
السفينة فأنت في تعاسة هذا الصراع الشاق مدى الحياة ... ولك الخيار بين الموت و
الحياة ... بين النار و النور ... هذا هو الحوار الذي يتحكم فينا و يغرينا .. حوار
الافكار التي تسيطر علينا و من هذا الجدل العقيم وصلنا الى ما نحن فيه ... الحقيقة
ليست بحاجة الى أي برهان او أي مناقشة أو مناقشة ... الشمس شارقة لأهل البصر

و البصيرة و أنت الى أي فئة تنتمي؟ البصر يراها و البصيرة تشهد لها و معها ...
و إن لم ترها فهي تراك ...

الطبيعة ترى جميع المخلوقات و تسبح الخالق و لكن نحن لا نفهم هذه النعمة ...
النور لغة أهل المعرفة .. النور هو العلاج و هو الجواب و هو الحل لكل سؤال و
الله نور السماوات و الأرض و لكن أعمى البصر و البصيرة كالحوار بين الكبرياء
و الغرور ...

حوار بين كبرياء رجل و غرور امرأة

قالت له و قال لهي

- هل ادركت بأن الشمس أنثى؟
- أو ليس الكرم رجلاً؟
- نعم و لكن الكرامة أنثى.
- ألا يعجبك أن الشعر ذكر؟
- و يعجبني أن المشاعر أنثى!
- ألا تعلمين بأن العلم ذكر؟
- إنني اعرف بأن المعرفة أنثى!
- فأخذ نفساً عميقاً وهو مغمض عينيهِ ثم عاد و نظر اليها بصمت ثم قال:-
- سمعت احدهم يقول بأن الخيانة انثى ..
- و رأيت احدهم يكتب بأن الغدر ذكر ..
- و لكنهم يقولون ان الخديعة انثى ..
- بل هنّ يقتلن إن الكذب ذكر ..

قال لها: هناك من أكّد لي أن الحماسة أنثى ..

قالت: وهناك من أثبت لي ان الغباء ذكر ..

قال: أنا اظن بأن الجريمة أنثى ..



فقلت: وأنا أجزم بأن الإثم ذكر ..

قال لها: تعلمت بأن البشاعة أنثى ..

قلت: و أنا أدركت بأن القبح ذكر ..

سامحني أيها القارئ العربي ... خذ نفساً و تذكر بأن العالم العربي هو من عشاق هذا الحوار المحمّل بالجهل و النفاق و اجتماعات القمة و القمامة و أهل الجهل و العمامة ما تزال قائمة على رأس القائمة والى متى نبقي في قائمة القمامة؟؟

لا يا أخوتي بالحوار ... لا ينتهي حوار العرب لأنه في خدمة الجيب .. و الجيب في خدمة الحبيب .. و الحبيب في خدمة الحرب القائمة بين الذكر و الأنثى ... أي بين الأعضاء المعضلة او المعئلة ... " العقل زينة و صاحبتة حزينة " هذا هو مثل أهل البدو و اليوم إ عقل العقل و تربع على عرش الحكم و ما يزال يحاول و يقول: يبدو إنك محقة فالطبيعة أنثى .. فقلت له : وأنت قد أصبت بعد ما شربت كأساً من الخمر فالجمال ذكر ..

قال لها: لا بل السعادة أنثى ..

- ربما و لكن الحب ذكر ..
- وأنا اعترف بأن التضحية أنثى ..
- وأنا أقرّ بأن الصفح ذكر ..
- و لكنني على ثقة بأن الدنيا أنثى ..

فقلت له: وأنا على يقين بأن القلب ذكر ..

ومازال الجدل قائماً بين القاموس و القاموس و مازالت الفتنة نائمة في النفوس و تجري خلف الفلوس . و سيبقى الحوار مستمراً طالما ان السؤال ذكر و الاجابة أنثى و أين نحن من الرجال و النساء يا أشباه النساء و الرجال؟ ...

إن محاولة جعل الناس نسخاً متشابهة يعني انتحار إنسانية الإنسان ... إحرص كل الحرص عند الحوار مع البشر و مع الحمير .. و الحمار أفضل من هؤلاء البشر فالحيوان ما يزال على طبيعته إلا الذي سكن مع الإنسان .. عفوا مع أشباه البشر ... و الطير و الشجر والحجر ...

نختم هذا الفصل الأول من كتاب البلاء بقصة جميلة و معبرة و منها نعبر إلى الجسر الثاني من هذا الجليس .. صدق من قال بأن الكتاب خير جليس للقلب ..

حكمة جميلة تقول : يحكى إن ملكاً كان يحكم دولة واسعة .. أراد هذا الملك القيام برحلة برية طويلة .. و عند عودته وجد إن أقدامه تورمت بسبب المشي في الطريق الوعرة، فأصدر مرسوماً يأمر بتغطية كل شوارع مدينته بالجلد و لكن أحد مستشاريه أشار عليه برأي أفضل و هو عمل قطعة جلد صغيرة تحت قدمي الملك فقط .. فكانت هذه بداية نعل الأحذية ..

إذا أردت أن تعيش سعيداً فلا تحاول أن تغير كل العالم بل غير نفسك و من ثم حاول أن تغير العالم بأسره ...

الاختبار سبق التعبير .. إختبر أيها الخبير قبل تلاوة الأخبار ... و فسر الماء بعد الجهد بالماء ...

ما أجمل أن نحول المحنة إلى منحة و نشارك بها أهل الشكر و النور و من منّا ليس من أهل البيت؟؟

و تقول البدوية عن بيتها :

يا بيتي و يا بيوتاتي .. و يا مستر لي عوبياتي ...

فيك بأكل و فيك بشرب و فيك بمد جرياتي ...

شكراً للقناعة فهي الكنز الذي لا يفنى ... نعم للقناعة و لا للقناع ...

اخلع نعالك و قناعك لترى وجهك الأصلي و الأصيل ...

نور الزهور

يشع بالنور



أيها المرشد!

سؤالي سخيـف .. أرجوك تحمّل ضعفي .. لا أريد الاستنارة و أتعجب من هذه الجماعة التي ترغب و تشتتهي هذه الرغبة .. أنا أحب بلدي و عملي فيها و لكن أحب بركة وجودك و هل ممكن أن أحيا هذا التناقض؟

يا غالية .. جميع الأسئلة سخيـفة و كذلك الأجوبة ... السؤال يأتي من الفكر كما الأوراق تأتي من الشجر .. الأسئلة هي التي تغذي الفكر .. و الفكر مصدر الكفر و الاستكبار ... وداعاً أيتها الأفكار .. السؤال هو البحث عن الطعام .. عن الأكل و الجواب هو الغذاء ... السؤال يتلمّس طريقه ليحصل على شهوته و رغبته و الجواب هو المعلومات التي ترضي الرغبات و يشعر بالقوة و يقول " أنا الآن أعرف " و يذهب و يسأل و يجمع الأجوبة و المعلومات و يكدها في الكتب و المجلدات و كلما ازداد علماً ازداد جهلاً ... العلم يعمي و الجهالة تعمي و كلاهما بلاء ... نحن بحاجة إلى علم أهل النور و ليس علم أهل الفكر ... اترك الفكر و الذكر و كوني من أهل النور ... أهل الرؤيا و الشهادة .. أهل الصمت و المعرفة ... الفكر مكر و بارع في وظيفته و كلما جمّع الكثير من المعلومات زاد الكفر في التفكير ... الإنسان ليس بحاجة إلى معلومات ... الآلة تعلم ما لا يُعلم الفكر .. علم اليوم حمّل العقل جميع المعلومات العقلانية و المنطقية و لكن الكائن أبعد من حدود الجسد و الفكر و العقل ... لا نعرف الصمت إلا اذا توقف الفكر عن الأسئلة و اختفى السؤال و الجواب و تجاوب القلب مع الصمت و الصوت و المدى ... هذا هو الصفاء و السكون الساكن في سكينة الكائن .. في لب القلب يا أولي الألباب .. من هذا الباب تدخلين يا غالية على الحقيقة التي من أجلها أنت هنا .. هذه هي نعمة الواقعة التي شارك بها الحبيب أصحاب القلوب ... لننعم جميعاً في هذه النعمة و هذه السورة الإلهية الأبعد من أي سؤال و أي جواب لأنها لا تأتي لا من الفكر و لا من العقل بل من صمت الزهور المشعة بالصحو و النور ...

فإذاً نتذكر بأن الأسئلة و الأجوبة سخيصة و لماذا أجيب على أسئلتكم؟

لنرى بصدق معنى الأجوبة و سنعرف بأنها لا تغذي الفكر بل تدمر هذا الكفر و تبغثر و تحطم هذه الأصنام و الأوهام و هذه هي صدمة المرشد للمريد .. هذه هي الضربة القاسية للفكر ... هذه هي المطرقة و الطارق بطرق جميع الطرق .. المرشد لا ينطق بل يطرق و الحبيب تحدث عن سر الطارق و النجم الثاقب و الانسان الذي يحسب نفسه بأنه جسم صغير .. تذكر .. و فيك انطوى العالم الأكبر... أنت أكبر من أي نجم ... إن سر الإلهية هو الأقرب اليك من حبل الوريد...

إن الجلسة مع المرشد هي حضرة تناغم و انسجام و ليس فيها أي علم أو أي معلومات .. بل لنعد معاً الى العفوية الفطرية .. الى البراءة و الطفولة و في هذه النعمة السماوية تختفي الأسئلة و تظهر الدهشة الإلهية و هذا هو الضمير الكوني في قلب الكائن .. الحياة سر و لغز لا يُعرف بالعقل و لا بالفكر و لا بالمعلومات و العلم بل بالتوكل على الله .. على هذه الثقة بين الخالق و المخلوق .. إنها ثقة الجنين برحم الأم و ثقة الانسان بثقة المكوّن ... الحياة حيوية إلهية لا يعرفها إلا الله .. القطرة لا تعرف المحيط إلا اذا ماتت فيه و ذابت و اندمجت و أسلمت و استسلمت له ... لتكن مشيئتك يا الله .. هذه الإلهية الأزلية الأبعد من أي علم أو أي معرفة أو أي كلمة...

هي سر الحياة و السر لا يعرف بالأحرف و لا بالكلمات بل يعيش هذه البركة الباطنية ... و هذه النعمة لا تعرف بالأراء الثابتة و لا بالمعلومات الجاهزة بل بالرضا و التسليم للنفس وليس للمجتمع أو للحشود .. المرشد الصالح لا يتوافق مع البشر و لا ينسجم مع عبدة الأصنام و لا مع أهل السلطة و الشريعة و علماء الدين و السياسة بل يدمر و يهدم الماضي و المستقبل و يحيا سر الآن و هنا الزمان و المكان و هنا سر الميزان في الإنسان .. توقف عن السؤال و اختبر الماء بالشرب لا بالعلم .. طوبى للعطاشى للحق و الحياة ... و هذا سر البراءة و الطفولة و رحلة العجب و الدهشة .. نحن في أرض العجائب اذا توقفنا عن الفكر و تركنا القلب ينساب في نهر الأسرار ... و كل ما نراه هو صفحات من مكتبة الأقدار .. المكتبة الإلهية لأهل الدار ... هذا كتاب الله المقروء و المنظور ... هذه رحلة سيدنا إبراهيم تأمل و سأل و انهالت عليه المعرفة من وحي الله و عشقه إلى التقرب من كل قريب و بعيد ... حياتنا هي رحلة حج عفوية ...

ما الفرق بين سؤال الولد و سؤال الأب؟

الفرق في النوعية ... الولد أو الطفل يسأل لا حبا في الجواب و لكنه حب للدهشة التي يعيش فيها .. يحب أن يشارك بالطهارة و العفوية التي تحيا فيه .. إنه واضح فيما يرى و يشعر .. لا ينتظر الجواب و ينسى السؤال لأن الهدف هو الكلام مع نفسه عبر الآخرين ... إنه صادق فيما يرى من الدهشة والعجب ... حياته سر و ألغاز و لايهتم بالحلول لأنه سعيد باللحظة نفسها .. إذا أعطيته الجواب سيسأل سؤالا آخر ... الدهشة في السؤال .. إن لم نعد كالأطفال لن ندخل ملكوت السماء ... ملكوت الأسرار الإلهية الساكنة في كل كائن ... الأطفال في رحلة مستمرة بالعجب و الدهشة ... عندما يكبر و يتعلم و يحمل المعلومات و الشهادات .. سيسأل حبا و طمعا في زيادة الأفكار العلمية .. الفكر يَتمسك بالكمية ... إذا عندك مال فانك ترغب بزيادة الحساب و اذا عندك مقام و نفوذ و اعتبار طبعاً قوة الدولار و القصر و الألقاب و السلطة .. الفكر يعيش على الأكثر ... على الإضافة ...

لذلك نهرب من الحقيقة و نتجاهلها .. نشتاق الى الطمع والى أشد لأن الشهادة ليست في الجواب بل في الاختبار .. علينا أن نحيا السر وأن نذوب به و نغرق في بحر الأسرار و الألغاز ... إن جواب المرشد ليس من الفكر الى الفكر و لا من العقل الى العقل بل هو دليل من القلب الى القلب .. هو مفتاح مدينة المدد حيث لا ولادة و لا موت ... لا رذيلة و لا فضيلة ... ومعك كل الحق يا غالية بأن تقولي: سؤالي سخيّف .. السؤال سخيّف و الجواب أسخف .. الفكر وظيفته الحيرة و الارتباك و الفوضى و البلبلة ... أجوبته غير موثوق بها ... الثقة لا تنبع من الفكر بل من الفراغ الفكري ... الصفاء الفكري ... فكر الأطفال ... الإناء الصافي من الإدعاء و من الدعاء ... الفكر و الفوضى أيقونة واحدة .. عملة واحدة ذات وجهين ... مرادف للهدف نفسه ... الفكر الواضح غير موجود .. اذا عندك شفافية لا تستطيع أن تستخدم الفكر .. لا لقاء بين العتمة و النور .. الفكر دائما منقسم على نفسه و في خلاف و نزاع مستمرين .. الانقسام و التقسيم طبيعة الفكر .. إذن الإنسان الذي يعيش بالفكر لا يستطيع أن يكون فريداً و مستقلاً و مميزاً بتوحيده مع نفسه و مع العالم أجمع .. بل هو عبد للعالم و لأهلها ... و هذا هو الهلاك و الارتباك ...

الفكر حشد كبير من الشهوات و الرغبات و متعدد النفسيات و جميع الأجزاء في اتجاهات مختلفة و هذا هو النزاع و الصراع الفكري للتوحيد مع النفس و لو على المستوى السطحي و لكن في القلب يحيا الاضطراب ... تقع في حب امرأة هل أنت متأكد من هذا الحب؟ لم أجد أياً من العشاق على ثقة تامة من أنهم أحباب .. تتزوج و لكن الطلاق دائماً في الفكر و تحب الأولاد لأنهم هدية المصادفة و هذه هي الحياة أو الموت البطيء و الممل ... و لكن علينا أن نقوم بأي عمل أو شغل و هذا هو الاحتلال و نسميه الحرية و الإستقلال ... كلّ منا يستغل الآخر و أصبح الإنسان سلعة أو وسيلة لخدمة الآخر و هذا هو الفكر المسيطر على البشر ... ولكن هنالك رغبة خفية في اللاوعي تهمس من وقت لآخر و تقول لنا: الصحوة من هذه الغفوة... هل أنت مجنون؟ هل فقدت احساسك؟ ماذا تريد من الدنيا؟ لماذا أنت هنا؟ ما هو دورك؟ ...

و أنت يا غالية على شفير الهاوية .. الفكر سيف ذو حدين .. الاستنارة تناديك و العتمة أيضاً موجودة فيك .. وأين الخيار؟ المسيح يقول لك: أنا أتيت لأنك أنت مسيح آخر ... و الفكر يقول لك: الدنيا أهم من أي آخر .. العمل و المال و السلطة و المناصب و القوة ... و من هو السيد علينا؟ الإنسان ضحية التنويم المغنطيسي ... نرى أهل الخير و أهل الشر و لنا الخيار و لكن أين الذكاء و الحذر؟ أين هي الشجاعة؟ أين أنت أيها المارد المتمرّد على التقاليد و الطقوس و الشرائع؟ و نرى الواقع المرير و نهرب من القرار الروحي الى المصير المادي و نعود الى العمل و الحياة الرتيبة و الى الراتب و المراتب و العيش مع العائلة و الأقارب و هذه هي مقبرة الحب ... الفكر هو السيد على الجسد و الساجد و أين نحن من حقيقة وجودنا مع هذا الواحد الساكن في كل كائن؟؟ ...

و تعود الشهوة و الرغبة و نشعر بالرهبة من عالم الوحي أو عالم النور و نرى الألوف من البشر في الجماعات الروحية و النفس تسأل عن هذه الإشارة و الفكر الماكر و الكافر يخدعنا و يعيدنا الى التقاليد و حياة الدنيا و شهواتها و نؤجل الفرح اللغد و نحيا الألم و الصراع و الى متى نبقي في هذا النزاع المستمر على مدى الممر؟؟ لماذا لا نقرر الدخول الى المعبد الإلهي .. الى هذا السر الموجود في القلب.. و الأقرب إلينا من أي قرب .. لماذا لا ندخل الى هذا المحراب القريب؟؟

يا اخوتي في القرار .. من الذي يقر؟ من الذي يفكر؟ قبل أن أكتب فكرتُ بأمور كثيرة و عدلت عن جميع الأفكار و عدت لأتحدث معكم ... كيف الحال؟ كيف الوضع؟ بماذا تفكر الآن؟ جوعان؟ ضجران؟ تعبان؟ صديقي إشتري سيارة و لكن من الذي قرر النوعية؟ طبعا الصديقة .. المرأة لا تسأل عقلها أو فكرها بل حدسها

السريع النابض من القلب .. الشعور عند المرأة أقوى مما عند الرجل .. هو يفكر
بفكره و هي تفكر بإحساسها .. هي ما تزال على الفطرة و بدوية و برية ...

قالت لزوجها :

- لقد اشتريت ورقة يانصيب و ربحت الجائزة الكبرى.
- و كيف عرفت الرقم؟
- لقد حلمت برقم خمسة و رقم عشرة و المجموع عشرين .. اشتريت ورقة رقمها عشرين!
- ولكن خمسة و عشرة المجموع يساوي خمسة عشر!
- إسكت أنت .. من ربح؟!

هي تحس بالحدس و القرار صادر من القلب حتى بأضعف و أسخف الأمور ... أي نوع من الصابون أفضل؟ الى أي مطعم نذهب؟ ولكن بعد أن نختار ما نريد .. نأكل و نندم و نتمنى الرأي الآخر .. هذا هو الفكر المنقسم و المجزأ على ذاته... لذلك علينا أن نكون من أهل الثبات في الرأي و الإصرار و الإلحاح لنكون من أهل الحياة و ليس من أهل الأموات .. الفكر يفكر و لكن كل أفكاره أحلام و أوهام .. علينا أن نخرج من باب الضيق و ندخل في باب التحقيق .. أي من الفكر الى القلب.. من الغيوم الى النجوم و تحيا اللحظة في يقظة .. الفكر يفكر و لا يقرر .. يتخلف و يتوانى لأنه بارد و فاتر و تضعيع الفرصة .. الفكر يركض دائما خلف الحياة و يخطئ بالخطوة ... من مئنا يصل على الموعد؟ الحق على الترام طبعاً ... و تعددت الأسباب و الأعذار و التأخير واحد .. الحلم رمز الفكر و الكفر و نفكر و ندور بالأفكار و نبحت عن الزاوية في الغرفة المستديرة و مازلنا كما كنا و أسوأ من أي سوء .. ومن سوق إلى سوق وصلنا إلى هذا الإفلاس في النفوس ... يا أهل الفكر ... الآن هو القرار و الخيار .. واجه الجهل وجهاً لوجه ... واجه الخوف ... أنظر الى المرأة و ستري أنّ وجهك وهم و خيال و لا وجود لأي بشر أو أي طير أو حجر و كل من عليها فإن يا انسان والى أين الرحيل؟ أين هو الحل؟ إ عقل و توكل على الخالق الأقرب إلينا من حبل الوريد ... لا تذهب الى أي مكان أو أي معلم أو مرشد .. الكتاب خير جليس و الصديق نعمة من الله الى أهل الله ... الحق في الكتاب و في الصديق ...



أين هو الصديق؟

أين أنت أيها الباحث عن الصديق؟ من وجد نفسه وجد صديقه ... إنَّ الطيور على أشكالها تقع ... أين هو الدليل لهذه الطريق؟ هذا هو الكتاب ... هذه النعمة .. هذا النبض الذي يفيض من السماء و من الأرض ... من الطفولة و العفوية و الاحساس بالألم و بالعلم ... علّمني من اللّمني ... أنظر الى الطبيعة و كوارثها .. ما هي هذه العلامات .. لماذا الحروب و الدمار؟ لماذا الأسلحة و نحن بحاجة الى السلام عليكم لا السلاح عليكم؟ لماذا هذا الفكر الماكر و الماهر و البارع و المصارع في سبيل الكذب و الحرب؟ الى متى نبقى في هذا الجهل؟

الصحة أيها الانسان ليست للبشر بل للأفراد .. الإنسان الفريد و المميّز في وجوده ... أنت موجود في هذا الوجود و معك الأمانة لزرع الأمان في القلب و في الأرض ... هذا هو دور الخليفة و من منا لا يرغب في العودة الى بيت المال و بيت الأهل و أهل البيت؟؟ ... من هو هذا العدو الذي يمنعني عن هذه الفطرة و هذه النعمة؟ نعم إنّه الفكر المفكّر و المدبّر ... لنسمع هذه القصة:

الفيلسوف و المزارع

فرقة من الأصدقاء ذهبوا الى الغابة ... و بعدما وصلوا الى بقعة جميلة أعدّوا خيمتهم و تناولوا العشاء و تسامروا ثم ذهبوا الى النوم ..

و بعد منتصف الليل أيقظ المزارع صديقه الفيلسوف و قال له:

- أنظر الى الأعلى و قل لي ماذا ترى؟

- أرى ملايين النجوم...

- وماذا عرفت من هذا المنظر؟

ففكّر الفيلسوف قليلا و قال:

- لو قلنا فلكياً فهذا يدل على وجود مئات و ملايين الكواكب و المجرات .. أما بالنسبة للوقت فتقريباً الساعة الآن قبل الثالثة صباحاً و بالنسبة للجو فأظن

إن الجو سيكون صحواً و جميلاً غداً ... ثم أخيراً فإن الله سبحانه و تعالى يريدنا قدرته و ما أشد ضعفنا و تفاهتنا بالنسبة لهذا الكون العظيم .. لكن يا صديقي قل لي أنت .. على ماذا يدلك هذا المنظر؟ .. فقال المزارع من دون تفكير ..

يا حمار.. خيمتنا انسرقت ...

يا غالية ... كل لحظة غالية .. و الإنسان لا يملك إلا هذه اللحظة ... لا أحد يملك إلا نفس واحد ... المثل الشعبي يقول لا تستطيع أن تحمل بطيختين في يد واحدة ... و كذلك بالنسبة الى اللحظة ... لا مجال للتفكير فيها ... العيش من القلب .. و القلب هو الوجود و هو الاستنارة و منه تنبع النعمة ... علينا نقول نعم أو لا ... إن التنوير ليس الهدف ... كلنا نور ... نحن نور العالم و الله نور السماوات و الارض .. و لكن التنوير هو إدراك هذه المرحلة و فهمها .. هذه الآونة ... أهمية هذه اللحظة هي حياة أو موت ... نور أو نار ... جنة أو جهنم و لنا الخيار لا من الفكر بل من الذكر ... من القلب و من لب القلب ... لا نملك إلا هذه (الآن) للحياة ... اللحظة القادمة مجهولة ... بين الشهيق و الزفير يأتي الموت أو النَمُوت ... من مَنّا واثق و متأكد بأننا سنحيا غداً؟ أو بعد ثانية؟ الفكر يعيش غداً و في الغد (إن شاء الله) .. لتكون مشيبتك أيها الوجود .. أيتها الإلهية الأزلية ... و لكن الإنسان غير موجود... هذا الشخص أو هذا الجسد أو هذه البشرية و كل ما نراه هو أحلام و أوهام من نسج الخيال ... التخيل نتيجة الفكر الجاهل ... و هذا هو جهل العالم ... الحياة هي في هذه اللحظة ... في التناغم مع طبيعة الطبيعة و ليس مع الفكر الماكر ... يقول المسيح: " أنظر الى زنايق الحقل .. الى هذا الجمال و الجلال .. حتى الملك سليمان لا يستطيع أن يلبس مثلها " مجد الدنيا غير مجد الطبيعة ... ما هو سر هذه الحكمة؟ السر في عيش الآن ... لا تفكر بل استسلم الى رحمة الله .. رحمته وسعت كل شيء و هذه الثقة التي كانت مع الجنين في رحم أمّه هي نفسها بين كل نفس و نفس في رحمة الدنيا و الآخرة ... الآن و هنا الحيوية الأزلية المستنيرة ... هذا هو التنوير .. هذه هي طبيعة الطبيعة ... لا تقرأ الكلمات بل ما بين السطور و ما في الصدور .. إفهم و اعرف .. و من عرف نفسه عرف سر الله في قلبه ... تذوق طعم الحق و هذا هو الوعي الكوني في كل كائن ... هذه هي طبيعة الإنسان و جميع مخلوقات الله... الطير و الشجر و الحجر والشمس و القمر يسبحون عندما تدرك بأنك لا تدرك شيئاً بالتفكر تأتيك ومضة نور أثناء إزدحام سير الأفكار .. في فجوة اللافكر.. هذه اللحظات هي من كرم الله يقذفها في قلب المؤمن ... إنها إشارة و بشارة ...



نعم يا غالية كل الأرض غالية بالغلاء و الغلو وأينما تولينا نر وجه النور و علينا أن نتعرّف على الجذور لتتصل بالعطور .. لنعرف هذه الثانية .. هذه اللحظة ... هذا النفس ... و لنشكر هذا الفكر الماكر والماهر و البارع و الضائع و لنستخدمه بإرادتنا كوسيلة دنيوية و لعبة زمنية محدودة .. إنه شيطان مقدّس و مدّس و لنا الخيار في استخدامه ... عودي إلى جذورك الجسدية و الأرض ليست مرخّصة ولا مسجلة بالأسماء و الخرائط .. أينما وليتم فثمّ وجه الله ... الاستتارة موجودة في كل الوجود من دون أي حدود أو بنود ... هذه النعمة ليست بحاجة إلى أي مجهود أو جهاد بل بالاستسلام الأبدي - بالرضا و التسليم - نهاية العلم و التعليم .. لا مدرسة و لا كتاب و لا أي مرشد أو أي عذاب يا أولي الأبواب .. من الذي علّم سيدنا إبراهيم؟ و جميع الأنبياء و الأولياء و العلماء؟ سيدنا الخضر لا علم عنده بل معرفة... لا من عند الفقهاء و لا من عند العلماء .. من لدني علماً ... و فينا انطوى هذا السر الإلهي و العالم الأكبر و لكن نحن اليوم بحاجة إلى خير جليس .. أي إلى الكتاب الذي يفتح باب القلب و إلى صديق للمشاركة بالاختبار والمساندة بهذا المدد الأبدي ... لا تناضل و لا تكافح و لا تجاهد في سبيل التنوير .. بل كل لحظة عبادة.. و العبادة ليست إبادة بل استرخاء و استسلام بكل لطف و خفّ حلمك و حملك و كما يقول المسيح: تعالوا إلي يا حاملي الأثقال و أنا أريحكم ... هذه هي الراحة و الاستراحة و هي المساحة من الفكر إلى القلب .. هذا هو الحج المطلوب و المرغوب .. المسيح ليس على الصليب بل في القلب .. يلعب مع الكبار و الصغار .. الحياة لعبة بريئة و إن لم نعد كالأطفال لن ندخل ملكوت الإلهية الساكنة في سكنية كل كائن حي ... و الحياة ليست في القصور بل في الصدور .. ألم نشرح لك صدرك؟؟ و اليوم الدمار الشامل حول العالم هو درس للعالم .. و لنا الخيار في اللطيفية التي تعيد السلام و تمحو السلاح ... تعيد الحب و تمحو الحرب ... استرخ و اشكر الله على نعمته في كل مخلوقاته و الآن أنت نور الله و عندما تنسى هذه النعمة تذكر بأن الفكر هو التحدي و هو الصديق و العدو .. أشكره و تعرّف على نفسك أكثر و أكثر و لولا العتمة لما رأينا النور ... الشهيق و الزفير نعمة الموت و الحياة .. و الشكر أسهل من الفكر .. بالشكر تدوم النعم و لكن لا تشتهر ... الشهوة إلى الشكر كفر و الشهوة إلى النعمة نقمة .. هل تستطيع أن تشتهي الحلاوة و أنت تأكلها؟ تستطيع أن تحصل أو أن تأكل!! عندما حصلت ذهبت الشهوة و عندما اشتفيت لم تحصل عليها .. فإذاً لا نستطيع أن نفعل خطوتين معاً ...



إذا كان عندك الشهوة إلى الاستنارة فالشهوة هي السور و المناعة ... أنت مستنير بطبيعة الحال .. نحن نور من نور و هذه هي طبيعة الإنسان .. لا تجاهد و لا تحاول ولا تشته .. إنها ليست مشروع مؤسسة بل هي أساس وجودك .. هي كالشمس و المطر و لكن الإنسان له الخيار بأن يبقى أعمى البصر و البصيرة .. إفتح عينيك و ستري وجودك .. لا وجود للنعمة لأنها من صنع الفكر و الجهل ... هذه القضية حدث خاص بالإنسان الأبله و المعتوه .. إنه غريب الأطوار و بعيد عن المحور ...

إن الإنسان الأحمق دفع ثمن هذا الاستحقاق .. جاهد بحياته و أمواله ليحيا مع هذا الجهل .. بذل مجهودا كبيرا ليكون من أهل الظلمة ... من أهل الشفقة .. السائل و المسؤول غير الجاهل و المتسول .. أهل الشهادة غير أهل الشحاذة .. أشهد أو أجدد!! لك الخيار يا مختار و لا تحتار و أنت السيد و أنت صاحب القرار و فطرة الإنسان هي الاستنارة و التنوير و كلنا نور من نور والله نور السماوات و الأرض... نور من نور و إله من إله، وإله حق من إله حق، مولود غير مخلوق يساوي الله في الجوهر .. جوهر الإنسان هو النور الإلهي الأزلي ... هو البراءة و العفوية ... لذلك يقول الحبيب كونوا كالأطفال و كل عمل فرح و مرح و عبادة ... اسأل قلبك ... هل أستطيع أن أصلي أثناء الطعام؟ نعم، كل عمل عبادة. هل أستطيع أن أكل أثناء الصلاة؟ كلا، لأن الصلاة صلة التوحيد .. كل فعل صلاة .. كل عمل و كل قول و كل نية هي صلة مع الرحمة و المحبة ... إذا كنت في حال الصلاة فأنت متصل بالأصول الأصيلة و لست في الحال الجسدية و لكن إذا كنت تقوم بعبادة أو بأي عمل .. من إماطة الأذى عن الطريق إلى لا إله إلا الله .. هذه هي الحقيقة من دون أي شريعة أو أي مذهب أو أي دين أو منطق أو حق .. بل فطرة الإنسان الطبيعية مع الطبيعة ... النهر ينهر من أعالي الجبال إلى قعر البحر من دون أي خريطة أو أي شهوة أو أي أمل أو رجاء بل انسياب من محبة القلب ...

الآن .. أنت تقرأ من قلبك .. القلب يقرأ القلب ... هذه هي الغبطة و النشوة حيث لا فكر و لا عمل و لا شرود فكري و لا مجهود نفسي ... بل مجرد قراءة السطور و مابين السطور ... هذا هو النور الذي يرشدنا إلى حقيقة وجودنا ... هذا هو الراغب إلى الحب .. التواق إلى الحق .. الكاتب و القارئ هو هذا العاشق إلى الفطرة ... إلى الطفولة .. إلى البراءة ... إلى الحكمة و إلى جميع الصفات الإلهية الساكنة في سكينة الكائن ... المكوّن خلق الكائن ليُعرف ... فإذا جميع صفات الإلهية و مواصفاتها في هذا الكائن الحي ... و ما عليك إلا أن تعرف نفسك ...



و المعرفة أسهل نعمة و الآن هو الزمان و المكان ... أنت خليفة الله .. أنت مسيح ..
أنت أبعد من أي اسم و صفة و لقب ... كن فيكون ... كن في سكون هذه اللحظة
تدخل في نعمة اليقظة ...



إنّبه من السرعة ... في السرعة الندامة و في التأني السلامة .. لماذا العجلة و
الانفراج؟ ما هي هذه العادة؟ تخلص من أي خصلة أو أي قالب ... لا تفكر لا
بالأمس و لا الغد و لا الآن .. بل كن شاهداً على نفسك و تصرفاتك و أهدافك ... لا
هدف إلا الوعي في هذه اللحظة ... لا نملك غيرها ... و القلب يقول ... كفى .. لقد
اكتفيت .. كافٍ .. الاكتفاء نتيجة الوفاء و حصيلته ... أمضيت عمري في الجهل و
الإنسان عدو ما يجهل و الآن زمن العقل و الإنسان صديق العقل و التوكل على
الوعي و اليقين ... و يقيني يقيني ... هذا هو صاحب الحق ... ومن حقّي أن أحيا
هذا الحق ... أحب نفسي أولاً و من ثم بلدي و عملي و حريّتي و أبحث عن المرشد
الذي يهديني إلى الطريق التي من أجلها أتيت ... الاستنارة هي في عيش الميزان ..
هذه هي الأمانة الساكنة في الإنسان و في كل لحظة و أوان ... و من لم يكن له شيخ
فشيخه الشيطان ... ابحث عن دليلك الذي يرشدك إلى سبيلك .. خلق الخالق طرقات
بعدد ما خلق من خلق .. كل نفس طريق و لكن المعلم هو العصا التي تعينك على
السير بين الأشواك و الانتباه من أي حفرة و السر الأكبر ليس في العصا بل في
عيسى .. فيك ... و عندما تدرك هذا السر تراه أقرب إليك من حبل الوريد و تتحرر
من المرشد و المعلم و تحيا الأخوة الإلهية مع كل مستنير و مرشد و مرشد و تسهم
في رفع أسهم النور و الغار و التخفيف من حدة النار و العار ... شكراً للفكر و أهلاً
بالعقل و التوكل على أرحم الراحمين آمين ...



يا غالية .. يا مريد و يا مريدة ... إن علاقة المريد بالمرشد هي مجرد إشارة
قبول و استقبال .. التلميذ يتقرب من المعلم و يتواصل معه بثقة و مودة و صداقة
حميمة رغبة بالاستنارة ... الجنين كان على ثقة تامة مع أمه و عندما وُلد و ضمته
إلى صدرها و حنانها استسلم إلى هذه العلاقة و منها تعرّف إلى رحمة الطبيعة و بدأ
برحلة الحج إلى بيت الله الحرام الذي بناه الله بنوره الأزلي و هذا هو بيتنا العتيق
بالحق و العتيق من الجهل و الرق .. إنّ الكعبة المكرمة هي رمز للبيت الأصيل و
عندما قال سيدنا عمر: و الله ما حجّ إلا ناقتي و أنا و أعرابي من البصرة .. هذا هو
الحج من الفكر إلى الشكر و ما نراه هو مجرد ضجيج و لا علاقة له بالحج الأزلي..





فالتواصل مع المرشد هو دعم و التزام بصلة الإنسان مع نفسه و ذاته و روحه .. و كلما توجهت إلى الله توجه إليك بسرعة أكثر و برحمة لا تحدها أي شريعة و لا أي حدود ... رحمته وسعت كل شيء ... لذلك المريد بحاجة إلى مرشد .. إلى التواصل مع من عرف الدرب إلى القلب .. لأن الفكر هو الشيطان الماكر و الماهر في الإغراء و الإغواء و يخوننا من المجهول و من الأضمن أن نعيش مع المعلوم و لكن مع المعلم لا نخاف و لنا الحرية بأن نختار ما نريد لنعيد إلى حياتنا نعمة الحياة و بركاتها ... و مع الدليل نستوعب أسرار القلب و نترك الفكر ينساب بكل شكر و أدب .. هذا هو رمز العشاء السري مع السيد المسيح .. خذوا كلوا هذا هو جسدي و اشربوا هذا هو دمي للعهد الجديد ... أي جسد إلهي للساجد الجديد مع الواحد الأحد ... هذه هي الولادة من الروح القدس .. هذه هي القيامة من الجهل .. و هذه هي مسيرة المريد و المرشد إلى أن يتحرر من سلطنة الفكر و سيانته و يستخدم العقل و يتوكل على نعمة الله و بركاته ... هذه هي الشهادة المطلوبة التي ينطق بها من قلبه و هي بذرة جميع الديانات .. لا إله إلا الله .. هي الرفض و التأكيد و الإثبات بأن الله هو الأزل و الممدد إلى الأبد و من هذه الحقيقة نبداً بالحج الأبدي و الأزلي ... نبداً من الفكر إلى اللافكر و من الذكر إلى الشهادة و من القلب إلى القلب حتى نتصل بالكائن .. و المكون هو سر وجود الكائن .. والمرشد هو الجسر الذي يجمع الكائن والمكون ... و يندمج مع الله و يموت بالله ... أنظر إلى حبة الملح في الماء و نحن ملح الأرض و نور السماوات و الأرض .. من الله و به و معه نحيا للأبد و الممدد ... هذا هو رمز القربان المقدس ... المناولة الروحية .. من القلب إلى القلب و من القلب إلى صلة الأرحام ..



يا أخوتي في الإنسانية ...

لنحيا هذه النعمة الإلهية .. إننا هنا لنزرع السلام لا السلاح .. السلام علينا جميعاً ... هذا هو دور الإنسان .. الطبيعة الطبيعية، وحده الإنسان هو المتمم و المعمر و لنا حرية الاختيار .. من عمل مثقال نرة خير أو شر يره ... لننذكر حكاية النسر:



يحكى أن نسراً كان يعيش في أحد الجبال و وضع عشه على قمة إحدى الأشجار و فيه أربع بيضات .. و إذا بالزلزال العنيف يهز الأرض و سقطت بيضة من بيت





النسر و سكنت مع الدجاج .. و رحمة الله وسعت كل شيء ... تطوّعت دجاجة للعناية بالبيضة و وُلد النسر الصغير الجميل و لكنه تربى على أنه دجاجة و أصبح يعرف أنه ليس إلا دجاجة مختلفة عن غيرها ... و في أحد الأيام و فيما كان يلعب في الساحة شاهد مجموعة من النسور تحلق عالياً في السماء .. تمنى هذا النسر لو أنه يستطيع أن يطير مثلهم لكنهم سمع رأي الدجاج ... قالوا له: ما أنت سوى دجاجة و لن تستطيع التحليق عالياً مثل النسور .. و بعدها توقف النسر عن حلمه و تألم من اليأس و لم يلبث أن مات بعد أن عاش حياة طويلة مثل الدجاج ..



لو عرف هذا النسر نفسه لطار معهم لأن جسده غير جسد الدجاجة .. و نحن عندما نرى المرشد المستنير نعرف بأنه مرآة لنا .. المؤمن مرآة المؤمن .. و معا نسير و نظير و نحلق في السماوات و الأبعاد و نعرف بأننا خليفة الخالق و قينا انطوى العالم الأكبر و سر الله الأكبر من كل كبير وضعه الخالق في لب القلب ...

علينا أن نعتصم بحبل الله و نتمسك بالحي الذي منه و به و معه سنبقى مدى الأبد... الحياة ليست شهر عسل بل مدى الأزل ... و تذكرت هذه النكتة الطريفة :



السر يشهر العسل ..



العريس و العروس عاشا حياة مثالية لمدة ستين عاماً .. و الجيران أكدوا للصحافة العالمية بأن المشاكل لم تدخل إلى بيت هذين الزوجين السعيدين ... و ذهب أحد أفضل الصحفيين ليعد تحقيقاً مع الزوجين عن الحياة الزوجية السعيدة ... نحن نعرف بأن الزواج مقبرة الحب .. و بعد شهر العسل يبدأ شهر البصل ... ما هو سر هذا الزواج المثالي إذن؟ المهم في هذه المهمة هو قرار المحرر الذي طلب أن يقابل كلاً من الزوجين على أفراد كي لا يتأثر أي من السعداء ... و بدأ بالزوج ..



- سيدي، هل صحيح أنك أنت و زوجتك عشتما ستين عاماً في حياة زوجية سعيدة من دون أي منغصات؟

- نعم يا بني ...

- و ما هو سبب هذا الحب و لمن الفضل؟

- يعود الفضل إلى رحلة شهر العسل .. فقد كانت الرحلة إلى إحدى البلدان التي تشتهر بجبالها الرائعة .. استأجرنا بغلين لننقل بهما أحد الجبال حيث كانت تعجز السيارات عن الوصول إلى تلك المناطق .. و بعد أن قطعنا شوطاً طويلاً، توقف البغل الذي تركبه زوجتي و رفض أن يتحرك، غضبت و قالت: هذه الأولى .. ثم استطاعت أن تقنع البغل و واصلت الرحلة ... بعد مسافة، توقف





مرة أخرى ورفض أن يتحرك، غضبت زوجتي و صاحت قائلة: هذه الثانية ...
ثم استطاعت أن تجعل البغل يواصل الرحلة .. و بعد مسافة أخرى وقف البغل
الذي تركبه زوجتي و أعلن العصيان كما في المراتين السابقتين ... فنزلت من
على ظهره و قالت بكل هدوء: و هذه الثالثة .. ثم سحبت مسدساً من حقيبتها، و
أطلقت النار على رأس البغل فقتلته في الحال .. ثارت ثائرتي و انطلقت أوبخها،
لماذا فعلت ذلك؟ كيف نعود الآن؟ كيف تدفع ثمن البغل؟



انتظرت زوجتي حتى توقفت عن الكلام ، و نظرت إلي بهدوء و قالت : هذه الأولى
!!! ...



و من يوم ذاك و أنا البطل الساكت .. أي البغل الساكت
الفرق بين البعل و بين البغل نقطة .. و النقطة لقطة ..
انتبه من أي ملقط .. الصمت و الصمت فقط ..



السؤال الثاني...
أيها الحكيم



اليوم رأيتك شخصياً و شعرت بتوافق معك و بسبب هذا الانسجام الروحي
أسألك: لماذا أنت ضد الفكر؟ ولماذا تلاميذك في لباس موحد و يحملون صورتك
على صدورهم؟ هل هذا دين جديد؟ هل المظاهر ضرورية؟ حبك مزروع في قلبي
فلماذا هذه التقاليد و الطقوس؟

يا فرح ... أعذريني .. إنها مجرد مصادفة .. شعورك بالتوافق و الانسجام معي



هو مجرد مصادفة لأنه من المستحيل أن نتناغم من أول لقاء .. قرارك سريع ...
كوني معنا أكثر و اسمعيني أكثر من مرة و بعد أن تسمعين التناقضات سيبدل
الشعور إلى نفور ... أنت صاحبة معلومات و سؤالك ناتج عن فكرك و ليس من
قلبك و أنا حامل مطرقة و الطارق هو هذا الحق الساكن في القلب في العفوية
البريئة التي لا تعرف المعلومات الفكرية .. وجواب القلب لا يوحى و لا ينفع ولا
يثير ...



ما هو الإلهام و الوعي؟ ما هو التوافق و الانسجام؟ أي أنك على علم و معرفة و
تقولي نعم لهذا المرشد أو الحكيم لأنك في تناغم مع شعوره ... أنا لست هنا لأدعم





أي عقيدة أو أي شريعة بل العكس هو الصحيح ... أنا أتيت لأكشف لكم عن
الأبعد من أي معتقد ... أنا لست مع الوحي و الإلهام ... أنتم كلكم أحرار لا
أي اعتقاد أو أي وحي من أي مسيح أو أي نبي بل استفت قلبك و لو أفنوك ...
اختبر و لا تصدق إلا الحق الذي سبق التعبير ... إنني معكم لأحطم الأصنام
و كلنا متصلون بالجنود و بالعطور .. كلنا معاً بالله .. لا عبودية و لا انكالية و
الذي يلهمكم بكلامه هو المستبد و المستعبد ... لا تبحثوا عن أي أب أو أم ... أبانا
الذي في السماوات ... من هو هذا الأب؟ من هو هذا الوسيط من أهل الدنيا الذي
يزرع النار في قلوبنا و يدعي بأنه المسيح على الأرض و هو الشافي و هو الله؟



تحرر أيها الحر من أهل الشر و أهل الدمار .. علماء الدين و رجال الدين و أهل
السلطة و السياسة و المال و كل من عليها هو خيال و أشباح و أشباه الرجال و
النساء ... تعرف على نفسك و من هذا النفس تتصل بالنفس و الذات و الروح ..
كلنا من الروح القدس .. كلنا من الله و بالله و في هذه الإلهية الأزلية للأبد يا مدد و
يا صمد ...



أيها المريدة ... تمردي على الجهل و كوني برداً و سلاماً على نفسك و اختبري
النور الذي يغمر العالم أجمع .. كلنا نور من نور .. لا تسيري خلف أي مخلوق ..
أنتم أحرار النور و لستم رعاة أهل النار .. لا تكوني مسيحية و لا محمدية ولا
أتباع أي من أهل السلطة و أهل السحر و الشعوذة .. هذا هو التمرد حيث لا عقيدة
و لا شريعة و لا أديان و لا مذاهب بل الفطرة الإلهية الساكنة في لب القلب ... الآن
لحظة الكشف و الإعلان .. كل إنسان حر و هذه هي الحرية الأزلية



و معك كل الحق أن تسأل أيها الصديق عن التوحيد في اللباس و الألوان و الأيقونة
و بعض البرامج و لكن هذه حيلة أو وسيلة لمنع دخول أهل الجهل .. الرعاة و
القطيع و الحشود .. هؤلاء هم عبيد لأهل السلطة و لكن أهل البيت و الجماعة هم
نخبة النخبة و صفوة الصفوة و الحقيقة أنت هؤلاء المختارين ... لأهل الشجاعة و
المغامرة و التمرد على الفكر و جميع أنواع الديانات و عيش (الآن) من دون أي
شريعة أو أي حقيقة ... اسمع و افهم و اختبر و احفظ و اعمل به ثم شارك بما
اختبرت ... الاختبار جذور التعبير ...



كل حيلة أو خدعة أو أي شعار أو شريعة هي وسيلة لسيولة الهدف .. لقد اخترت
اللون الأحمر أو الأخضر أو الأصفر أو أياً من الألوان هي لخدمة الإنسان الذي
يغامر بالجنون .. تحلّ بجميع الشعارات و لكن عن معرفة بأنها لعبة مضحكة و
سخيفة لجذب أصحاب القلوب و الجيوب و لتصرف الأموال لأهل العقل و لتبتعد
عن أهل الجهل و تتجه إلى عمق المودة و الألفة و الصداقة الحميمة .. هذه هي حياة





الجماعة و يد الله مع الجماعة ... و هنا لا فكر و لا منطق و لا عقائد أو قيود بل العيش مع الوجود ... هذه هي الشروط و الطلبات هي صدمات عنيفة لنزع الفكر و عودة الذكر إلى أهل العرفان و الشكر ... هي الثقافة المطلوبة لأهل الصفاء و النور و لا وجود لها في أي شريعة أو دين بل في القلوب التي ترى الإلهية في كل شيء و رحمتها وسعت كل شيء .. نحن بحاجة إلى جماعة متمردة على التاريخ و المستقبل و تحيا اللحظة بكل عصيان و جنون و شوق إلى هذا السر الإلهي الساكن في سكون الكائن ... كن من أنت و لا تبال بأي بلاء ..



إن الحاجز المشوك هو مشوق لأهل الشوق ... هذا هو التحدي للفكر .. تذكر عيش الخلفاء ... حكمت فعدلت فأمنت فتمت يا عمر .. و كان مميّزاً بعدله و ظلمه لأن العدل ظالم ... والرحمة رجمة لأهل العدل ... نحن نعيش في جماعة لها إطارها و محورها و لا ننتمي إلى أي سياسة دينية أو دنيوية .. بل إلى سر النور الأقرب إلينا من حبلى الوريد .. هذا هو التوحيد .. إبنى معكم لا لأدغم أي دين أو أي وحي أو أي علم أو أي هدف و لا علاقة لي بأي من العلماء و لكن علاقتي بالحقيقة الأزلية و بالوجود و أهلاً بأي عاشق لهذا الحق و لهذه المغامرة و المخاطرة الأبعد من أي فكر و أي حدود أو بنود ... هذا هو هدف الوجود لأهله .. و من علت همته عن الأكوان وصل إلى المكون و من ذلك على الدنيا فقد أتعبك و من ذلك على العمل فقد غشك و العالم بأسره على ممر الغش و السحر و الشعوذة ... علينا بالهجرة إلى الداخل .. الرحلة الداخلية .. من وطن الدنيا إلى وطن الطاعة و القناعة ... و من وطن الغفلة إلى وطن اليقظة و من عالم الأشباح إلى عالم الأرواح ... لذلك علينا أن نراقب أنفسنا و ما أنت إلا الرقيب و الحسيب على نفسك .. هذا هو الإخلاص و الخلاص ... لا نستطيع أن نراقب الحق و الخلق .. لأنه من المستحيل أن نشهده و نشهد معه سواه .. لا إله إلا الله ... و أينما ولينا سنراه ... يا فرح و يا فرحان و يا كل إنسان ... تقولين لي بأني مثبت في قلبك .. هل تعرفين نعمة القلب؟ هل تعرف سر الكيان و البيان؟ أنت مأكرة و ماهرة في المجاملات .. عندما تقولين: استخلفك .. المحبة لا شروط لها و لا أي قيود أو بنود و لكن المرشد الصادق كالأم الصادقة التي تطلب من ولدها أي عمل مبهم أو سخي و يقول لبيك اللهم لبيك ... لأن الأم أدرى بحاله .. و كذلك المرشد يطلب أي طلب غريب أو مضحك حتى يزرع اللين في القلب و يحررنا من الأفكار المأكرة ...

يقول المرشد للمريد: إذهب إلى ساحة المدينة و تجرد من ثيابك .. إذا ردّ: لبيك اللهم لبيك .. فقد ذهب في لحظة القبلية و القبول .. إنها من قلبية القلب .. و الأعمال بالنيات و لكن إذا رفض يأمره بفعل الأمر حتى يرى خلفيات العمل ... و هذا هو



سر الخفايا و الخفر ... طلب المرشد الصادق و أمره هو لخدمة المريد الصادق ...
هذا هو الذكر لأهل الذكر ...

على المرشد أن يستخدم البدعة الذكية والابتكار الحر لكي يحرر المريد من القيود والاستغلال و الجهل ... و البدع الشفافة و اللطيفة و الخفية أفضل و أقوى من أي حيلة واضحة و لو كانت كبيرة .. لأن المريد الذي يلاحظ الأمر لا يفعله بل على المرشد و المعلم و الأم أن يعرف الطريق الخفية و الخفية التي تربط النور بالنور ... و اعتصموا بحبل الله ... و ليس بحبل الدنيا .. أو بحبل المشنقة ...



سأحكي لنا حكاية :

يُحكى أن ثلاثة أشخاص حُكِم عليهم بالإعدام و هم :

عالم دين و محامي و فيزيائي

و عند لحظة الإعدام تقدم عالم الدين .. و وضعوا رأسه تحت المقصلة و سألوه: هل هناك كلمة أخيرة تود قولها؟



فقال : الله .. الله .. الله ... هو من سينقذني ..



و عند ذلك أنزلوا المقصلة و نزلت و وصلت لرأسه و توقفت ..



تعجب الناس و قالوا: أطلقوا سراح عالم الدين فقد قال الله ...

و جاء دور المحامي .. و سألوه: هل عندك كلمة أخيرة تحب أن تقولها؟

فقال: أنا لا أعرف الله كعالم الدين و لكن أعرف عن العدالة ...



العدالة - العدالة - العدالة هي من سينقذني ..

و عندما نزلت المقصلة توقفت عند رأسه ,هتف الناس: أطلقوا سراح المحامي فقد قالت العدالة كلمتها و نجا المظلوم ..

و أخيرا جاء دور الفيزيائي .. عالم الجسد .. و الطبيعة

سألوه: هل عندك كلمة أخيرة تحب أن تقولها؟



فقال: أنا لا أعرف الله كعالم الدين و لا أعرف العدالة كالمحامي .. و لكني أعرف أن هناك عقدة في حبل المصلحة تمنع المصلحة من النزول ..

فنظروا إليها و وجدوا فعلاً أنه على حق .. فأصلحوا العقدة و أنزلوا المصلحة على رأسه فقطعته ..

و هكذا من الأفضل أن تبقى فمك مقللاً حتى و إن كنت على حق .. من الذكاء أن تكون غيباً في بعض المواقف ... و بنوع خاص مع الأغبياء ...

في بعض الحالات يستخدم المرشد الصدمة للأنا ... للغرور و الجهل .. و يرسل العارف إلى الجاهل و كذلك العكس ... المرشد الصالح يعرف درب المصالحة و لكننا أكثرنا للحق كارهون و هدفنا هو المصلحة ... لا الصراحة و لا المصالحة ... لا العداوة تدوم و لا الصداقة تدوم بل المصلحة هي سيدة العالمين ... و اعتصمنا بحبل المصلحة ... هذا هو حبل الدنيا و لكن لا تنسوا حبل الآخرة .. حبل الآن في ضمير الإنسان ... هذا هو الرباط المقدس أو المديّنس و لنا الخيار و القلب يعرف الفرق بين النور و النار .. بين الغار و العار ... ولكن الأشياء الصغيرة من الصعب أن نكتشفها و من السهل أن نرى الجبال و لكن من منا يرى حبة الرمل؟

يا فرح ... إذا كنت حقاً من المريديات و من أهل العشق للحق و الحياة عليك أن تتعلّمي طريقة التواصل مع المرشد ... أنا لست أستاذاً و أنت لست تلميذة .. الاتصال بين المرشد و المريذة لا علاقة له بالمنطق أو التبشير الديني و الدنيوي .. أنا لست هنا لأهدي البشر أو لأحولهم من دين إلى دين أو من فلسفة إلى فلسفة .. المرشد عنده المعرفة و على المرشد أن يستسلم كلياً إلى العارف بالله و على الراغب أن يستفتي القلب و ليس العقل و لا تتوقعي أي هدف أو أي رغبة من المرشد لأنه لا يتوافق معك و لا يتناغم مع رغباتك ... هذه اللعبة السياسية لأهل السياسة ... السياسي يتبع الشعب و كذلك الشعب يتبع السياسي .. مصالح دنيوية لأهل الدنيا .. أتباع و رعا و قطيع مع الراعي ... إستغلال و استثمار متبادل و تدبير و تنسيق مع أهل المصالح .. المرشد هو الذي يزجج الرعا و لا يدعم رغباتهم و شهواتهم .. من الذي يحرر من؟ المعلم هو الذي يحرر التلميذ و لكن في السياسة .. كلهم عبيد للدنيا و سلعة لأهل التجارة ...

الحياة مع المرشد هي المغامرة و المخاطرة بالحياة .. هي موت الماضي و المستقبل و عيش اللحظة في يقظة كالقابض على الجمر ... إن الحياة مع الأنبياء و الأولياء هي على حد السيف .. سيف العدل و الرحمة .. سيف الفاروق و الحق .. هذا هو العيش على الصليب حيث لا يمين و لا يسار بل في محور السكينة الساكنة في لب

القلب من دون أي هدف أو رجاء أو أمل بل الرضا و التسليم إلى مشيئة الوجود
وهذا هو التوحيد .. الرضا و التسليم نهاية العلم و التعليم ...

إن المرشد الصادق دائماً يخيب الأمل و يخذل الفكر و باللطف يهدم الجهل
بالمطربة الناعمة الواضحة اللطيفة ... إن الوسائل التي تستخدمها الجماعة لها غاية
شكلية لا غير .. الأيقونة أو اللباس أو اللون هي علامة التوافق مع الشريعة من دون
أي شرط و من دون أي هدف أو أمل أو توقعات بل عيش اللحظة مع النفس ..
مواجهة الإنسان مع ذاته .. إذا كان المريد أو التلميذ على استعداد تام لهذا التسليم
فله الباب المفتوح و إذا كان متردداً فباب الخروج مفتوح أيضاً ليعود من حيث
أتى... أهلاً و سهلاً و مع السلامة ... الحق موجود لأهله .. هذا هو الاتفاق مع أهل
الطريق ...

المرشد له الحق بأن يطلب و يسأل و يمتحن أهل بيته لأنه هو المسؤول عن هذه
المسؤولية إلى أن يتسلم المريد زمام الحكم و الحكمة

قصة جميلة و رائعة ..

في يوم من الأيام استدعى الملك وزرائه الثلاثة .. و طلب من كل وزير أن يأخذ
كيساً و يذهب إلى بستان القصر و يملأ هذا الكيس من مختلف طيبات الأرض و
طلب منهم أن لا يستعينوا بأحد في هذه المهمة و أن لا يسندوها إلى أحد آخر ..

استغرب الوزراء من طلب الملك و أخذ كل واحد منهم كيسه و انطلق إلى البستان..
الوزير الأول حرص على أن يرضي الملك فجمع من أفضل المحصول و أجوده
من الفاكهة و الخضار و الحبوب و كل ما هو لذيذ و جميل حتى ملأ الكيس ...

أما الوزير الثاني فقد كان مقتنعاً بأن الملك لا يريد الثمار و لا يحتاجها لنفسه و إنه
لن يرى ما في الكيس فقام بجمع ما هبّ و دبّ حتى ملأ الكيس بما رأى ... أما
الوزير الثالث فلم يعتقد بأن الملك سوف يهتم بمحتوى الكيس أصلاً فملأ الكيس
بالحشيش و الأعشاب و أوراق الشجر ... و في اليوم اللاحق أمر الملك أن يؤتى
بالوزراء الثلاثة و الأكياس ... ماذا طلب الملك؟ أمر الجنود بأن يأخذوا الوزراء
إلى السجن وكل واحد منهم وحده مع كيسه لمدة ثلاثة أشهر بعيداً عن أي إنسان و
أن يمنع عنهم الأكل و الشرب ..

الوزير الأول أكل من الطيبات التي جمعها حتى انقضت الأشهر الثلاثة .. و الوزير الثاني فقد عاش الزمن في ضيق و قلة حيلة على القليل مما جمعه من الثمار و أما الوزير الثالث فقد مات من الجوع قبل أن ينتهي الشهر الأول .. و أسأل نفسي ... إنني في بستان الدنيا و لكن من أي نوع أنا؟ من هو الجامع؟ لمن أجمع هذا الغذاء؟ من أنا؟ هل الإنسان جسد؟ فكر؟ روح؟ ...

السؤال بسيط و الحقيقة أبسط ... وحده الباسط يعرف هذا السر وهو أقرب إلينا من حبل الوريد ... شريعة الجسد بسيطة و واضحة .. نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع و الفكر هو العبد لخدمة العابد والروح هي في سر القلب المحب و المفتاح إلى هذا السر هو الكتاب .. لنقرأ ما في الصدور و ما بين السطور و ما الكلمة إلا إشارة لأهل الذكر و أهل النور ... و من منا ليس من نور الله؟ كلنا من أهل النور و أهل الذكر و أهل الحكمة ...

تذكر يا إنسان ... تذكر من أنت و ما هو سبب وجودك في هذا الوجود .. اطلب من نفسك ما تريد و تأكد بأن الدعاء الصادر من القلب يستجاب .. الدعوة مفتوحة للجميع و بيت الله لجميع مخلوقاته و كلنا من هذا الوجود منذ الأبد حتى الأبد و لكن الفكر هو الحاجز و الحجاب .. نكتة طريفة من باب القلب ...

يحكى إن رجلاً وجد الفانوس السحري و بعد أن مسح عليه خرج الجني و قال له: " لك أمنية واحدة لا غير .. اطلب ما تريد .. "

أخرج الرجل من جيبه خارطة الشرق الأوسط و أشار لبلدانها قائلاً للجني:

" أريد أن يعم السلام بين العرب وأن نحب بعضنا بعضاً وأن نحب أمريكا و الشرق و جميع أهل الأرض وأن يعم السلام في العالم .. " نظر الجني إلى الخريطة و قال: " يا سيدي منذ ألوف السنين و هذه المنطقة مليئة بالحروب ولا أعتقد أنني أستطيع أن ألبى لك هذه الأمنية لأنها صعبة جداً ... شعوب تكره شعوباً أخرى منذ الأزل هل لك أمنية أخرى؟ " ففكر الرجل كثيراً ثم قال "... نعم أيها الجني .. الأمانى بحر في كل فكر ... إنني أبحث عن امرأة جميلة لكنها غير مغرورة .. أريدها بسيطة و لا تحب المظاهر و الموضة .. أريدها لا تتكلم إلا قليلاً و بما هو مفيد ... و خير الكلام .. أريدها بشوشة و لا تعرف النكد و الجدل .. أريدها بشوشة من القلب لا من الجيب .. و أن تحب أمي كما تحب أمها و أكثر ... أريدها أنيقة و لكنها غير مسرفة .. أريدها تكره الأغاني و المسلسلات .. أريدها ... " قاطعه الجني بسرعة قائلاً بصوت عالٍ " يا سيدي هات الخريطة أشوفها مرة ثانية ... " الفكر يطلب المستحيل ... و أنا لست ضد الفكر ولا ضد الفكر بل أنعلم من أي خطوة على

الطريق و أعلن و أقرر و أحدد حدود الفكر و سبب وجوده ... إنه خادم .. إنه وسيلة .. و لكن من جهلنا أصبح هو السيد و أنا العبد .. أنا ضد الرق و مع الحق ... الفكر هو المشكلة و لا نستطيع أن نستخدم الفكر إلّا - وأكرر إلّا - إذا أعرف و أعلم كيف أستطيع أن أعيش من دونه ... هو السيارة ولكن هل من الممكن أن نسير من دونها؟ فإذا أنا استخدم الفكر لا العكس ... أنت السائق .. أنت القبطان .. سيدنا نوح هو المختار و هو البناء و هو الذي اختار الخلاص من الفيضان ولكن عندما أراد ابنه أن يكون معه سأل الله .. سأل القلب .. سأل الرحمة و الوجود .. لم يسأل فكره ... لأنه يعرف حق المعرفة بأن الفكر هو الكفر وهو الحاجز و لأن الله هو الأعلم و الأعرف ... هذا هو موقف عرفة ... بعد الحج من الفكر إلى الذكر ومن الذكر إلى القلب ومن القلب إلى صلة الأرحام تعرف تماما من أنت و من هو الفكر ومن هو الوجود و أين هي الحدود و الخلود .. عليّ أن أعرف نفسي و أقوم بالحقوق و الواجبات و لا أسمح للفكر بأن يخدعني بل استخدم كل وسيلة بشكر و امتنان و الإنسان حر و حرية الله هي الحرية الأبدية الأزلية في قلب الإنسان ..

تذكّر دائما و أبدأ بأن الفكر بارع و ذكي و ماهر و ماهر .. يدعمك و يساندك ويقول لك: "إنني عبدك الصالح و أنت السيد .." و لكن انتبه إلى التقنيات الفكرية و الأساليب الماكرة التي يستخدمها للأغراء و الغواية .. أنت صاحب القوة و التقوى و أنت السيد و أنت حامل أمانة الله ... استخدم الفكر عندما تعلم إنك منفصل عنه تماما ..

إنه السيارة في الكاراج .. السيارة في المرآب ... و أنت في القلب ... لا يتماثل الإنسان مع الوسيلة .. أنت آية من الله و الفكر آلة من خوف الإنسان و جهله ... و للفكر دور في حياتنا ولكن بأمر من السيد و أنت هو السيد ...

إذا قلت أنا مسيحي أو هندي أو محمدي .. ماذا فعلت؟ أو أنا عربي أو أمريكي! هل تثببت الهوية من الفكر؟ علينا أن نحطم الفكر كما حطّمنا الأصنام و ليس الأحجار .. الصنم الداخلي .. حطّم هذا المقام .. و اللحظة التي تحيا بها من دون الفكر هي لحظة نور من نور .. ومضة إلهية في سכיنة الكائن ... و من هذه النعمة تعرف نفسك .. تعرف الضمير الكوني و الوعي الإلهي و عندئذ تستطيع أن تستخدم جميع وسائل الدين و الدنيا ... أنت السيد على نفسك .. أنت العابد و العبد لله .. الإنسان الحر ليس ضد الفكر ولكنه انفصل عنه و هذا هو دور المرشد مع المريد و هذه هي حرية الله إلى الخلق ... الفكر أجمل وسيلة و أفضل من أي آلة صنعها الإنسان ...

الفكر يحمل جميع مكتبات العالم و أسرار العالم الأكبر و لأن هذه الطائفة حبيبة
قوية و خطيرة تستطيع أن تتحكم بنا في جميع الحالات و الاتجاهات و هذا هو
و الاستعباد والاستغلال، فإذا من هو السيد ومن هو العبد؟ لا أستطيع أن أكون حراً
إلا إذا عرفت هويتي الأصلية و الأصيلة .. أعطني قلبك يا بني يقول السيد المسيح..
إذا كانت هويتك سيارتك أو مالك أو مظاهرك و ألقابك لا تستطيع أن تحيا الحرية
بل الرق و العبودية و مالك هو السيد و الدنيا هي التي تتحكم بنا ... افصل نفسك
عن الدنيا .. يا دنيا غري غيري .. تزوجتك و طلقك ثلاثاً ... و تحررت منك.

إن حرية الفكر غير حرية الذكر ... حرية الكفر غير حرية النور ... عندما
نتحرر من الغرور الفكري نحيا السرور القلبي ... هذا هو الفرح الإلهي ... و لكن
من منا المسيح؟ من منا على درب الرب؟ من منا صدق هذا الصمت الإلهي؟ نادراً
ما يكرمنا الله بالأنبياء و الحكماء و الأولياء ... هذا هو السيد و الحبيب و الرقيب
على فكره و جسده و نفسه و ذاته و روحه ... هذه الأمانة ساكنة في سكرينة الكائن و
لكن من منا أمين على هذه الأمانة؟؟ هذا هو الفرق بين البصر و البصيرة .. بين
الجهل و العقل و بين الغبي الذي يدعي الذكاء .. الذي يعرف نفسه أفضل من
الجاهل الذي يدعي ما لا يعرف .. هذا هو دور الفكر الذي يغرينا فنحيا الغرور و
الاستكبار و الحق ليس على هذا الفكر أو هذا الشيطان بل على الإنسان الذي لا
يتذكر نعمة الميزان .. و رفع الله الميزان في الإنسان .. الشر و الخير ... و لك
الخيار أن تختار الذرة التي تحبها و أنت السيد و أنت العبد ...

الحبيب يستخدم فكره و أنا استخدم فكري أيضا .. هو السيد على فكره .. هو
يستخدم فكره و أنا العبد و الفكر يستخدمني .. هذا هو الفرق بين الباطل و بين
الحق ... بين الجاهل و بين العاقل .. الصادق يستخدم الفكر من دون أن يسيء
المعاملة ... لا يعرف الإساءة لأي وسيلة ... كل عمل عبادة من إمطة الأذى إلى لا
إله إلا الله .. أي من دون أن يكون عبداً مأموراً للفكر بل هو السيد و هو الحضر و
هو الرقيب و هو الحبيب ... عندما يقول الحبيب: " أدبني ربي فأحسن تأديبي" أي
تحرر من الفكر و من أي سلطة بل بالمعاملة و اللطف و كما قالت عنه ستينا عائشة:
"خلقه القرآن" الإنسان من دون أخلاق ليس إنساناً على الإطلاق .. أين نحن من
الأخلاق؟ السبب هو في تمسكنا بالفكر ... عندما اخترع اينشتاين القنبلة الذرية كان
عبداً لفكره .. كان مساعداً للشيطان .. و ندم بعد فوات الأوان ... بعد أن قتل
الملايين و دمر المدن و ما نزال على خطى ذرة الشر ... لماذا لا نسمع و نصغي و
نفهم .. من عمل مثقال ذرة خير؟ أو من عمل مثقال ذرة شر؟

لنسال أنفسنا هذا السؤال : هل كان أينشتاين على يقين عندما استخدم فكره و كتب الرسالة إلى رئيس جمهورية أمريكا؟ لماذا قال له عن سر الطاقة الذرية؟ لماذا شارك أهل السياسة في هذا الشر؟ ما هو ذنب الأبرياء في الحروب؟ هل كان على علم في استخدام هذا الاختراع؟ هل كان يعرف قوة الذرة؟

لقد استخدم فكره من دون أي معرفة عن طاقة الذرة ... و الأصح أن نقول: فكره استخدمه و الفكر هو الكفر و هو البارع في شتى أنواع النار و الدمار ... و لما شاهد ما فعله فكره ندم كثيرا و كانت وصيته الأخيرة .. " إذا كان لي عودة إلى الحياة لن اشتغل في مجال العلم الذي يدمر العالم بل سأكون مع عمال الأرض و البيئة و لكن لا مجال الآن للندم " ...

هذا العالم كان يملك فكرا جميلاً و ما أساء استعماله و جميع علماء هذا العصر و أهل التقنيات و الدمار استخدموا الفكر للخير و لكن النتيجة التي نراها حول العالم... دمار و نار و كوارث و العلاقات بين البشر و البشر و بين البشر و البيئة هي نتيجة الفكر الذي استخدم الإنسان ... الفكر جمع قوة دافعة نحو الشر ... جميع الاختراعات هي وسائل للدمار الشامل .. هذه الأرض على شفير الهاوية ... كل من عليها فان و بسرعة سريعة ... من هو المسؤول؟ من استخدم من؟ الإنسان استخدم الفكر أو الفكر استخدم الإنسان؟

العلماء ضحية الجهل ... منهم تخرج الفتنة و إليهم تعود .. الفكر هو الكفر و هو الذي يستخدم الإنسان نحن بحاجة إلى علماء ورثة الأنبياء ... من كان مع الله كان الله معه ... لا تسمح للفكر أن يستخدمك .. هذا هو الشيطان .. هذا هو الغرور و الاستكبار ... و لكن إلا عبادك الصالحين ... ليس من السهل أن نكون منهم و لكن هذا هو الحجج ... هذا هو التحدي .. هذا هو رمز الصليب و الجهاد الأكبر و طريق الجلجلة إلى الجلاء .. في كل لحظة يقظة إما أن تسير مع أهل النور أو مع أهل النار ... هذا هو الخيار ... علم اليوم بحاجة إلى تأمل .. تأمل ساعة خير من عبادة سبعين عاما .. و إلا هذه الأرض .. هذه الأم .. حُكم عليها بالهلاك بسبب جهلنا .. العلم اليوم بحاجة إلى إنسان صالح ... إنسان سيد على فكره و نفسه و جسده كما عاش الإمام علي و غيره من أولياء و حكماء و أنبياء و خلفاء الله و هذه النعمة الإلهية سر وجودنا في هذا الوجود و ساكنة في لب القلب لا تولد و لا تموت بل أزلية منذ الأزل وما علينا إلا أن نتعرف على هذه النفس .. و من عرف نفسه عرف ربه .. الآن هو الزمان و المكان أيها الإنسان ...

أيها الإنسان أنت السيد على نفسك .. أنت الحسيب و الرقيب على أعمالك و أفكارك... أنت الشاهد على جمال هذه الدنيا بجمالها و جلالها .. أنت الأمين على

الأمانة الساكنة في قلوبنا .. و أبت الجبال أن تحملها و أنت قلت: نعم أنا السائل و أنا المسؤول عن السلام العالمي ... هذه الأمانة الإلهية هي الميزان الذي وضعه الله في قلب الإنسان ... ميزان العدل و الرحمة ... ميزان السلام و الحكمة ... و أين نحن من هذه المسؤولية؟ و أين هو الحل؟

الحل في الضمير .. الضمير الذي يقرر المصير ... الضمير الذي يستخدم العلم في سبيل السلام لا في سبيل السلاح ... في سبيل الخير لا في سبيل الشر ... نحن اليوم على شفير الهاوية و بسرعة البرق ... لا بد من تغيير عنيف و حازم و إلا وداعاً للبشرية و الأرض ... و التغيير يبدأ من الإنسان .. لا يغير الله ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .. عليّ بنفسي ثم نفسي ثم أخي بالروح ... إنك لا تهدي من أحببت و لكن الله يهدي من يشاء ... كلمة يشاء هي الجسر بين الخالق و المخلوق ... و بهذه النعمة نحيا معاً بسلام حول العالم و أمنا الأرض هي الثروة التي منها و إليها نعود .. عندما نحيا الضمير نحيا المصير وإلا سنبقى عبيد الدرهم و الدولار و الدينار و أين نحن من عظمة النور و أهل النور على منابر الذكر في لحظة القيامة.. الآن هو القرار .. الآن موتوا قبل أن تموتوا ... الآن أنت السيد على نفسك و الفكر خادم أمين و أنت صاحب الأمانة و الامتنان ... حرر نفسك من عبودية الشيطان الذي يوسوس و يهلوس في صدور الناس ... هذا هو الفكر هو الكفر و هو المدمر و أين نحن من سورة المدثر؟ ...

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المدثر، قم فأنذر و ربك فكبر، و ثيابك فطهر، و الرجز فاهجر، و لا تمنن تستكثر، و لربك فاصبر، فإذا نُقِر في الناقور، فذلك يومئذ عسير، على الكافرين غير يسير ...

أين اليسر و أين العسر؟ أين الفكر و أين الكفر؟ كن سيداً على فكرك و لا تكفر ... أنت السيد و الخليفة و الأمين مع أرحم الراحمين ...

ما هي الطريق إلى الحق؟

أن نتحرر من الفكر عندئذ نستطيع أن نستخدمه ... و إذا كنت سيداً على نفسك فلن تهين أي شيء أو أي كائن؟ رحمته وسعت كل شيء .. و السيد هو الأمين على

الرحمة ... عندما يقول الإمام علي: يا دنيا غري غيري .. أي أنه اختبرها و طلقها أي تحرر منها ... الاختبار سبق التعبير و هذا هو الضمير الكوني السيد على الجسد و الساجد ... لو كان العالم اينشتاين سيداً على نفسه لما اخترع أو اكتشف القنبلة الذرية في الدمار بل لكان قدّم الطاقة الذرية للعمار بالنور إلى جميع أهل النور و هذه هي البركة التي نحتاج إليها .. و لكن العالم ليس علياً .. و ليس المسيح و ليس الحكيم بل عبد للفكر و ليس لله ... الطاقة الذرية غير القنبلة الذرية و لكن من منا يحترم علماء الله؟ نحن بحاجة إلى السيد و الحبيب و الرقيب على نفسه و هذا هو الحج للإنسان ... من الفكر إلى الذكر و من الذكر إلى القلب و من القلب إلى صلة الأرحام ... و لكن الفكر هو سيد الكون و السيد غير موجود إلا في قلوب أهل الذكر.. عندنا أهم العلوم الفكرية و الاختراعات الآلية و لكن أين هو القبطان لهذه الطائرة المغامرة بالغرور و الاستكبار؟ طائرة من دون قائد .. مريد من دون مرشد... من لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان ... فأين هو المريد و أين هو التلميذ؟... الجواب في السؤال و السائل هو المسؤول ... من جدّ وجد ... لقد قرأت عن الطائرة التي حلّقت بأعلى الفضاء و السماء من دون قائد .. إنه اختراع علمي حديث هزّ العالم بالاعتزاز و الاهتزاز ... و في أول رحلة ارتفع حماسه و سمعوا الآلة تقول لأهل الأرض:

" إننا على ارتفاع كذا و كذا و على حرارة كذا و كذا و سرعة كذا و كذا و لا تخافوا و لا أي غلطة تحصل .. و لا أي غلطة تحصل ... " و اختفى الصوت و اختفت الطائرة و تحطمت في الهواء و على الأرض ... هذا هو العلم الأكبر من الإنتاج الفكر الأكبر و هذه الأمانة العلمية في أيادي العبيد ... نحن بحاجة إلى حكماء و أولياء و خلفاء لحماية البشرية من هذا العلم الذي يعمي ... العلم يعمي و الجهالة تعمي و كلاهما بلاء .. نحن بحاجة إلى الكثير من أولياء الله في جميع حقول المعرفة و في جميع الأبعاد و الاتجاهات ... الشر يتحكم في البشر لأن جهل الجاهل من تقصير العلماء .. الولد ولد و لو حكم بلد ...

على السيد أن يستخدم السلعة و إلا انقلب الظلم على الحكم و تحكمت الرحمة بالرحمة ... أين أنت أيها السيد؟ السؤال من الفكر و الجواب بالعقل و العقل يتوكل على الله ... ولكن اليوم السؤال من الفكر و الفكر يتحكم بالكفر و الكافر هو الماكر و المستكبر ... إن القنبلة الذرية لعبة في حكم الأولاد .. و إذا لم يقع الحادث فهذه معجزة لأن المصيبة موجهة على الكرة الأرضية .. عليّ و على أعدائي يا رب ... دمار شامل و أين السفينة و القبطان؟ أين هو نوح يا أهل المناحة؟

اليوم هو يوم الفكر ... الفكر في قمة القوة .. قمة الخطر و الذكاء و الدهاء ..
 السياسي هو المتخلف فكراً و من هو المهتم بالسياسة؟ هؤلاء هم المرضى عقلياً و
 نفسياً و فكراً ... العالم مصحح للمجانين و الدمار الشامل من هؤلاء الجهلاء ..
 القنبلة الذرية في يد هؤلاء الحكّام .. حكام السلطة مهما كان نوعها .. دين و دنيا ..
 نتحكم بالطبيعة و كأنها سلعة و ليست أمناً و مصدر حياتنا .. التوتر العالي يدمّر
 حياتنا و نحن حفاة عراة نتطاوّل في البنيان و أين هو هذا الإنسان الذي على صورة
 الله و مثاله؟ حياتنا في خطر و كالفابض على الجمر لأننا نجلس على كومة من
 القنابل الذرية التي تدمّر الأرض ألف مرة .. لماذا هذا التبذير و الإسراف؟ نقلل
 الإنسان ألف مرة ... إذا كنت على شك من مرة واحدة استخدمها مرتين و لكن ألف
 مرة؟؟ و اليوم نستخدم السلاح في المناسبات جميعاً .. في الأفراح و الأتراح .. فرح
 مرح ترح و الرصاص و الدمار و التلوث و الضحايا .. و هذه هي الشهادة ...
 حياتنا مكرسة للنجاسة و النجاسة ... و كذلك أموالنا للحرب و الدمار و للعمار قبل
 الدمار ... هذا هو عار العالم و راية النصر لحكم الفكر و الكفر ...

إنني لا انتقد الوضع و لكنني أحاول أن أنقذ الوجود بوضع بعض المفاهيم في الفكر
 و الحكم ... الفكر خادم أمين إذا كان سيد الدار هو صاحب القرار ... إذا تجاوزت
 السلطة الفكرية و تفوقت على هذا الكفر و أنت الشاهد عليه و انفصلت عنه ولا
 سيطرة أو هيمنة فكرية على النفس الذي يقدر الفكر و لا يسيء إليه و لا يهين أي
 شيء بل يستخدم السيف عندما نقاوم الشر و الكفر ... السيف بيد العادل عين العقل
 و يد الرحمة ...

سؤال طريف و ظريف .. و من القلب و من دون جواب ...

عالمي و لكن من دون علم ... و ما هو هذا السؤال؟

امتحان و بحث من الأمم المتحدة ... و لكن أسأل نفسي .. هل عندنا أمة؟ هل عندنا
 وحدة متحدة؟ الولايات المتحدة أو الولايات المتحدة؟ على أي حال .. السؤال كان:

رجاءً هل من الممكن أن تعطي رأيك حول نقص المواد الغذائية في بقية العالم؟

و كانت الأجوبة من البلدان الآتية :

في أفريقيا : لم يعرفوا ما معنى غذاء! ...

في أوربا الغربية: لم يعرفوا ما معنى نقص ...

في الشرق الأوسط: لم يعرفوا ما معنى رأي ...

في أمريكا الجنوبية: لم يعرفوا ما معنى رجاء ...

و في الولايات المتحدة: لم يعرفوا ما بقية العالم ..

السبب في هذا الجهل واضح و جهل الجهلاء من تقصير العلماء ... و سبب تقصير العلماء من الضمير الميت في قلوبنا و كل فرد مسؤول عن نفسه و العالم ... عليّ بنفسي أولاً و من ثم أشارك بهذا الفرح أصحاب العشق إلى الحياة ... و نور شمعة صغيرة يضيء عتمة كبيرة ... و من منا ليس من نور الله؟ الله نور السماوات و الأرض.. نحن نور العالم و لماذا لا نشارك حقيقة الوجود بالوجود؟

الجواب في القلب أيها الحبيب .. لا في الفكر و لا في الجيب ... الحب هو السيد على الحرب و الغضب ... جهادنا الأكبر هو من الفكر إلى الذكر و من الذكر إلى صلة الأرحام ... و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ... و نبع هذه القمة في قلب كل إنسان سيد على نفسه ... يتأمل و يتوكل ... الآن و هنا السؤال و الجواب و المفتاح في لحظة صمت و ستسمع الصوت و ترى الصورة و الحمد و الشكر لك أيها السر أيها السر الأعظم في كل نفس و كل مقام ... و تذكر أيها القارئ .. أنت الكلمة و أنت السر بين الكلمات

آخر سؤال ..

أيها المرشد .. عندما أرى امرأة و بنوع خاص إذا كانت جميلة .. أدخل في صمت و أنسى العلم و الفلسفة و الدين و أشعر بأن الحيوان أفهم مني لأنه لا يهتم بالعلوم و أفكر برمي جميع الكتب .. مع العلم بأنني مازلت أحب الكتاب ...

يا فاهيم ... الجنة تحت أقدام الأمهات ... هذا هو سر المرأة .. هي أبعد من أي علم أو فلسفة أو كتاب .. هي أبعد مما وراء الحدس و الطبيعة و أنت أيضا أيها الرجل .. من الطبيعي أن تنسى أي كتاب عندما تلتقي بالكتاب الحي .. و الحي يحيا مع الحي

هذا هو الشعور بالامتنان و التقدير ... الذكر مع الذكر هذا هو السُّكر بالله لأن النور مع النور هو الوجود بغير حدود ...

أن ترى هذا الجمال و الجلال و فكرك في الإنجيل و أقواله هذا إحساس فكري و عادي و طبيعي ... افتح باب القلب على مصراعيه و اترك سر الإحساس بالجمال و الشعور به ليسمو بالتجلي الإلهي و سترى الجمال في كل شكل و أبعد من حدود العقل .. عندما ترى الوجود بجماله و جلاله فأنت أمام كتاب الله المنظور بالبصر و البصيرة و هذا هو الاحتفال الذي يحرك من أي حدود أو بنود إنه ومضة نور من سر هذا الكائن في سَكينة الله ...

أنت كتاب الله الحي و المبين بجماله و جلاله .. هذا لا يعني أن ترمي الكتب .. الكتاب خير جليس، هو نتيجة الاختبارات في الحياة ... نحن نكتب الاختبار الذي سبق التعبير و عندما تقرأ لأي حكيم أو شاعر أو عليم و كأنك تعيش هذا الجمال من مدخل آخر ... الحقيقة واحدة و لكن أبوابها عديدة .. الجمال و السلام و الحكمة و المحبة و الموسيقى و الشعر و الطير و الشجر و الحجر و كل ما تراه هو إشارة من الله ... هو دعوة إلى هذا الاحتفال بالجمال .. جمال البصر و البصيرة و المصير و الضمير ...

لا ترم أي كتاب أو أي شيء لأنك ما تزال متمسكاً به ..؟ إنَّ الحب و الغضب عملة واحدة و كلمة واحدة و إحساس واحد ذو حدين من دون أي واصله أو فاصله .. طاقة واحدة كالحر و البارد، الصيف و الخريف، الحياة و الموت، العتمة و النور .. لا ترم أي شيء ... ما رميت إذ رميت و لكن الله رمى ... الرماية هي الحماية الإلهية التي تغلف الإنسان بالأطياف و الألفاظ الإلهية ... رماية النور على النور.

اهلاً بالكتاب و بكل قلب الأجمل من أي كتاب و بكل امرأة و بكل رجل يمثل الإلهية على الأرض و في السماء و في الآفاق و في الجنة ... استمتع بجميع نعم الله و بجميع أسرارهِ و أبعاده .. لا تتحير في أي اختيار بل تتمتع بكل الفصول و هذا هو المدخل إلى الطريق .. تذكر الكاتب الأمانى المشهور المعروف باللقب " هذا أو ذاك " ... عاش كل حياته في حيرة مستمرة ... لم يقرر الزواج ممَّن أحب ... أما .. أو .. اليوم أو غداً ... إلى أن قررت المرأة أن تتزوج رجلاً غيره ..

أستُهر بسبب كتبه التي كانت رمز الخوف و التردد و عدم القرار و عدم الخيار حتى إذا سار على الطريق يسمع البشر تناديه ... هذا أو ذاك ... هي أو هو ... هذه أو تلك ... أنا أو هو ... و كان يقف على مفترق الطرق يفكر و يفكر ... أين هو المدخل إلى الكمال؟

عاش حياته في الأفكار... أحب فلسفة الأبعاد و الماورائيات .. لقد ورث عن أبيه ثروة كبيرة صرفها على الكتابة و الأفكار وعندما وصل إلى الإفلاس ... انقطع عن التنفس .. ومات ... وهذا كان أفضل قرار له .. القرار من الخيار ... كان دائما يفكر و يردد الفكرة التي تقول: أكون أو لا أكون ... و الآن لا مال عندي ولا عمل ... و ما العمل؟ و توقف عن العمل ... وكان أفضل عمل ...

لا تختبر و لا تحتر .. لماذا لا نحيا من دون أي خيار .. لنكن مشيئتك يا الله ... أن نحيا هذه اللحظة كما هي ... كاملة متكاملة مع الكمال و الجلال .. مع الجسد و الساجد ... مع الفكر و مع الذكر ... مع الدنيا و مع الآخرة .. هذا هو المريد الحر المتمرد ...

يا فهميم! هذه رسالة المرشد إلى المريد ... أن تحيا التكامل و أن تستقبل اللحظة كما هي و تعطيها حقها اللائق بها ... أن تحترم كل مقام و كل حال و كل مقال .. و عندما ترى المرأة الجميلة و تشعر بالفرح و الغبطة، هذا هو الشعور الحي مع الحي ... و لكن هذه الإشارة ليست من الضروري أن تكون إثارة جنسية .. هذا هو الفقر في المشاعر ... و لكن الغنى هو اضطراب روعي .. و لا تكون ضد الجنس بل هذه خطوة إلى الجلوة .. من الجنس إلى الضمير الكوني في الكائن الكوني ..

من الذي يقرّر؟ الفكر؟ العلم؟ الحكمة؟ ..

الإنسان الذي يفكر و يقرّر .. هذه الأنسنة الساكنة في سكينه الكائن .. هذا الميزان المتوازن بالعلم و الحكمة ... لا تطرف بل عيش الوسطية ... العلم بالتعلم و الحكمة بالتحكم ولكن العدل هو أن ترى خير الأمور ... أن ترى النور في المحور ... التطرف هو سبب هذا التصرف الجاهل ... اعقل و توكل ... هذا هو العدل ... حكمت فعدلت فأمنت فنمت يا عمر .. هذا هو قرار الإنسان المتكامل مع الجمال و الكمال الإلهي ... هذه هي الأمانة التي يحملها الإنسان في قلبه ... هذا هو السند حتى الصمد ...

عندما ترى امرأة جميلة تمرّ على ممر البصر فهذا هو الامتحان على الميزان .. هل أنت تمثل النشاط الجنسي فقط؟ ما هي الإثارة التي تحركت فيك؟ إذا كانت شهوة جنسية .. هذا دليل على أن الغريزة الحيوانية هي التي تتحرك بك و تأمرك .. أين هي الإشارة الإنسانية؟ و لكن إذا كانت الروح تتحرك فيك ... أي الطيف ضوئي، هذا دليل على أن النور مع النور .. إله مع إله ... إله حق مع إله حق ... مولود غير مخلوق يساوي الأب في الجوهر ... عندما قالت السيدة مريم: " لم يمسنني بشر .. " أي نور مع نور و وُلد عيسى بن مريم .. يسوع المسيح الممسوح بروح الله

و ليس بالغريزة الجسدية الحيوانية التي ما تزال تشتهي الدنيا .. الإنسان هو خليفة الله و حامل الأمانة و يتكامل مع الجمال و الجلال .. و هذا هو الرجل القوام .. مع الحي القيوم ...

أين نحن من هذا المقام؟

كلنا عيال الله و كلنا على درب القلب .. هذا هو الحج الأبدي السرمدي الأزلي ... من الجسد إلى الساجد و من الساجد إلى الواحد الأحد ... هذه هي الحيوية الإلهية المتكاملة مع الإلهية الأبدية ... تمرّد أيها المريد ... تمرّد أيها الساجد في الجسد و تعرّف على هذه النفس .. من الأمانة بالسوء حتى الشفافة بالسمو ... من الفكر إلى التفكر و من التفكر إلى التذكر و تنفعا الفكرى ... تذكر من أنت و لماذا أنت هنا؟ .. و من عرف نفسه عرف ربه و عرفة لمن عرف ..

حكمة طريفة تتحدث عن القرار ...

في إحدى المباريات كان هناك سباق تجديف بين فريقين عربي و ياباني كل قارب يحمل على متنه تسعة أشخاص .. و في نهاية السباق وجدوا إن الفريق الياباني انتصر بفارق رهيب جدا .. و بتحليل النتيجة وجدوا إن الفريق الياباني يتكون من واحد مدير قارب و ثمانية مجدّفين ..

الفريق العربي يتكون من ثمانية مديرين و واحد مجدّف .. حاول الفريق العربي تعديل التشكيل ليكون مدير واحد مثل الفريق الياباني .. و أعيد السباق مرة أخرى .. و في نهاية السباق وجدوا إن الفريق الياباني انتصر أيضا بفارق رهيب جداً تماماً مثل المرة الأولى .. و بتحليل النتيجة وجدوا إن الفريق الياباني يتكون من مدير واحد للقارب و ثمانية مجدّفين، و الفريق العربي يتكون من:

مدير عام واحد و ثلاثة مديري إدارات و أربعة مديري أقسام و مجدّف واحد .. فقرر الفريق العربي محاسبة المخطئ ..

ما هو القرار؟؟ و صدر القرار بفصل المجدّف ..

و ما نزال نجدّف .. التجديف بالكلام و ليس بالمقام ...

القيمة بالقاموس و ليست بالنفوس ..

القيمة بالكتاب و ليس بالقلب ...

الحمار لا يقرّر و لا يختار بل يحيا اللحظة على الفطرة و ما تزال الطبيعة طبيعية ..
وحده الإنسان شذ عن القاعدة و هذا هو الامتحان ... العودة إلى سر الميزان الذي
رفعه الله في الإنسان ..

و ميزان التقوى أقوى من ميزان القوة ...

و لا فرق بين عربي و أعجمي إلا بالتقوى ...





ضاعت

الثقة



أيها المرشد ... لا أثق بك ..

يا صادق .. الثقة ممكنة في المكان المناسب ... هل تثق بنفسك؟ هذا هو الأساس لبناء الأمل المتبادل في الحياة ... هذا هو النور الذي يتناغم مع الإنسان و الطبيعة و لكن إذا لم تثق بنفسك فلا أمانة لك مع أي مخلوق .. المجتمع هو الذي دمر الثقة من الجذور و لا يسمح لك بالثقة في نفسك .. تعلمنا جميع أنواع الأمل و الأمانة و الثقة و لكن بأي طريقة و أي اتجاه؟ الثقة بالأهل .. الثقة بالكنيسة .. الثقة بالوطن .. الثقة بالله و إلى ما لا نهاية .. و من منا يعرف نفسه قبل أن يعرف الله؟ الثقة الأساسية تدمرت كلياً و كل ما هو ثقة هو كذبة مزيفة ... و من الضروري أن تكون من أهل الدجل حتى تبقى في هذا الجهل ... هذه هي الزهور الاصطناعية ... أين نحن من الجذور الطبيعية حتى تنمو الزهور و العطور؟ أين هو النور الطبيعي؟ أين هو الجمال الإلهي؟

المجتمع .. أو هذه الشركة المشركة بالدمار عن عمد و قصد هي التي دمرت الثقة لأن الإنسان الذي يثق بنفسه خطر كبير على هذه الشركات التي تعتمد على العبيد و تنفق و تستثمر الكثير في سبيل نشر الرق و العبودية ...

الإنسان الذي يثق بنفسه هو حر و مستقل عن أي رق و استغلال .. لا تستطيع أن تتحكم به أو أن تعطيه أي رأي أو أي إشارة بل هو الذي يرى و يخطط الخريطة ... الحرية هي حياته .. يثق باختباره و حبه و ثقته بنفسه جبارة بالحق و الصدق ... و أمانته أصلية و شرعية و موثقة من اختبار سبق التعبير ... إنه على استعداد أن يخاطر بحياته في سبيل هذه الثقة التي تنمو و تسمو من نفسه و ذاته و روحه .. هذه هي نعمة الله إلى الإنسان الورع و التقوي هي القوة .. هي الثقة ...

عليّ أن أعيش الثقة بعد أن اختبرها بقلبي ... بعد أن أتأكد بأنها حقيقة في كياني
و يقيني و ذكائي و محبتي و إلا لن أثق بأي شريعة أو أي مبدأ أو أي معتقد .. إن
بنية العالم مبنية على التنويم المغناطيسي وأصبحنا ناساً أليين نتكل على الآلة وعلى
الطغاة و حكم الاستبداد و الفساد .. التاريخ يعيد نفسه و حكام العالم في ظلم مستمر
و أين نحن من عدالة الأنبياء و الحكماء و الخلفاء و أهل الذكر و النور؟؟

هذه الأرض الجميلة حولناها إلى سجن مؤبد ... ومن هو المسؤول؟ قلة من أهل
الشر و الشهوة حولوا البشرية إلى حشود و رعاع و جماهير و عبيد لخدمة أهل
السخافة و التفاهة ... من هم حكام العالم؟ شاهد الأخبار و ستري التاريخ الذي يعيد
سيفه لخدمة الترضية و التسوية ... قل لأي طفل أن الله موجود و عليك أن تصدق
به و تخاف منه .. إنها تفاهة و سخافة .. إن الله موجود و لكن الطريقة التي تفرض
بها الحقيقة هي مجردة من الرحمة و الحكمة و المحبة ... هذا الطفل ما يزال في
عمر البراءة و هو يحيا الثقة و المحبة أكثر من والديه و لكنه ليس في حال العطش
و الرغبة و الشوق إلى معرفة الله .. هل هو يسأل و يرغب بالبحث عن هذا السر
الأعظم؟ هل هو متأهب و مستعد لهذا الحج الأكبر؟ هل هو ناضج ليستعلم عن
حقيقة الله؟ إن العلاقة الروحية بين الخالق و المخلوق ستأتي يوماً و لكن من دون
أي خريطة من أي سلطة ... إذا تغير من دون أن يشعر بالعطش للتعرف إلى الله
ستكون حياته كذب و نفاق ...

نعم! سيتحدث عن الله لأنه قيل له ذلك من أهل الشريعة و القانون و القوة و السلطة
المسيطرة عليه منذ الطفولة من الأهل و رجال الدين و المدرسة و المجتمع و عليه
أن يقبل ما قيل و ما يقال لأنه لا يستطيع العيش من دون هذه العائلة لأن كلمة " لا "
تحرمه من المال لذلك يقول " نعم " بلغة السياسة لكي يعيش مع الأهل و دمرنا
إمكانياته و أصبح من عبدة المال و الجهل و دام فضلكم أيها الحكّام ...

الآن لا حنين و لا شوق من أي إنسان لأنه قبل السؤال أو العطش أعطي له
الجواب ... فرضوا علينا الطعام قبل أن نجوع و لا نستطيع أن نهضم العيش إلا إذا
جعنا .. نحن قوم لا نأكل حتى نجوع .. لقد أصبح المواطن كالقسطل تمر من خلاله
الحياة النتنة ... هذه حياة أطفالنا و أولادنا و شبابنا و جميع أجيالنا ... على الأهل أن
لا يقولوا أي جواب يمنع عنهم الذكاء و لا يفرضوا عليهم أي دين أو مذهب و إلا
تحولت البراءة إلى براعة و الفكر هو الكفر الكافر و الماكر و الماهر و مهارة
الإنسان في دمار الإنسان و دمار البشر و البشرية والإنسانية منذ آدم حتى اليوم ...

الصحوة أيها الإنسان .. من الغفلة إلى اليقظة و الحل في العقل ... إ عقل و اقرأ و
توكل ... تأمل في هذه الدنيا الجميلة و الجواب في القلب ... في صمت المعرفة ..

في الاختبار الساكن في سكين الكائن ... هذا الكائن الذي سكن فيه
المكون و يقول لنا: أنا أقرب إليك من حبل الوريد ... لماذا السفر إلى البعيد؟ رحلة
الحج من الجهل إلى العقل .. من الفكر إلى الذكر ... من القلب إلى لب القلب ...
الوسيلة؟

هذا الكتاب .. إنه خير جليس إلى كل أنس و أنيس ... لا تقبل الأجوبة الجاهزة بل
أنت الباحث عن الحق .. و إلا ستكون من الجماهير و الحشود التي تردد الكلام
السخيف و الضعيف .. اسمع إلى الأنبياء و العلماء و الحكماء ... استمع إلى قلبك لا
إلى فكرك الغبي و المعتوه و السخيف ...

على الأهل و المسؤولين أن ينتبهوا إلى هذه المسؤولية ... أولادنا مستقبل الحياة ..
لا تزرعوا في الأطفال الأجوبة السخيفة و المرددة منذ التاريخ بل أسهموا معهم في
وضع حالة من التحدي للبحث عن الجواب الذي ينمي فينا الذكاء و التعمق في
الحق ... على السؤال أن يخترق الفكر إلى لب القلب حتى يرى و يشعر بأن هذا
السؤال هو المسؤول و هو السائل عن الحياة و الموت ... و لكن أين أنتم أيها
الأهل؟ كلنا ضحية الجهل و الخوف ... إذا فتحنا باب المعرفة .. والله أعلم
بالجواب!! يجوز؟ .. يمكن؟ .. ربما يذهبوا إلى النور و لا عودة لهم إلى الحظيرة و
الزريبة مع الأهل و الشريعة و المذاهب و الديانات و القيود و البنود ... افرحوا و
تهللوا يقول السيد المسيح ... الإلهية في القلوب و ليست في الجيوب ... تحرروا
من سيطرة أهل السلطة التي تمسك بالأجساد و الأفكار و النفوس ... كلنا ولدنا
أحراراً من رحمة الله إلى رحمة الطبيعة ومع الرحمة الأزلية للأزل .. لماذا هذا
الذل من أهل الجهل؟

نعم! دمرُوا الثقة بالنفس ... الولد لا يثق بنفسه فقد ماتت البراءة و الجرأة و بدأ
يجري خلف الجهلاء لخدمة العملاء ... و العميل الأول هو رب المال .. رب الأسرة
أسير المال و أسير رجل الأعمال و ماتت العائلة و العيال ... و حكم المال العالم و
أهله ... نحن السبب ... ماذا فعلنا بأولادنا؟ زرعنا الخوف في قلوبهم و من هنا بدأت
السيطرة و التحكم حيث لا ثقة بالنفس و من السهل أن نتحكم بهم ... إذا كان واثقاً من
نفسه يصر على حقه و يتصرف بشدة و حزم ولا يسمع لأهل الجهل و أهل الحكم
... بل للحكمة التي تهمس في قلبه الطاهر و المحب ... الفطرة هي نبع البراءة و
الحرية

إن لم نعد كالأطفال لن ندخل ملكوت الرب .. لأن الطفل حيّ و ذكي و ينبض بالحياة و البراءة و لا أحد يستطيع أن يتحكم به ... إذا دمّرت الثقة أصبح إنساناً عاقراً و مخصياً و ضعيفاً و عاجزاً ... هذا هو الكسل و الاتكال .. يتّكل على السلطة و النفوذ و يصبح عبداً لأهل العبيد ... يكون مواطناً صالحاً .. مسيحياً .. جندياً مطيعاً .. ولكن لا يستطيع أن يكون فرداً مميزاً ... لا ينتمي إلى أي جذور .. و نزع الجذور خطوة إلى القبور ... هؤلاء هم الأحياء الأموات .. أهل التعاسة و الشقاء في دار النار ... انظر إلى الطبيعة .. الشجرة بحاجة إلى جذورها و كذلك الإنسان جذوره في الوجود .. الوجود ليس الدنيا أو الوطن أو المدينة ... من الممكن أن تكون ناجحاً في وطنك أو في الدنيا أو العالم ولكن ماذا يقول المسيح؟ إذا ربحت العالم و خسرت نفسك فأنت مع الأموات في الدنيا و الآخرة ... ومن ربح نفسه ربح الوجود ... بالأمس قرأت هذه القصة:

ثلاثة من الجراحين المشهورين التقوا على شاطئ البحر ... وكانت الجلسة حميمة و فيها همسات و لمسات من المفاخرة و الاعتزاز .. وقال الجراح الأول: قمت بعملية زرع أرجل اصطناعية لمريض و شارك بأهم مباريات للركض و فاز بالمرتبة الأولى .. إنها أكبر معجزة لزرع الأرجل الاصطناعية ... وهذا الرجل كان ضحية الحرب و ما يزال على قيد الحياة ... و سيربح المباريات في السنة القادمة أيضاً ... وقال الجراح الثاني: قمت بعملية تجميل لامرأة وقعت من أعلى بناية في الشارع و في الأسبوع الماضي ربحت جائزة أجمل امرأة في العالم ... ملكة جمال الكون ... والثالث رجل متواضع بقي صامتاً ... بالله عليك .. قل لنا ماذا فعلت؟ ما هي أهم أخبارك الجراحية؟ رد عليهما قائلاً: " لا شيء يذكر و لا يسمح لي بأن أقول أي سر ..؟ " ولكن نحن زملاء و أصدقاء و نحفظ السر " قال صديقه طالبين أن يحدثهما .. فقال: " لنكن أوفياء لتواضعنا و رسالتنا الإنسانية .. قمت بعملية جراحية لرجل .. خسر رأسه في حادث سيارة ... و كنت في حيرة و ارتباك من هذه الحالة الميؤوس منها ... وبسرعة فائقة دخلت إلى المزرعة ... أقصد إلى البستان لا إلى مزرعة الحيوان ... وفكرت بأسرع و انجح عملية فرأيت ملفوفة و قرنيبيطة ... واستخدمت عقلي ونقلت القرنيبيطة و زرعتها في مكان الرأس لأنها تشبه الدماغ .. وماذا كانت النتيجة؟ لقد انتخب أفضل رئيس حكومة في أمريكا ... و في بلدان أخرى أيضاً " من هو رئيس حكومتك؟

كلما دمرنا البراءة عمرنا البراعة ... هذا الولد البارع اللامع أصبح وزيراً و رئيساً و حاكماً و الولد ولد لو حكم البلد .. أو باع البلد .. إن الكرسي بالوراثة و كذلك كرش الوجهة بالوراثة ... إن الحكم من الأب للابن و للمفيد و يا جلالة و يا فخامة و يا عميد ... كلنا عبيد التاريخ ولكن أين نحن من حكم الخلفاء و الأولياء و عدلهم؟

عندما تسلّم أبو بكر الخلافة وكان عمر القاضي في مكة .. و بعد مرور عام أتى عمر إلى أبي بكر و قال له: " إعزّلني عن القضاء يا خليفة الرسول .. " فسأله أبو بكر: " لماذا تريدني أن أعزّلك؟ " رد عمر: " لأنني طول هذه السنة لم ترفع إليّ مظلمة و أخاف أن أكون قد أخذت رأيي من دون أن أكون قد أدبت عملاً اتقاضي عليه هذا الراتب ... " فقال أبو بكر: أتعرف لماذا لم ترفع لك مظلمة واحدة يا عمر؟ قال: عمر: لماذا؟ قال أبو بكر: لأن كلاً منهم عرف ما له و ما عليه .. فلم يقصّر أحد في واجباته ولم يطلب أحد أكثر من حقوقه ولذا لم ترفع مظلمة .. و الآن لماذا توجد محاكم و قضاة و محكمة مدنية و شرعية و سنية و شيعية و مسيحية و استئناف و .. و .. إلخ ...

كيف عاش الصحابة؟

لماذا تفرّقنا إلى مذاهب و طوائف و ملل؟ الإسلام دين الفطرة .. لتكن مشيئتك يا الله ... إلا بما شاء الله ... الطبيعة طبيعية و تستسلم للنظام الإلهي ... وحده الإنسان الذي يفرّق و يشتت وهذا الظلم بسبب الجهل والدمار الشامل سيجمع شملنا ...

إذا أدّى كل منا واجباته من دون المطالبة بالحقوق سيصل لكل منا حقه .. لأن واجباتي هي حقوقك .. و حقوقي هي واجباتك فلماذا القضاء؟؟ رفض عمر بن الخطاب أن يأخذ حقوقاً من دون أن يؤدي واجبات .. فلينظر كل منا إلى واجباته من دون المطالبة بالحقوق .. الحقوق عند الحق ولا تخافوا عليها .. إذا كنت قوياً وقلبك كبير و تقدر أن تسامح تنازل عن حقوقك و لكن لا تقصّر في واجباتك لأنه ليس كل ناجح يقدره البشر بل خالق البشر ... كل عمل عبادة و المعبود يقدر العابد ...

من ممّا يقدر العلم؟ علم الأولياء و الحكماء؟ علم الأديان و الأبدان؟ أين تُصرف أموال أمّنا الأرض و عمّتنا النخلة؟ لماذا الحرب؟ أين هو الجهاد الأكبر؟ لماذا نحن حفاة عراة نتطاول في البنيان؟ لماذا لا نعيش آية واحدة أو حكمة واحدة من الكتب المقدسة؟ إلى متى نبقي مع أهل الجهل والاتكال؟

أهل العقل هم أهل السلام و التوكل ... الإنسان الذكي هو الخلاق و المبدع ولا يهدف إلى النجاح و المراتب و الراتب ... إنه أبعد من الزمان و المكان ومن الصعب أن نفهمه و لكن من السهل أن نفهم النبي .. ماذا فعلنا بالحلاج؟ وماذا فعل بنا الحجاج؟ .. المجتمع له قيم خاصة بالشعب و تحكم على البشر بالمعيار القانوني.. ولكن تمر الأجيال و الأجيال حتى نقيم و نقدر العبقري و النابغة و أهل الذكر ... الغبي يتوصل إلى الشهرة و النجاح و لكنه رجل أعمال و رجل دجال و هذه هي

المأساة ..إنسان مشهور و مزيف و سخي .. لا يعرف البركة والنعمة .. لا يعرف
كرم الله فيه و عليه .. لا يرى جمال الطبيعة و أسرارها لأنه لا يشعر بإحساسه بل
بماله ... لا يرى شفافية المعجزة التي تحيط بنا و تغمرنا ... لقد فقدت القدرة على
الاستيعاب بالقلب و كرست حياتي لخدمة الجيب ...

مجتمعنا موجّه للقوة ... مجتمع بدائي فطري بسيط و ساذج و غير متمدن و
متوحش .. الأقلية تحكم الأكثرية .. أهل السياسة والدين و الألقاب و علماء الدنيا ...
و هذا الحكم قتل البراءة و الذكاء و بالمصادفة يولد مرشد صادق أو حكيم أو
خليفة... و أحيانا يهرب أحد الأقوياء من قبضة الجهلاء و يبقى حراً مستقلاً غير
مسمّماً بجهل المجتمع و هذه تعد غلطة من أهل السلطة لأنهم دمّروا الجذور و الثقة
بالنفس و عدم الثقة بأي إنسان .. إذا كنت لا أستطيع أن أحب نفسي فكيف أستطيع أن
أحبك؟ فاقد الشيء لا يعطيه .. يقول المسيح: " أحبّ قريبك كنفسك " ... لا قريب
عندي و لا أحب نفسي لأنني تعلمت أن أحب السلطة و أهل الجهل ...

المجتمع يدين و يعيب محبة النفس و يقول بأنها أنانية .. و مرض نفسي .. و لكن
عليّ أن أحب نفسي أولاً و من عرف نفسه عرف ربّه ... و من ثم أحب أخي .. و
كلنا أخوة بالروح ... الأنانية غير النية ... إنما الأعمال بالنيات .. إذا لم يكن عندي
ماء أو عيش فلماذا الكلام عن شيء لا أملكه و إذا كان معي ماء أقدم لك ما أملك و
هذه هي المشاركة .. و فسّر الماء بعد الجهد بالماء .. خير الكلام ما قلّ و دلّ .. و
الحقيقة قول و فعل .. الاختبار سبق التعبير و إلّا سيكون نشرة أخبار و دمار و
عمار مدى الدهر ...

علينا أن لا نحجز الحق لأنفسنا و إلّا أصبحنا من أهل الأنا و الغرور ..

الذي يحب نفسه يحب العالم كنفسه ... الذي يثق بنفسه يثق بأعدائه ... أحبوا
أعداءكم و باركوا لاعنيكم ... التقوى أقوى من القوة ... يقول الإمام علي :

رَبِّي قَوْنِي .. ثم قَوْنِي .. ثم قَوْنِي ..

حتى لا أقوى على أحد ...

و التقوى قيمتها أعلى من أي قوة ... و لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى ...
و التقوى هي سر في قلب الإنسان و كذلك الكذب و الغش ... و هذا هو الامتحان ..
هذا هو الميزان ... و لكن الثقة تقوي فينا الخيار ... أستطيع أن أخدعك و أسرق

منك مالك أو أي شيء آخر و لكن عندما أشعر بجمال الثقة لا أسرق و إذا سُرقت لا أخرج عن دوري في الحياة .. لا ألتهي بهذه الأمور الصغيرة ... و تبقى الثقة حيّة و كذلك المحبة ... و إذا وثقت بك من كل قلبي فمن المستحيل أن تخدعني أو تغشني... تذكروا حياة الصحابة و أهل المال و بيت المال و الثقة بالخليفة و الشعب و كلنا أخوة بالله و العدل و المساواة ... الثقة موثقة من الله .. تذكرت هذه الحادثة:

كنت أنتظر السيارة على الرصيف و كان أحد الغرباء قربي ... فقلت له: أرجوك انتبه لهذه الحقيقة عليّ أن أذهب لشراء حاجة ما و سأعود بسرعة ...

الثقة تعطى للغرباء و الأنسباء والأقرباء لأنها من الله إلى عياله .. و إذا كانت من قلبي فستقع في قلب الغريب و يكون أقرب إليّ من أي نسيب أو قريب ...

و ستعود لترى الأمانة أمينة و سليمة لأنه لا يخيب قلبه .. فالقلب للقلب سر عجيب... من دخل بيت أبي سفيان فهو في أمان ... هذا ما زرعه كل نبي في قلوب الأشرار و الأبرار لأننا كلنا من نور و نحن نور الأرض و السماوات ... أنت أعطيتني الأمان و الأمانة و إذا كنت من الكافرين فسيأتي يوم الصحوّة و لا أقدر على العيش في هذا الحزن العميق ... لقد خدعت من أحبني ... هذا ما فعلناه بالأنبياء و العلماء و الأولياء والحكماء و مازلنا نحيا هذا الغش و هذا الكفر و النفاق إلى يومنا هذا ...

في كل قلب جوهرة تستحق الثقة و الحق ... تستحق الرحمة و الاحترام ... ولكن أين نحن من هذا المقام؟ أنا اللص و الكافر و الماكر و .. و .. كل ما يفعله الفكر و الكفر و ما تزال تحبني و تحترمني و تتق بي و ترفعني إلى أعلى قاعدة من التقدير و إذا فشلت و وقع لا أستطيع أن اغفر لنفسي ... سأحيا الذنب مدى العمر... عندما أنق بنفسي سأعرف الجمال الإلهي الذي يزهر و يسمو و يفيض بالرضا و التسليم .. هذه هي الهداية و السكينة و صمت العارفين ...

الثقة وضعها الله في قلب المؤمن بها ... والفرق بين المؤمن والمسلم ... الصدق ... المسلم يكذب ولكن المؤمن صادق مع نفسه ... و الصادق له الدنيا و الآخرة ... و الكذاب هو من أهل الحرب و الدمار والحرام حيث لا مال و لا علم و لا شرف و لا حياة ... بل أموات مع الأموات ...

مناقشة و خناقشة دارت بين العلم و المال و الشرف ...

اجتمعوا ر دار بينهم الحوار الآتي:

قال المال: إن سحري على الناس عظيم .. و قوتي تسحب و تجر الصغير و الكبير .. وجودي يفرج الأزمان و غيابي يزرع الكآبة و النكبات ...

قال العلم: إنني أتعامل مع العقول .. و أعالج الأمور بالحكمة و المنطق و القوانين المدروسة .. لا بالدرهم و الدينار ... إنني في صراع مستمر من أجل الإنسان ضد أعداء الإنسانية ... الأعداء هم الجهل و الفقر و المرض ..

و قال الشرف: أما أنا فثمنني غال ولا أبيع ولا أشتري .. من حرص علي شرفته و من فرط في حطمه و أهملته ..

و لما أرادوا الانصراف تساءلوا: كيف نتلاقى؟

قال المال: إذا أردتم زيارتي فابحثوا عني في ذلك القصر العظيم .. أو ذلك البرج الأكبر ...

و قال العلم: أما أنا فابحثوا عني في تلك الجامعة المشهورة و المعروفة عالمياً و في مجالس الحكماء و العلماء ... و أهل العلم و الاختراعات ...

و بقي الشرف صامتاً .. فسألاه لماذا لا تتكلم؟

قال : أما أنا فإن ذهبت فلن أعود ..

أين نحن من الشرف؟ أين نحن من الأخلاق؟ إنّا الأمم الأخلاق و الإنسان من دون أخلاق ليس إنساناً على الإطلاق و ما الشرف إلا شفافية الأخلاق .. هذه الشفافية الساكنة في لب الألباب و كلما ازدادت الثقة تعرفت على منطق الثقة و من هذا الحق نثق بالمعلوم و المجهول ... بالعاقل و الجاهل .. هذه هي الثقة العمياء لأنها ترى الإلوهية في الأزلية ... و في كل شيء ...

أيها الصادق ما يزال الصدق حياً لأهله و كذلك الثقة و لكن عليك أن تثق بنفسك أولاً ... هذه هي البداية و النهاية ... أحب قريبك كنفسي .. إذا لم تحب نفسك فمن يحبك؟ و لكن تذكر إذا كان حبك لنفسك فقط فهذا هو الفقر بعينه ... أنت لنفسك أولاً و من هذه النعمة تحب العالم. لا تستطيع أن تحب أي إنسان يكره نفسه ... و للأسف .. من منا يحب نفسه؟ كلنا نحكم و ندين و نعيب أنفسنا ... كلنا نشكك بالشعور و عندنا الحذر من الكلمات لأنها مجاملات و مناورات و تلاعب و أكثرنا

نستخدم الحيلة و الحيلة للاستقلال و لخدمة المال ... راقب نفسك عندما تحب من يكره نفسه ... يحاول أن يرفض هذه المحبة .. لماذا؟ لأنك تدمر مفهومه عن نفسه ... هذه هويته و تصوره بأنه مجرم و لا يستحق الاحترام و يرفض أي حب أو تكريم ... و يبرهن لك بأنك على خطأ و هو على حق ... هذه هي العلاقة بين البشر و بين الأحباب ... ليس من السهل أن أتخطى عن هويتي و مفهومي عن نفسي .. هذا ما تعلمته من أهلي و المجتمع و المدرسة و رجل الدين و لا أستحق المحبة بل الاحتقار و الكراهية ...

الذي يكره نفسه لا يسمح لأي أحد بأن يحبه و إذا اقترب منك أي محب تنقلص و تنكمش و تتراجع و تهرب لأنك تخاف و هذا الخوف سببه الجهل و الإنسان عدو ما يجهل ... مهما كنت جميلاً تشعر في قرارة نفسك بأنك لا تستحق أي حق لأنك في عمق المعرفة أنت قبيح و سخي ... تتظاهر أمام الناس و في الشارع و النادي و تبتسم و تلعب دور الشهرة و المجد و لكن هذا الدور على مسرح الحياة ممسحة لغاية مادية دنيوية متعبة جداً .. و البسمة مزيفة و ما هي إلا رياضة مملة للشفاه .. على الإنسان أن يرى هذه الكذبة و الخدعة و يتعرف على نفسه و يحبها بكل احترام و ثقة لأنها نعمة من نعم الله و من النفس إلى الذات و من الذات إلى الروح و كلنا من روح الله .. و لكن و للأسف شهر العسل هو عطسة جنسية لا علاقة له لا بحلاوة العسل و لا بمرارة الشمع بل بالمصلحة التي تجمع الجيوب لقتل القلوب و نشر الدمار و الحروب و لكن حبل الكذب قصير و لا يدوم إلا الحق القيوم

أين أنت أيتها العلاقة الحميمة؟ أيتها الصلة المتواصلة بصلة الأرحام؟ إلى متى نبقي متمسكين بدور الوظيفة الأرضية الدنيوية العادية؟ أين نحن من وظيفة النفس .. من النفس الأمانة بالسوء إلى النفس الشفافة بالسمو؟ .. من الذي قال لك بأنك خاطئ و مذنب و ولدت بالخطيئة العظيمة و صلبت المسيح و مات في سبيلك؟ الأهل و رجال الدين و أصحاب السلطة و المدرسة و كل من علّمني و أدبني أيضاً هو ضحية هذا الجهل .. لم يقل لي أي أحد بأنني من أهل الله و من روح الله و العالم بحاجة إلى كل إنسان كما هو و أن أحترم نفسي و أحبها و أقدرها حق قدرها و العالم أجمل بوجودك لأنك أنت وردة و شجرة و عطرٌ مميز تضيف إلى هذه الدنيا من جمالك الموجود في شكلك و كلامك و أعمالك و وجودك ... أنت نعمة تتناغم مع الكون و سرّ إلهي أتيت بأمر من الله لنشر السلام و الرحمة للعالمين ... من الذي يذكرنا بوجودنا؟ .. هذا هو دور المرشد الصادق ... لندمر معاً عدم الثقة في النفس و نعيد هذه الصلة الإلهية بين الخالق و المخلوق ... الوجود يحبني كما أنا الآن و في كل أوان و زمان و مكان .. خلقتني الله لأنه يحبني ... يقول للعالم أجمع: كنتُ كنزاً مخفياً فخلقتُ الخلق لأعرف ...

عندما يرسم الفنان أي لوحة .. إنه يجسد حبّه على الورق و هذا هو الحق لأهل الحق ... إن الرسام فان كوخ الذي رسم الشمس أو بالأصح الشمس أتت إليه ليرسمها و عاش العشق معها و بحرارتها إلى أن قدّم حياته و عشقه لها ... حياته كانت تدور حول الشمس .. وأتت اللحظة التي بها رأى النشوة و الغبطة على اللوحة و قال في قرارة نفسه و روحه: نعم .. هذه هي الشمس .. هذه هي لوحة حياتي للعالم ... و انتحر .. و ترك وصيته قائلاً: " لقد انتهى عملي و قمت بما أحب و هذا هو دوري على مسرح الحياة و انتهى قدري بأجمل عمل و اكتفيت وانتهيت واختفيت ... لا موت للحق بل انتقال من مقال إلى مقال و من حال إلى حال " ... لأسأل نفسي الآن ... كيف الحال؟ .. هل أنا واثق و صادق في الكلام و المقام؟؟ الصدق هو طريق الحق ... و الثقة أقوى من أي قوة ...

كل صادق هو مخلص في أعماله ... كل عابد أعماله هي عبادة و صلاة ... عندما يؤلف الشاعر أي قصيدة فهي المشاعر التي تجري من قلبه، و كذلك الرسام، اللوحة هي من العشق الإلهي أو الوجود أو الأزل أو الجلال و الإكرام ... تعددت الأسماء و الصفات و لكن المعنى واحد ...

إستسلم إلى كيانك أيها الكائن و يعتزّ بك الكون و المكوّن ... الكمال ينبض من خلاالك و هذا هو احترام الخالق للمخلوق و عندما نشعر بهذه النعمة تنمو فينا طاقة الجذور و نتصل بالعطور عندئذ تثق بنفسك لأنك جزء من الإلهية .. أنت قطرة ماء من هذا المحيط الإلهي .. الوجود يتنفس من خلاالك و يخفق في قلبك ... عندما تشعر بهذه النشوة و هذه البركة و هذه المحبة و الثقة من الخالق، تبدأ بالشكر لله و بالاعتزاز بهذه النعمة الساكنة في سكينه كيانك ... هذه الثقة التي تنمو بك و بالمرشد و بجميع مخلوقات الخالق ... بالأهل و الأصحاب و الحكّام و أهل السلطة و الطبيعة و النجوم و الكواكب و القمر و الشمس و الآفاق و الأبعاد كلها ... الثقة هي التي تثق بالأحياء و الأموات ... و لا تحيا الثقة إلا بأهلها أي بالإنسان المؤمن المتدين.... هذا هو المرید المتمرد المتحرّر من جميع القيود و يحيا مع الوجود ...

هذا هو عيسى المسيح و الحبيب و كل إنسان صادق بإيمانه و يحيا الأمانة من قلبه لا من شريعة المذاهب و لا من طقوس النصوص ... هذا الصادق لا صديق له ... العالم بأسره ضده و بنوع خاص رجال الدين و السياسيين ... جميع المؤسسات و الشركات الدينية و الدنيوية و الدنيئة ... لماذا؟ لأن كل مرشد صادق يحل و يفك و يبطل جميع الأغلال و القيود .. و يحطّم الأصنام و يخرب و يدمّر جميع القوانين التي حكمت بالرق و العبودية ... دور كل نبي و كل مرشد صادق و كل معلّم أن يساند أهل الذكر و أهل النور ... و على كل متمرد أن يبدأ بزرع الثقة في

النفوس... إذا كانت الثقة في قلبك فأنت على درب الحب و السلام الداخلي و هذا هو المطلوب لتحيا الحرية التي منها أتيت و بها تحيا مع الخلود ... الحر ليس بحاجة إلى ثروة .. هذه الثروة هي الثورة المطلوبة .. هي الرحمة الإلهية التي وسعت كل شيء و ما أنا إلا هذا الشيء و لتكن مشيئتك يا الله ...

السؤال الثاني

أيها المرشد .. يقول أحد الحكماء .. " إنَّ الاعتقاد و الإيمان الفكري هو الحقيقة " ما هو رأيك؟

يا رشيدة ... هذه هي المشكلة عبر التاريخ ... هذا هو التنويم المغناطيسي للفكر .. هذه الفكرة مبنية على الغش ... الفكر لا يفكر بل يكفر ... و لا يعرف الحقيقة لأن الحقيقة في لب القلب ... و لكن المظاهر غلبت الظاهر لأن الجهل هو سيد الدنيا .. الإنسان عدو نفسه و لا يعرف نفسه بل يصدق أهل المعلومات و لا يعرف شيئا عن المعرفة ...

هذا الحكيم غشيم و غير فهم ... و إن الطيور على أشكالها تقع .. علينا أن نختبر الماء قبل أن نتكلم عنه ... الاعتقاد غير الاختبار ... لا تصدق إلا نفسك ... أنت استفت قلبك و لو أفتوك .. الفكر خادم لا حاكم ... الفكر لا يعرف الحقيقة بل يحاربها بدهاء و ذكاء ... الفكر ماهر و ماهر و عليك أن تعرف الفرق بين أهل الفكر و أهل الذكر ... الحقيقة هي حال و ليست مقال ...

أول خطوة عند أهل الصفوة هي: " السائل هو المسؤول " ... و الجواب من القلب و ليس من الفكر ... و اختبار سبق التعبير ... الحقيقة حق لأهل الحق و ليست لأهل الفكر و الكفر ... و لكن الاعتقاد يتحوّل إلى مظهر حقيقي و لكن المظهر غير الجوهر .. المبدأ هو أن نصدّق ما قيل و قال عن فلان و فلان منذ الزمان حتى الآن ... و لكن الجهل يتحكّم بالعقل لأنه رخيص و حقير و خسيس ...

لتكتشف الحقيقة عليك أن تخاطر و تغامر بحياتك ... الرحلة صعبة و شاقة و متعبة .. هذا هو الحج الحقيقي ... من الفكر إلى اللافكر ... هذا هو الفراغ ... هو تأديب القلب من الجهل و من الذنوب و من الكفر و من العيوب .. أدبني ربي فأحسن تأديبي .. هذا هو الحج المطلوب و المرغوب و ما نراه هو ضجيج مجرد من أيّ تمرّد و أيّ تجدد ... هذا الحج بحاجة إلى البراءة و إلى الفطرة و إلى الموت و الولادة ... إن لم تعودوا كالأطفال لن تدخلوا ملكوت الله ...

نخبة من الناس تحدوا حدود الفكر و دخلوا إلى عالم الذكر و جلسوا على منابر النور و شاهدوا الحقيقة وجها لوجه .. و هذه الخطوة عرضة للخطر لأنه لا تعزية و لا مواساة و مساومة .. بل فيها جميع وسائل التحطيم لجميع الأصنام .. و فيها إعادة ترتيب درب القلب و الحق و الحياة و تنسيقه ... هنا لا مجال للأوهام و لأحلام بل كالعقارب على الجمر و المستسلم للمجهول ... لا إلى الجهل ...

يا رشيدة .. الاعتقاد غير الرشيد ... ابن رشد عاش الاختبار و شارك بالتعبير و التنوير و لكن أين نحن من هذا الرشيد؟ كيف تعرف حبة القمح إنها سنبلة؟ عليها أن تموت في الأرض .. في رحم الأم كما تموت النطفة و تولد خليفة كذلك البذرة تموت في التربة و تنمو و تسمو و تزهر إلى أن تورق الأوراق و الأغصان و الفاكهة و هذه هي الشجرة ... شجرة المعرفة ... البذرة لا تشهد للشجرة بل تموت و لا ترى النتيجة بل تختفي في الوجود و هذه هي الشجاعة و الثقة في الخلود ...

من منا عنده شجاعة الرضا و التسليم؟ المسيح قام .. حقا قام .. أي مات كإنسان و هو الإلهوية الحية في لب القلب و كذلك كل إنسان على صورة الله و مثاله .. كلنا عيال الله و أخوة في الله و الإنسانية و المعرفة ... لا تسأل عن أي ضمان أو كفالة بل الثقة بالله هي الحياة الأبدية ... الثقة بالنفس أولاً و من هنا بداية الحج إلى الأزل و إلى المدد ...

و لكن إن لم أكن مع كائن حي لا أستطيع أن أستسلم إلى المجهول .. نحن بحاجة إلى مرشد .. إلى مسيح .. إلى نبي .. إلى من وصل إلى السر و تواصل مع الرحمان و رفع الميزان في لب الإنسان ... إلى هذا الذي مات و عاش و شارك بالاختبار لا بالتعبير ... عندما تكون مع أي مرشد صادق تشعر بالإثارة في قلبك و هذه الإشارة بشارة ترشدك إلى الرشيد المطلوب ... إلى النغم المتناغم مع الشوق و الحنين إلى البيت العتيق ... بيت الله الأبدى ...

هذه الشهوة و الرغبة إلى الحق هي البحث عن الحقيقة لا من باب الفكر و الكفر بل من باب الذكر بسر هذه البذرة ... هذه النبئة و هذا الموت في الأرحام و القيامة بالرحمة ...

الاعتقاد لا يهديك إلى الحقيقة بل يدعي و يتظاهر .. يقدم لنا وردة اصطناعية ... لماذا العذاب في الزرع و التعب و المصروف و عندك البديل الذي لا يموت؟؟ اذهب إلى السوق و اشتر ما تريد من الأزهار و الأشجار و اغسلها و عندما تمطر



عليها الغبار فتعود جديدة كما اشتريتها ... طبعاً لا تخدعك و لكن منظرها يغش
الجيران و هذا هو المطلوب ...

علينا أن نرضي المجتمع ... والمجتمع هو أيضاً مرآة للفرد ... لأن الجار عنده
ورود اصطناعية و همّه أن يخدع الجار و هذا هو عالم اليوم .. من منا يخدع من؟
كلنا نتظاهر بالحقيقة و ندّعي بأننا من أهلها .. كذاب مع كذاب ... مزيف مع
مزيف .. و إلى متى نبقى في هذا الفكر و الكفر و نحن نشهد بأننا من أهل الجهل و
الحقيقة واضحة أمامنا و نتجاهلها ... الشمس تشرق لأهل الحق ...

إن المنطق غير الحق .. و كذلك الاعتقاد أو المبدأ الذي سمعته من المجتمع ..
أغض عينيك الآن و اقتنع بأنك في عتمة الليل لأن المعلمة قالت لك هذه
المعلومة... هذه هلوسة و ليست حقيقة .. وهذا هو خطر الجهل .. نشعر بالحقيقة
من خلال الفكر و هذا هو السور بين العتمة و النور .. لا أصدق بالتصديق بل
بالاختبار و عدم التصديق هو أيضاً حصار و سد بطريقة سلبية ... المسيحي يصدق
بالمسيح و الهندوسي بكريشنا و البوذي بالحكيم بوذا ... و الشيوعي لا يصدق بأي
إله أو الله ... لا أصدق إلا بالاختبار الذي سبق التعبير ... و فسّر النور بالنور و
العتمة بالعتمة و الماء بالماء .. هذه هي المعرفة و هذا هو صمت أهل الصدى و
المدى هذا هو الحج الأساسي و الرئيس .. من الفكر إلى الذكر و ليس من الفكر
إلى الكفر ...

عالم اليوم و بنوع خاص نحن أمة العرب، محاصرون بالجهل و الأوهام و هذه
الهلوسة هي بما كسبت أيدينا ... السند و الدعم يأتي من أنفسنا للتعزية لا للتحرير
بل للتحديد ... هذا هو الأسر في قالب الاعتقادات و الشرائع و مجتمع الراعي و
الرعية ...

الاستعلام و التحقيق و البحث هو الحج ... هذه الرحلة تبدأ عندما أترك الشريعة ...
لا أسمع أقوالهم و لا أفعل أفعالهم ... استفتي قلبي ... أحب أن أواجه الحقيقة وجهاً
لوجه على طريقتي الخاصة ... لا أصدق بمسيحك و لا بديانتك و لا أرى أي رؤية
و لا أسمع أي رأي بل عندي الحرية التي تتكامل مع الكمال و تتجلى مع الجلال و
ما عليّ إلا أن أتأمل بهذه اللحظة ... من الذي يكتب؟ من الذي يتنفس؟ لماذا أنا هنا؟
عندي خير جليس و عندي صديق و رفيق الطريق و عندما أذكره يذكرني ...
الكتاب خير جليس و أيضاً لنجالس الحكماء لأن الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما
يحيي الأرض بمطر السماء ... و يظل الإنسان عالماً طالما يطلب العلم و متى ظل
أنه علم فقد جهل ... معك حق يا أخي ... عدو عاقل خير من صديق جاهل ...

أين نحن من الحكماء و من الأصدقاء؟ البركة موجودة .. إبحث عنها في قلبك و سترها في الدنيا و الآخرة ... عليّ أن أنادي العلم بالعمل .. و إلّا أرتحل .. العلم قول و فعل ... إ عقل و توكلّ و شارك العالم بالاختبار و العمل لأن العلم بالتعلّم و الحلم بالتحلمّ و السلام بالرضا و التسليم ...

هل المسيح مسيحي؟ وأنت أيضاً مسيح آخر ... يقول لنا المسيح: أنا أتيت لأنك أنت أخي و أنت أيضاً ممسوح بروح الله ... احترم نفسك و كن كما أمرك الله ... أنت صاحب الأمانة ... أنت إنسان فريد و حر و مميز ...

يا رشيدة و يا رشيد و يا كل إنسان جديد ... موتوا قبل أن تموتوا .. هذه هي البتولية... هذه هي اليقظة ... هذه اللحظة جديدة و حرة .. عندما تعرف المعرفة لماذا الاعتقاد و الشريعة و الفريضة؟ لماذا الطاعة لأهل الجهل؟ لماذا القانون يتحكم بالعالم؟ من الذي وضع الدستور و أمر بالنار و الدمار؟ لماذا الرسميات و اللياقة و الأدب و السلوكيات و أين هم السالكون و العارفون؟ لماذا الراعي و الرعية؟ هل أنت مع القطيع و الرعاع؟ من أنا؟ من نحن؟ لماذا الأتباع و التبعية؟ أين نحن من البشرية و الإنسانية و الحضارة الروحية؟ من الذي يبدأ في هذه الرحلة؟ الطبيعة البشرية و الإنسانية لم تولد بعد .. إنها على الطريق ... ما نزال نتلمس الدرب بين الحيوان و الإنسان .. الأعرج يحاول مسيرة الأنسنة ... لم يولد بعد ... علينا أن نبني الأساس لهذا الإنسان ... و حجر البناء هو ترك جميع المعتقدات و الأوهام و الأحلام و الرق و العبودية و نحيا الحرية الإلهية التي منها و بها و فيها نحيا المدد و السند و الأبد يا صمد ... هذه الطاقة المطلوبة لولادة الإنسان الجديد ... علينا أن نموت و نولد الآن الآن و نبدأ بالبحث عن الجمال و الجلال و حياتنا هي الحج

الأبدي السرمدى إلى الحقيقة الأزلية ...

إن لم تعودوا كالأطفال يقول المسيح ... أي البراءة السماوية .. هذا السمو ينمو فينا للأبد ... وهذه النعمة نتيجة البحث و الاستعلام و ليس الفريضة والسلطة والقانون...

و الفرق شاسع بين الطفولة و بين الولادة السخيفة .. تصرف الحكام و أهل السلطة سخيّف و صبياني و سبب هذه الحروب و هذا التخلف من حكم هؤلاء الأولاد ... الولادة غير الطفولة ...

يقول الشافعي: ما ضرّ نهر الفرات يوماً إن خاض بعض الكلاب فيه .. العاقل يتعلم من الجاهل و من الكلب ... و ما نراه اليوم حول العالم ... يؤكد لنا بهذا القول: من

قطة الأحصنة شدينا على الكلاب السروج المذهبة ... ومن قطة الرجال صرنا نقول
للكلب: كيفك يا خال! ... هذا هو عالم الجهل و الهبل و تحكّموا فينا يا جهلاء و إلى
متى نبقى في عالم الأموات و لنا الخيار يا أهل النور؟ اختر و لا تحتر و أنت
صاحب القرار ... و صاحب الدار ..

إن لم نعد كالأطفال .. أي البراءة ... هذه هي الخطوة إلى الجلوة .. و لكن أين أنتم
أيها الأهل؟ من ممّا يستطيع أن يفهم هذه المسؤولية؟ أين أنت أينها الطفولة؟ هذه هي
قمة النمو و السمو إلى الحكمة الإلهية .. هذه هي ذروة الوعي و قمة الضمير
الكوني ... من هذه البذرة تنمو شجرة المعرفة ... من الطفل إلى الحكيم و لكن من
الولادة نصل إلى العشيم .. جسد ضخم من دون الساجد .. من دون العابد ... و هذا
هو إنسان اليوم أو جسد اليوم حول العالم ... الحقيقة أنت لنخبة النخبة و للمختار من
أهل النور و أهل الغار ... هذا هو رمز إكليل المسيح ... إكليل البراءة غير تاج
الاستكبار ...

إن معدل الحدّ العقلي و الفكري للإنسان هو ليس أبعد من عمر اثنتي عشرة سنة ...
عندما اكتشف العلم هذه الحقيقة كانت صدمة قوية على البشرية ... هذه المعلومة
أنت بالمصادفة ... و لكن الإسلام شرّعها بعلم السبع سنوات ... و لكن أين أنتم يا
علماء المسلمين؟ نعم! علماءكم شرّ علماء منكم تخرج الفتنة و إليكم تعود و لكن
علماء الحرب العالمية اكتشفوا هذه النظرية ... جميع المرشحين دخلوا في الامتحان
الفكري ... و كان معدل الذكاء لا يتجاوز عمر الصبائية و الولادة ... النمو في
الجسد و لكن ليس في الفكر و لا في العقل ... و نمو الجسد هو قيمة الوزن و ليس
الميزان ... و الله رفع الميزان في الانسان لم يرفع الوزن ... بل الاتزان .. أين هو
الموزون و المتزن؟ أين نحن من سر الأذن و حاسة السمع؟ من الذي رفع الأذان و
لماذا قال له الحبيب: أرحنا يا بلال؟ من عنده الإذن ليأمر بالحق؟ أين نحن من
هؤلاء الرجال و الحكماء و الأولياء؟ هذه النعمة في قلب المؤمن ... ليست في الفكر
و لا في العقل بل في لب الألباب ...

لماذا يتوقف الفكر في عمر الولادة؟ لأنه اكتفى بالنظريات و الاعتقاد و أصبح من
المصدقين بما قيل له من الأهل و المجتمع و المدرسة و السلطة ... المسيحي و
المحمدي و الهندوسي و الأمريكي و الألقاب و ثروة الجيوب و إلى ما هنالك من
مهالك و انتهاك ... تصرّف صبياني مخيف و سخيف ... هذا هو التدريب و
الترهيب بالأواني المجردة من المعاني ... أول سبع سنوات يُعلّم الطفل جميع
معلومات الأهل و في عمر الأربع عشرة سنة وصل إلى الطريق المسدودة و يعيش
كالمفوفة ... يا لها من سخافة ملفوفة بلفافة و نسميها ثقافة ... ذهبت الملفوفة إلى

الجامعة و أصبحت قرنيطة ... تشبه الدماغ و العقل و لكن رحم الله العلماء و العقلاء و أكرمنا بالجهلاء و السخفاء ...

كل من حمل شهادة جامعية هو من أصحاب الألقاب التي تعلّق على الحائط .. علامة فارقة تفرّق بين السخفاء ... وعلم آدم الأسماء ولم يعلمه الألقاب ... هؤلاء البشر همهم الاحترام من أهل الدرهم و الدينار و الدولار و أهل السلطة و المناصب .. هؤلاء الحشود لا يتعدى فكرهم عمر الولدنة و التصرف الصباني ...

الإنسان الحقيقي يستمر في النمو و السمو إلى الأزل ... حتى في لحظات الموت هو في سرّ النّموت ... كم من الأموات أحياء و كم من الأحياء أموات ... كم من الأغنياء أغنياء و كم من الفقراء فقراء و العكس أيضا سليم و صحيح ... كم من الأغنياء فقراء و كم من الفقراء أغنياء ..

المال سبب و سيولة و العليم يعرف تمام المعرفة كيفية استخدام الوسيلة ... الماء في السفينة أو تحت السفينة؟ و لك الخيار ...

أتى رجل إلى الحبيب فقال له: يا رسول الله أنا أحبك فقال له: استعد للفقير .. فقال الرجل: أنا أحب الله .. فقال له: استعد للبلاء ... و البلاء من الله نعمة و سر لا يعرفه إلا أهله ... لا تقل يا رب عندي هم كبير .. بل قل .. يا رب أشكرك ... و يا هم عندي رب كبير ... و ما عندي هم غير العلم ...

الموت هو قمة العلم و ذروته و نوره .. هو سر الاتصال بصلة الرحمان ... إنه سر أعلم و أكبر من سر الحياة ... المؤمن لا يخاف الموت بل ينتظر هذا اللقاء المجهول ... هذا السر الأبعد من أي علم و أي خريطة، نحن على فراش الموت في كل لحظة ... في كل يقظة .. في كل نفس ... هذه هي النشوة العارمة بالعمرة و الحج و الصراط المستقيم ... من هذا الممر ندخل إلى النفق المظلم بالنور و هذه المقامرة هي أقصى مخاطرة و مغامرة إلى الاستسلام ... لتكون مشيئتك يا أرحم الراحمين ...

الإنسان الحقيقي لا يصدّق بل يبحث و يستعلم و يتعلم .. لا يجمع معلومات بل بابه مفتوح للحقيقة و لنتذكر هذه الحكمة ... الحقيقة أتت لتغيّرني و تكيفني للحق ... عليّ أن أغيّر ما بنفسني لأتناغم و أتوازن مع الميزان الإلهي ... الإنسان على صورة الله و ليس العكس ... هذا هو الفرق بين المسلم و المؤمن .. بين أهل الشريعة و أهل الحقيقة ... لا يغيّر الله ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم .. الفرق شاسع و واسع ...



استمع لقلبك لا لفكرك ... لا تغيّر الحقيقة بل الحقيقة هي التي تغيّرني من الجهل إلى العقل و من العقل إلى التوكل ... إعمل و توكل على الأعلم و الأكبر ...

ما هي الرؤية و الأحلام و الأوهام؟

إنها عرض صور فكرية ... قذف فكري .. المسيحي يرى المسيح و لا يرى بوذا و أو كريشنا ... نرى المسيح على الصليب ... كريشنا مع الصبايا يعزف بالناي .. و لكن الصليب و الصبايا حلال و حرام .. لا تناغم حتى بالأحلام و الأوهام ... هذه هي الشريعة و الفريضة و السلطة من أهل الحكم على المحكوم ... المسيح يتألم على الصليب و نحن السبب و لكن كريشنا و هو إله الهندوس يرقص و يغني و يعيش في الخلاعة و التهلكة، و المجاعة و الفقر و الأمراض و الحروب على الشعب و هو يشبع رغباته و ينغمس في الجنس و الدنس ... لا المسيحي يؤمن بكريشنا ولا الهندوسي يؤمن بالمسيح ... إختلفت الأواني و المعاني ... و هذه حال جميع الديانات و أهلها ...

أين هي الصورة الحقيقية؟ صوّرناكم في الأرحام ... صلة الرحمة عكس صلة الرحمة .. و لكن أين هو العلم؟ علم أبدان و أديان؟ هذا العلم ليس في المدارس و لا عند علماء الدين ... هو في لب الأبواب وعلى كل إنسان أن يبحث و يستعلم و سيرى الحقيقة بالتوحيد مع الحق ... تعرّف على نفسك و اختبر الحق بالحق و لا تصدّق أحداً و لا تتبع أي قطيع أو أي حشود ... أنت إنسان فريد و مميز ... كن من أنت كما خلقك الخالق ... التابع لا يثق حتى باختباره حتى لو رأى الحقيقة بالبصر و البصيرة يرفضها، إلا إذا كانت مناسبة لمذهبه و اعتقاده .. الحقيقة عندها التزام قاطع و حدّ لتنساب مع المذهب و مع معيار الشعب و صاحب السلطة هو العامل و العميل لأهل المال ... هذا النوع من الناس لا يرى الحقيقة لأنه متحيّز و مسمم بالأحكام المؤذية ...

إذا كنت من أهل الحقيقة عليك أن تترك جميع المعاني عن الحقيقة ... عن الحقيقة غير الحقيقية ... كل ما نعرفه عن الحقيقة هو معلومات سخيفة و تافهة .. كلنا نحيا حسب شروط معينة من أهل السلطة ... هذا هو المكيف الفكري و النفسي الذي نحترمه عن اقتناع ... و عن جهل الطاعة و القناع.

ذهبت لأحدى الجماعات العلمية لألقي محاضرة عن المعتقدات واخترعت لهم حيلة وحنكة اسمها " ست نلطا " ... و تحولت معهم من هذا السر العظيم الذي يغيرنا من حال إلى حال و هذه الجماعة السرية هي أهم و أقوى من أي من الجماعات في العالم ... طبعاً اندهشوا و تعجبوا وعاشوا الحذر و السكر بالنشوة .. و قلت لهم بأن هذا السر هو من القارة التي اختفت في المحيط الأطلسي .. و دار النقاش و الحوار حول أسرار هذه الجماعة السرية التي تعرف الأسرار الباطنية والعلم الخاص للخواص ... للشخصيات الخاصة ...

و هذه الشخصيات التي تعيش في جماعة " ست نلطا " عندهم مئة مقام .. مئة منزلة من نور في كل جسم ... وما تزال هذه الجماعة على هذه الكرة الأرضية و لكن لا أحد يستطيع أن يتصل بهم إلا نادراً .. المعلومات سرية جداً و محصورة بالشخصيات المرموقة ... و تعجب بعض من الناس و قال المسؤول و هو رئيس هذه الجمعية: " لقد سمعت عن هذه الجماعة و قرأت عنها .. و سأحاول أن أتعرف عليهم " ...

و الكلمة التي استخدمتها " ست نلطا " هي أطلنٹس باتجاه معاكس ... الكلمة مقلوبة لهذا الشعب المغلوب و المقلوب ... لهذه الشخصيات المخصصة من أي سر خاص .. جميع الأندية تدعي العلم و الأسرار لخدمة الدرهم و الدولار ... و تسلمت العديد من الرسائل عن هذه الجماعة السرية و قال لي أحدهم: " أستطيع أن أبرهن لك بأن كل ما قلته عن هذه الجماعة هو حقيقة مطلقة " .. هذا هو مبدأ الحشود و الجماهير و الشعب و العبيد و الأتباع ... كل كلام سخيف و سفيه يكون بالنسبة لهم سر عظيم و اعتقاد مهم ... الكلام البسيط لا يرضي الإنسان المعقد ... سر لا إله إلا الله أتى لأهل البراءة و الفطرة و الحكمة ... البدوي لا يعتقد لا بالشمس و لا بالقمر بل يرى كل ما يرى و ما لا يرى لأنه من أهل الأرض ... البذرة هي للشجرة ... لا يصدق بالتصديق بل بالاختبار عن فهم .. النظرية العلمية نراها بالعلم و الفهم كالنظرية النسبية أو الجاذبية ... و لكن أنا أؤمن بالله لأن الإلهية أبعد من أي حدود فكرية أو عقلية ... الإيمان هو سر الروح في الإنسان ... هذا هو كأس الخمر الذي قدّمه المسيح ... الموت و القيامة .. الولادة من الروح القدس ... استخدم العقل و لكن توكل على الأعقل و الأعلم و الأكبر ... خمر المقام غير خمر المطعم ...

نكتة طريفة ...

كان هناك رجل جالس في إحدى المقاهي ينظر إلى محتويات الكأس الذي أمامه ... و فجأة دخل سائق سيارة محب للمشاكل و جلس بالقرب منه و أخذ الكأس و شربه

من دون أن يستأذن الرجل ... بدأ الرجل المسكين بالبكاء فسأله السائق عن السبب قائلا: " أنا أمزح معك و سأشتري لك غيره ... أرجوك سامحني .. " أجاب الرجل: أنا لا أبكي من أجل المشروب و لكن اليوم هو انعس يوم في حياتي ... اليوم تأخرت في النوم فتخلفت عن موعد عمل مهم فيه صفقة تجارية مهمة فغضب الرئيس من ذلك و طرمني من الشغل ...

و عندما غادرت المكان إلى موقف السيارة وجدت أنها قد سُرقَت .. فأخذت تاكسي و بعد أن دفعت الحساب و السيارة غادرت المكان اكتشفت أنني نسيت محفظتي في السيارة .. دخلت البيت فوجدت زوجتي تخولني مع عامل الحديقة .. فأتيت إلى هنا أفكر في وضع حد لحياتي .. فجئت أنت و شربت الكأس الذي وضعت به السم ... كأس الحقيقة هو سم لأهل الجهل ... خمر المسيح هي الصحوة من هذه الغفوة ...

الجهل هو الذي يخترع القانون و يلفق عقائد للإيمان ...؟ لأنه لا يريد أن يبحث و يستعلم العلم الخاص بالمعرفة و ليس بالمعلومات و لا الأخبار ... علم وريثة الأنبياء ... والجاهل هو الذي لا يقول لا أعرف و لا أعلم ... حتى أقبل جهلي و أعترف بضعفي علي أن أكون من أصحاب الشجاعة و الجرأة و هذه أول خطوة في طريق المعرفة ... أن أعرف اني لا أعرف ... حفظت شيئاً و غابت عنك أشياء ...

في حياتنا ثقب كثيرة و الفكرة هي التي تسد الحفرة و تشبع رغبات الشهوة ... و المبادئ كثيرة و لكل مذهب عقائد و لكل دين دروب و ثقب و هنيئاً للجيوب ... الحقيقة واحدة .. الله واحد أحد ... و كم هو عدد الديانات؟ الوجود واحد و كم دين باسم المسيح و باسم الإسلام و باسم الحكماء و ما نزال من حفرة إلى حفرة واللوم و الحق على الشيطان ... وعلى الطليان ... و الوف من المذاهب و الطوائف و الملل و الفرق و الشعار " فرّق تسد " و السيد هو الدرهم و الدولار و الدينار وكما قال الحبيب: جميع الملل في النار إلا أهل الذكر و أهل النور ...

لماذا هذا التناقض و الحقيقة واحدة؟ و الحاجة واحدة!! فما هي حاجة الإنسان؟ أن لا أكون جاهلاً ... لأن الإنسان عدو ما يجهل ... وما هو الحل؟ أن تجمع العقائد السخيفة و الحجج التافهة و البراهين الغامضة و الجاهل لا يستطيع أن يقول لا أعرف بل يدّعي المعرفة و هذا هو المجتمع و المنتجع للرعاع و القطيع ...

بعض الناس يؤمنون بالبشر الساكنين في جوف الأرض ... علينا أن نسمع بانتباه و اهتمام .. لا ترفض و لا تقبل ... هو أعلم مني و لكن الله أعلم من كل عليم و علي بنفسي أولاً ... من عرف نفسه عرف ربه ... و فينا انطوى العالم الأكبر .. يقدم الحجج و البراهين و لكن ما هو دوري في الحياة؟ لماذا أنا هنا؟ رحلة الحج من

الفكر إلى التفكير و التدبّر يأمر من الإلهوية الساكنة في سكر كل قلب
يحب السلام و العدل و الرحمة للعالمين .. و الحقيقة في لب القلب ...

الحقيقة أقرب إلينا من حبل الوريد .. لماذا السفر إلى البعيد؟؟ الحقيقة ليست بحاجة
إلى أي معتقد أو قانون أو شريعة .. الفكر هو السد المنيع للنبع .. هو الحاجز
للذكر .. الحقيقة لا تأتي بل هي الكيان الكائن في سكونة الإنسان .. عليك أن ترى و
إن لم تره فهو يراك .. هي هنا منذ الأزل للأزل ... الاعتقاد أو المبدأ هو غبار على
النظر و البصر .. هذا هو السجن و الكفن لهذا الإنسان المتعلق بالبنود و ...
إفتح النافذة و انظر إلى الشمس و لماذا التصديق بما قالوا و قيل و يقولون؟؟ هذا هو
الكذب و النفاق و أين نحن من الصدق و الوفاق؟

آياتنا في الأفاق أفلا تبصرون؟

قال الأعرابي للحبيب: أمرني يا رسول الله ... اجعلني أميراً على البصرة ..
فردّ عليه الرسول: البصرة تزول أجعلك أميراً على بصيرتك التي لا تزول ..
هذه هي الحقيقة التي لا تزول و للأزل هي في لب القلب يا أولي الألباب ..

لا تصدّقني .. أنت ابحث و استعلم و اختبر و تحقق و لا تصدق أحداً حتى لو
وصلت إليك الحقيقة لا تصدّقها و إلا أصبحت كذبة ... الاعتقاد يحوّل الحقيقة إلى
كذبة ... صدّق المسيح و لكن التصديق كذبة ... اسمع أقوال الأنبياء ... السمع و
الإصغاء و الحفظ و العمل به ثم نشره .. الاختبار أبعد من حدود الاعتقاد ..
الاختبار يزيل الشك و الجهل .. صخرة الشريعة تكبت نبع الشك ... عندما تعرف
تغرب .. عرفة لمن عرف و من عرف غرّف ...

رحلتنا من الشك إلى اليقين و يقيني يقيني .. اختبارك يبعد و يطرد العتمة و الشك و
الجهل ... الحقيقة هي في الكائن و لا تسبب أي مبدأ أو شريعة أو شك ... الشمس
مشرقة لأهل الحق .. اترك جميع المعتقدات و كل ما قيل لك و أنت مرآة للحقيقة ..
لا تصدق حتى بأي كتاب أو أي عالم أو مسيح .. بل بنفسك فقط .. استفت قلبك و
لو أفتوك .. لا تستعجل .. بالتأني السلامة و بالعجلة الندامة ... اختبر أنت كما
اختبر كل مسيح و كل نبي و كل رسول ... رؤيتي فيما رأيت أنا و أنت أيضاً لتكن
لك رؤيتك الخاصة بك ... لا تسرع ... الجهل أسرع ...

يا رشيدة .. يا رشيد .. يا كل فريدة و فريد .. الاختبار هو الذي يحررنا من الجهل
و التعاسة و العبودية ... الاختبار أساس التعبير .. المسيح يقول لنا: " الحقيقة
تحررنا " ... كيف الوصول إليها؟ الآن أنت بتواصل معها مدى المدى ..

لحظة تأمل هي بفرة الیقظة .. و التأمل هو التحرر من الفكر الكافر و الماكر .. من أي شريعة أو أي عقيدة أو قيد ... تحرر الآن و أنت السيد الحر على مدى الدهر ... واجه فكرك وجهاً لوجه .. الفكر هو مرآة الكفر .. تخلص بكل ثقة و إخلاص من غبار الأفكار ... كلنا خلقنا أحراراً و لماذا لا نعود إلى هذه الفطرة وهذه البتولية؟ ... في كل لحظة نموت و نولد من جديد في حلة جديدة و حرية جديدة ... و فكر طاهر من أي مبدأ أو ثقة أو مذهب أو بيثة ...

الفكر وسيلة دنيوية كالسيارة و أنت السائق لهذا الحق ... عندما تستخدم السيولة في سبيل السلام تتحرر من الغبار على البصر و البصيرة .. هذه هي مرآة المؤمن .. لا شك بل اشهد عن معرفة و إدراك ... و حياتنا انعكاس من سكينته القلب ... من بركة الروح ... من الروح القدس إلى كل نفس ... من النفس الأمارة بالسوء إلى النفس الشفافة بالسمو ... هذه هي رحلة الحج الأبدية ...

أراد أبو يزيد البسطامي السفر إلى الكعبة لأداء الحج، فلما وصل إلى البصرة زار صوفياً صافياً من الفكر ... و سألته:

- ماذا تريد يا أبا يزيد؟
- أريد مكة أزيارة بيت الله ..
- هل معك زاد لهذا السفر؟
- نعم
- كم مقداره؟
- ٢٠٠ درهم

- أعطني الدراهم و تعال طف حولي سبعة أشواط ... قلبي هو بيت الله .. والكعبة بيت الله، مع فارق واحد هو إن الله لم يدخل الكعبة بيته بعدما بناه و لكنه لم يخرج من قلبي حينما بناه ... و ردّ الدرويش نقود أبي يزيد و نصحه ألا يقع في أسر الطقوس بل في سر النفوس .. و إن رعاية الفقراء لا تقل أهمية عن الطواف حول الكعبة ...

هذه القصة تريد أن تؤكد لنا أهمية القلب الإنساني في عالم الحقيقة ..

يقول الحق في الحديث القدسي :

ما وسعني أرضي و لا سمائي؛ و لكن وسعني قلب عبدي المؤمن ..

إن أدب القلب و حضوره في حضرة الحق باب من أكثر الأبواب التي اهتم بها
العارفون بالله و أهل الذكر و أهل النور ... و كلنا نور من نور على منابر الذكر ...
و الله نور السماوات و الأرض ... و نور الذكر الأزلي ...

السؤال الأخير ...

أيها الدرويش ... شكراً لوجودك في حياتي .. كل الطرق سأرميها لأنها غير مفيدة
و فكري أيضاً ستتخلّى عن جميع المناهج و الأنظمة و لكنني أخاف أن أعود إلى
جهنم ...

يا طارق ... الطرق غير نافعة ... إنها عادة و خير عادة أن لا نستخدم أي عادة ..
و لكن لكل مقام نظام و هدف و غاية ... الغاية سلبية .. إذا عندك شوكة في يدك
تستخدم شوكة ثانية حتى تسحب الأولى و لكن لا تضع الثانية مكان الأولى من باب
الشكر و الامتنان ... تخلّص من الاثنين معاً ... الشوكة شوكة .. والنوعية نفسها ..

لأن فكري ملآن بالنفايات إني بحاجة لأرميها و أسحبها للخارج و لكن لا تعيد اللعبة
نفسها ... و داوني بالتي كانت هي الداء ... السم بالسم و لكن لا تتمدك بالسم الثاني
لأنه دواء ... لا تكن مدمناً بالعلاج بل تعرّف على السبب ... عالج الجذور و ليس
لكبت العوارض ... بل محبة بالعطور ...

جميع الطرق و المناهج و الأنظمة هي لخدمة الطريق و لكن لا تتمدك بالوسيلة ...
كل الطرق تؤدي إلى الطاحون .. هل أضع الطريق على رأسي؟ هل أنام مع
السيارة؟

تذكّر حبل الكذب قصير و كذلك القيود و الأنظمة والقوانين و الجهل ... راقب
أفكارك و سترى السخافة و السخرية الساكنة في الفكر ... كن شاهداً على هذه
الحكمة والحيلة و استخدمها كوسيلة زمنية أو لعبة صبيانية أو تخلّ عن الفكر تماماً
و ادخل في الذكر ... جميع الطرق هي سلّم .. عندما تصعد إلى الطابق الأعلى لا
تهتم بالدرج أو السلم ... اتركه لغيرك من أهل السلام و الأدرج ... الصراط
المستقيم ليس بحاجة إلى أي درج أو درجة ... السلم لا يهدف إلى أي هدف .. إنه
محايد .. أنت السيد عليه .. تستخدمه للصعود أو النزول ولا يستطيع أن يرشدك أو
يوجه لك أي إشارة ... أنت الدليل على نفسك ... أي القلب و ليس الفكر أو
الاستكبار ... إذا الطرق ليست هي الحق فأين هو الفكر؟ و إذا الفكر ما يزال هو
المسيطر تذكّر بأنك أنت الحسيب و الرقيب على نفسك و لست بمسيطر على أحد ...
استخدم الوسيلة بفهم و ذكاء إلى أن تصل إلى التواصل من لب القلب ومن صلة

الأرحام ... عندئذ يقع السلم من تلقاء نفسه وكذلك الفكر يستسلم للأرض و الأحلام و الأوهام ... و اذلك يعرف الإنسان نفسه ...

الفكر هو ملك الكفر ... هو سيد ماهر و ماهر ... بارع جداً في الإغراء و الإغواء من الذي يستطيع أن يرمي الفكر؟ من أنت؟ أنا هي الفكر و من يرمي الفكر من؟ و ما رميت إذ رميت و لكن الله رمى ... لن نعرف نفسك إلا بعد أن يقع الفكر .. عندما يختفي الفكر عندئذ تعرف من أنت و إلا الحوار هو الفكر مع الفكر .. الكفر مع الكفر .. البراعة الفكرية هي بدعة بدعية بالعابها الساحرة و المغربة ليقى الفكر هو السيد على البشر و عنده حيلة و خدعة جميلة أقوى من أي طريقة أو أي حيلة...

الفكر يحاورك بقوة السحر و الشعوذة و من البيان لسحر .. يقول لك: " نعم .. اترك الفكر يا طارق و لست بحاجة إلى أي طريق .. اتركني الآن و هذا من حقك و لك الخيار ... " يساعدك على ترك الفكر و لكن يقول لك ... " سترى هل تستطيع أن تتركني! " علينا أن نفهم هذه الخدعة ... الإنسان ليس بحاجة إلى أي طريق .. أي الإنسان ليس بحاجة إلى الفكر .. و هذه الفكرة مرادفة لترك الفكر ... الطرق أفكار وهمية و الفكر وجود وهمي .. الفكر طريق و أسلوب فني بارع .. الفكر و الطريق عملة واحدة أو طاقة ذات وجهين ...

الجهل هو سند الخوف ... وجهنم نتيجة الخوف .. هذا هو الترهيب من الفكر الذي يسيطر على البشر .. إذا وقع الفكر أو الطريق فإذا لا جهنم و لا عذاب و لا ذنب و لا إرهاب ... نحن بحاجة إلى طرق عديدة لنذهب إلى النار أو لنخرج منها و لكن عندما تسقط جهنم من الخريطة لن يبقى إلا الحق ... إلا السماء .. أو الجنة .. فإذا الخروج من جهنم هو الدخول في الجنة .. لا إله إلا الله ... لا جهنم إلا الجنة .. لا مكان محدد للجنة ... عندما تختفي العتمة يظهر النور ... لا طريق و لا سبيل و لا أسلوب إلى الجنة .. أنت بها و معها .. هذه هي طبيعة النور و كلنا نور من نور ...

الفكر هو كالسمكة التي تبحث عن المحيط ... " أين أنت أيها المحيط؟ .. أود أن أراك؟ هل ترائي؟ هل تحبني؟ أرجوك لا تتركني ... أعلم جيداً أيها المحيط ... بأنني أنا المحيط و أنا الموجة و أنا الطاقة و أنا الوجود و لكن من أنت أيها المحيط؟ " هذا هو حوار الجهل و الخوف و البحث عن الهوية المجهولة حيث لا وجود لها ... كل ما نراه هو خيال في خيال لأن الإلهية أبعد من أي كلام أو فكر أو عقل ... عندما ترى أي مرشد صادق ... الحقيقة ليست في كلامه بل في حضراته .. و الحاضرة نور من الله يقذفه في قلب عبده المؤمن ... الحياة ليست في العصا بل في عيسى ... ليست في الفكر بل في أهل الذكر و أهل النور .

لنتذكر معاً حكاية من أجمل حكايات التاريخ ... حكاية ذات مغزى أخلاقي .. طبعاً من اختراع الإنسان ... أسطورة آدم و حواء و شجرة العلم ... إنها شجرة العلم و المعرفة و الدراية و الإدراك و طبعاً محرّمة علينا ... وعندما تعرّفنا على حقيقة وجودنا وقعنا في الخطيئة العظيمة والنار الأبدية لأننا عصينا أمر الله ... و تركنا الجنة والفردوس وأصبحنا مع أهل الموت لا مع أهل الخلود و انقطع الاتصال مع السماء ومع الملائكة و مع الله ... ما هو هذا السر؟ ما هو هذا اللغز؟ .. إنه ولادة الفكر ...

آدم و حواء أي الإنسان الذي تمرّد على الجهل و تعرّف على العلم و ابتكر الفكر و أصبح من الأحرار ومن أهل الاختبار ... لا راعي و لا قطيع ... بل أنت الأحلام و الأوهام و الهوس و الهلوسة و هي من حق كل إنسان ... و بدأ يفكر بالنار و النور ... بالجنة و جهنم .. بالعار و الغار و إلى ما هنالك من أفكار و أسرار ...

و سيطر الفكر على الإنسان و أصبح في جهل الزمان و المكان .. و أين هو هذا الميزان الذي وضعه الخالق في المخلوق؟ لماذا تحوّلت الجنة إلى جهنم؟ ما نزال في المكان نفسه و لكن تغيرت النفس ... ماذا فعل هذا الضحية؟ الإنسان ضحية الجهل!!

علينا أن نستفرغ ما في الفكر من مشاعر غريبة و إلا سنبقى في هذا الكابوس الذي يسيطر على النفوس .. تخلص من هذه المعلومات و استيقظ من هذا النوم العميق و اضحك على هذه التجربة السخيفة و السفيهية و الخفيفة ... و عد إلى المعرفة الإلهية التي وضعها الله في الإنسان و أينما كنت فأنت في الجنة و الله في قلب عبده المؤمن و هو السيّد على جميع مخلوقات الله ...

كلنا نمرّ في تجربة من الغفلة و الغفوة و منها نعود إلى الصحوة و الجلوة و هذا هو الابن الضال الذي تعرّف على الدنيا و عاد إلى البيت بحلة جديدة من دون أي حيلة بل بحال الحرية التي منها و بها نحيا ملكوت السماوات و الأرض ... هذه هي الحقيقة التي تحرّرنا من الجهل و تعيدنا إلى التعقّل و التوكّل في الأحوال كلها

أنت دائماً في الفردوس و لا إله إلا الله و هذه الإلوهية هي الجنة الأزلية و الأبدية و أينما وليتم فثمّ وجه الله ... تخلصنا من هذا الكابوس المروع و أشرقت شمس المعرفة و تفجرت فينا الأسرار و الأنوار و تذكرنا نعمة الله فينا و خرج السم من



الجسم و عاد العقل السليم إلى الجسم السليم و هذه هي السلامة و هذه هي نعمة السلام عليكم و عليكم السلام ...

نحن دائما في جنة عدن ... جنة الإنسان الإنساني .. هذه الأنسنة الإلهية الساكنة في سكيننة لب القلب ... الآن و في كل زمان و مكان ... لا أحد يستطيع أن يرسك إلى جهنم إلا هذا الفكر الكافر و الماكر و الماهر في المناورات الفكرية .. هذا هو الشيطان و هذا هو التحدي الذي منه نتعلم الخيار بين السم و بين الدسم .. بين الجنة و بين النار ...

القلب يعرف الدرب من دون أي شريعة أو أي بنود أو حدود أو قيود ... إن لم نعد كالأطفال لن ندخل ملكوت الله .. الطفل له كل الثقة برحم أمه و بأمه و بالأرض و السماء و لكن الفكر هو الذي يتلاعب برحمة القلب و علينا أن نرى هذه الحيلة و نتعلم من كل محنة إنها منحة من الله إلى عياله

دع الفهم يدخل إلى العقل ولا تستعجل بل كن على حذر و يقين ولاحظ المشاهد التي تمر في عالم الفكر .. أنت الحسيب و الرقيب على هذه المسرحية الفكرية ... أنت السيد الحر الذي يقرر قدره و مصيره مع الخالق و نقول من قلب المعرفة: " لتكن مشيئتك يا الله ... أنت صاحب الدار و البيت العتيق هو الجنة وهو الفردوس و النعيم يا أرحم الراحمين ... أنت الوجود .. أنت المحيط و قطرة الماء تنوب في الموجة و الموجة تندمج في المحيط و لا إله إلا أنت من الأزل للأزل و القلب هو المحراب لرب العالمين و لخلقه أجمعين ... " آمين ...

لا تيأس من رحمة الله ... هذه قصة تهدينا إلى وجودنا ...

الكوخ المحترق

هبت عاصفة شديدة على سفينة في عرض البحر فأغرقتها و نجا بعض الركاب منهم رجل أخذت الأمواج تتلاعب به حتى ألقت به على ساحل شاطئ جزيرة مجهولة ومهجورة ... و ما كاد الرجل يفيق من إغمائه و يلتقط أنفاسه، حتى سقط على ركبتيه و طلب من الله المعونة و المساعدة و سألته أن ينقذه من هذا الوضع الأليم ...

مرّت عدة أيام كان الرجل يقاتل خلالها من ثمار الشجر و ما يصطاده من الأرانب و يشرب من جدول مياه قريب و ينام في كوخ صغير بناه من أغصان الشجر ليحتمي فيه من برد الليل و حر النهار ..

و ذات يوم أخذ الرجل يتجول حول كوخه ريثما ينضج طعامه .. و لكنه عندما عاد فوجئ بأن النار التهمت كل ما حولها حتى الكوخ .. فأخذ يصرخ .. لماذا يا رب؟ لماذا لم ترحمني؟ .. لماذا لم تشفق علي؟ لم يعد لي شيء في هذه الدنيا و أنا غريب في هذا المكان ... إلى أين أذهب؟

ماذا أفعل؟ ..

لماذا يا رب كل هذه المصائب تحلّ علي؟

و نام الرجل من الحزن و الجوع ... و لكن في الصباح كانت هناك مفاجأة في انتظاره ...

إذ وجد سفينة تقترب من الجزيرة و تنزل منها قارباً صغيراً لإنقاذه .. أما الرجل عندما صعد إلى سطح السفينة .. أخذ يسألهم كيف وجدوا مكانه...؟ فأجابوه:

لقد رأينا دخاناً، فعرفنا أنّ شخصاً يطلب الإنقاذ ...

فسبحان من علم بحاله و رأى مكانه و أنقذ حياته ...

سبحان مدبّر الأمور كلها من حيث لا ندري و لا نعلم و هو الأعلم ...

إذا ساءت ظروفك فلا تخف ... فقط ثق بأن الله له حكمة في كل شيء يحدث لك و أحسن الظن به و بنفسك ...

أنت السيّد و الحسيب و الرقيب على أفكارك و نفسك و قلبك ... لا تصدق ما قيل و يقال ... استفت قلبك و لو أفتوك ... استمع إلى أهل العقل و الجهل واحترم الكلام.. لأننا نتعلم من الألم و من قلة الأدب و من السم و الدسم ... و لكن المرجع الأخير هو قلبك أنت ... أنت صاحب القرار و الخيار .. علينا أن نختبر الماء قبل أن نتكلم عنه .. و فسرّ الماء بعد الجهد بالماء ...

إعقل و توكل .. لا على أهل السلطة أو علماء الدين و الدنيا ... بل على نفسي ثم نفسي ثم نفسي ثم أخي في الله و معاً نتوكل على الله لأنه هو الأعلم من كل عليم و الأرحم من كل رحيم ...

و تذكّر أنّ خير جليس هو الكتاب و لا ترضَ لنفسك أن تكون عبداً و قد خلقك الله حراً ...

و لا تنسَ الابتسامة مهما كانت الظروف صعبة ... فالنور في آخر النفق ينتظر أهل النور و الحق ...



قالت الزوجة المريضة لزوجها: إذا أنا متّ فأكتب على قبري هذه الجملة .. " في
السماء راحة و سلام "

فقال لها زوجها: بل سأكتب " كان في السماء راحة و سلام " ..

حكّي عن فيلسوف رأى امرأة شتقت نفسها في شجرة ..

فقال: يا ليت كل الأشجار تحمل مثل هذه الثمار ...

والإنسان أفضل الثمار و الأسرار ...





النفس الأخير



أيها المعلم لقد قرأت بأن الشعر هو التسليم .. و مازلت أتعجب .. ما علاقة الشعر بالتسليم؟ ... كيف يكون الشعر كالحب و الصلاة و التأمل و الذكر؟

يا سليم ... الشعر يستوعب القلب و يحتوي المحبة و الصلاة و التأمل و الذكر و الموت و الحياة و أبعد من الصمت و الكلمات ...

كل الجمال و الجلال و كل ما هو فائق و مبهم و يتخطى المعرفة البشرية موجود في المشاعر الإنسانية و في الشعر البشري ... الشعر هو جوهر الدين .. هو حال وجودك مع الوجود من دون أي تدخل من الفكر .. هذا هو التقرب إلى القلب أي ذوبان الكائن مع المكون و ما الإنسان إلا الناي و من خلاله يتكلم الكمال و يرقص الوجود لحن الخلود ... الشعر هو الكل يأتي و ينزل إلى الجزء ... المحيط يختفي في قطرة الندى ... الشعر هو معجزة ...

عندما استخدم كلمة شعر لا أقصد شعراء البشر .. إنهم جزء من الشاعر و الشعر .. عندهم القليل من ومضة النور إلى مدخل النبع ... هذه اللحظات هي مجرد هدية شفافة من المجهول إلى هؤلاء الشعراء من البشر .. لا يعرفون شيئاً عن هذه الأسرار الشاعرية من المشاعر الكونية ... تأتي إليهم كالأحلام ... إنه شاعر حالم يستسلم للأوهام من دون أن يدري من أين أتت إليه هذه الومضات النورانية ... الرسام والموسيقيار والنحات والشاعر والكاتب ... كلهم من أهل الأحلام و الأوهام وفي نظرة خاطفة تتسرب إلى قلوبهم ومضة نور من خلال الحلم ... وهذا الشعاع يكفي ليقول للعالم بأن جبران أو شكسبير من أهم الشعراء ...

عندما أقول الشعر ... القصائد ... الإحساس الشعري .. أقصد هذا السر الذي ينساب من خلال الأولياء و الحكماء و الأنبياء ... الحبيب ليس بحالم ... وكذلك المسيح ورابعة والحلاج وابن الرومي والإمام علي ... هؤلاء من أهل المعرفة و الصحة والجلوة على مدار اللحظة و اللحظة ...

الشاعر العادي يقفز في لحظة ما و يعود إلى الأرض و لكن شعراء الوجود لهم
أجنحة تخلق بهم في الأفاق إلى أعلى الآيات و النجوم .. هذا هو سر الاقتراب من
المجهول و الدخول في الخفايا و الألغاز السماوية ... حينئذ تنساب من خلاله أسرار
مالك الملك و ما هذا السيد و الولي إلا وسيط أو رسول ممسوس و ملموس من
الروح القدس و لا ينطق إلا من نبع الحق .. نبع الحي القيوم ..

هؤلاء الأولياء صمتهم شعر و قولهم و فعلهم تجليات إلهية ... وجودهم موسيقى
متناغمة مع الوجود ... إن الشيخ محيي الدين ابن عربي هو سلطان العارفين ...
المعرفة تنبع من صمته و صوته و حضرته .. يمشي بالشعر و ينام في الشعر و
الشعر روحه و كذلك الإنجيل و القرآن في كيانه .. هذا هو التوحيد مع الواحد الأحد
ولا أحد إلا هو الحي القيوم في كل مقام ...

كيف يولد هذا الشعر أو هذا الحدث؟ هذا بفضل الاستسلام إلى الله ... الرضا و
التسليم نهاية العلم و التعليم ... نهاية الحياة و لا حياة إلا هو ... الجزء جمع من
الشجاعة ما يكفي للتنازل عن قطرة الندى و الموت في المحيط ...

ساعدني يا الله لينساب حبي إلى حبك و يموت قلبي في قلبك و لتكن مشيئتك يا أرحم
الراحمين ...

الاستسلام حالة من التناقضات ... من جهة إختفي و من جهة أخرى أظهر و لأول
مرة في المجد الأبدي في الأبعاد المتعددة، في النور و الإشراق .. في ملكوت
الحق ... نعم .. لقد اختفت قطرة الندى إلى الأبد في المدى و المدد .. ماتت و
قامت ... كانت قطرة و أصبحت المحيط ... هذه هي القيامة .. من الموت إلى الـ
نموت ... إلى الأبدية المطلقة حيث لا شاطئ و لا حدود ... بل عيش الخلود ... هذا
هو سر المسيح و القيامة بعد أن توازن على صليب الحياة ... و استسلم إلى الإلهية
و قال لتكن مشيئتك يا الله و أسلم الروح ... مات الاستكبار و عاش الاستغفار ..
ماتت العتمة و أشرق النور و توقدت الأنوار و كلنا من نور و الله نور السماوات و
الأرض حيث لا فصل بل وصل و تواصل مع الأصول الصلة بالله تزيل
الخوف من الله ... كلنا أخوة بالله و من روحه ... الجهل هو سبب هذا الخوف و هذا
البعد و الفصل من الأصول ... و فينا انطوى العالم الأكبر .. الوجود واسع و شاسع
و أنت ذرة صغيرة جداً و في صراع مستمر مع هذا البحر كي لا يمتصني أو
يبتلعني لذلك عليّ أن أصارع للحماية من هذا العدو ... و أختفي خلف الأسوار و من
جدار إلى جدار وقعت في الحصار و أنتظر الموت الذي سيفصلني عن الجذور و
ما العمل؟ أين هو الحل؟ أين هو العمر الطويل؟ لماذا المد و الجزر؟ أين المدد من
الجذور؟ هل السر في الخليفة و الإنجاب؟ إن رغبة الولادة هي الخوف من الإبادة ...

المثل الشعبي يقول : " من خَلَفَ ما مات " .. لماذا الخوف من الموت؟ لأننا نجهل الحياة ... و دائماً و أبداً الإنسان عدو ما يجهل ...

نتأمل ضد الأمل ... نعرف جيداً بأن الموت حقّ فلماذا الصراع مع هذا الفشل ..؟ الأولاد و الأحفاد و السلالة و الأجيال كلها وهم و خيال ... جزء منك أو خلية تحيا في أولادك نيابةً عنك حتى تكون خالداً مؤبداً ... هذا هو وهم الجهلاء ... اعرف نفسك و من عرف نفسه عرف ربّه ...

ماذا يقول العلم عن سر الخلود؟

العلم محدود و بنوع خاص عن أسرار الإنسان .. و لكن اليوم توجد أبحاث علمية معقّدة و محرّفة و مغشوشة في علم الاستنساخ ... مثلاً .. ولدك يمكن أن يشبهك بعض الشبه أو لا ... و لا يوجد أي ضرورة أن يكون شكله طبق الأصل عن أبيه أو أنه ... ليس من الضروري أن يشبه أحداً .. هذه ليست فعليّة حقيقة جوهريّة في سر الإنسان ... و يخلق الخالق من الشبه أربعين .. الشبه الجسدي أو النفسي أو الروحي؟ الحقيقة لا تُعرف بالكلمات أو بالعلم ... الإنسان حيّ بأعماله الصالحة و الصادقة ... ولد صالح ... ليس من الضروري أن يكون ولدك ... ولد نوح عملاً غير صالح ... أو صدقة جارية ... أو كتاب مفيد للتجاوب مع القلب و ليس مع الجيب ... و لكن العلم يؤكد بأن الاستنساخ حقيقة سنراها قريباً ...

تُحفظ بعض الخلايا من الرجل و بعد موته يستنسخ رجلاً آخر نسخة طبق الأصل و من الشبه مئة بالمائة ... واليوم تُحفظ هذه النسخة و أنت حيّ .. إذا حصل أي حادث و فقدت أي عضو أو فارقت الحياة ... فالجسد حاضر ينتظر لتدخل فيه هذه النفس أو الذات أو الروح ... و لا أحد يعرف الفرق حتى زوجتك و أولادك ... قريباً سنرى هذا الاختراع و الله أعلم بالنتيجة ... لأن العلم يعمي و الجهل يعمي و كلاهما بلاء ... نحن بحاجة إلى علم السلام ... علم ورثة الأنبياء ... علم سيدنا الخضر ليس من الفقهاء ولا من العلماء بل من الله .. من لدنّي علماً ... من علّم الجنين؟ من علّم الأطفال؟ ما هي الفطرة؟ اعرف نفسك أيها الإنسان ... هذه هي المعرفة الأساسية و الأزلية ... إنّ طرق الحق كثيرة ... خلق الخالق من الطرق بعدد ما خلق من الخلق ... هذا هو الإبداع من نبع المعرفة ... خلّد ذكرك في كتاب ... جبران خلّد نفسه و لبنان و العالم ... كتاب النبي كتاب كل قلب و أنت أيضاً اكتب كتابك .. ارسم لوحة من قلبك ... لحن الخلود من سر الوجود الذي انطوى فيك .. الجسد يموت و اللحن يبقى ... كتابك يستمر مدى الدهر في قلوب البشر ..

الإنسان يبحث عن الخلود لأنه يخاف الموت .. هذا الشبح يلاحقنا على مدى الحياة...

عندما نتحرر من فكرة الفصل نتحرر من فكرة الخوف من الموت .. هذا هو سر الرضا و التسليم .. أي الموت و الحياة عملة واحدة .. إيقونة واحدة .. موت و قيامة ... الكل لا يموت، بل تتغير الأجزاء و يتوحد الواحد مع الواحد الأحد و يحيا للأبد أبعد من الولادة و الموت ...

الحج الحقيقي هو من الموت إلى الحياة .. من الموت إلى اللا موت ... إلى الـ "نَمُوت" .. ولكن الشرط صعب و مخيف وهو: موتوا قبل أن تموتوا .. موت الجزء .. موت الأنا .. موت الاستكبار و هذا هو الفصل عن الجهل و الاتصال بالعقل ... أنت متّصل بالإلهية الأبدية حيث لا ولادة و لا موت ... الاعتقاد يموت.. المبدأ يموت و ليس الإنسان .. إنها مجرد فكرة ... كأنك رأيت حبلاً في غرفة مظلمة و ظننت أنه حية و أتى الخوف و الرجفة و الرعب و أين هو الباب؟ ... ساعدوني !!! و أتى أحدهم و قال لك: لا تخف .. رأيته في النهار، إنه حبل و ليس حية ... و أضاء النور .. و هذه رسالة كل مسيح و كل حكيم و كل نبي و لكن أين نحن من نعمة السمع و الإصغاء؟؟ " تعالوا معي يا حاملِي الأثقال و أنا أريحكم " .. من منا يذهب مع المسيح؟ إننا نعيش في الخوف من الوهم .. نهرب من الحية غير الموجودة ... و عندما نرى الحقيقة نشعر بالسخافة و السخرية و نضحك على جهلنا و خوفنا من أنفسنا .. الخوف و الرجفة و التعرُّق و خفقان القلب و ضغط الدم .. شعور صادق ... و لكن الوهم هو الذي يطرقنا بضربات حقيقية و قاسية لأننا حولنا الكذبة إلى حقيقة .. الحلم وهم و الوهم سبب الهم و الغم ... و هذه الأحلام سبب الآلام التي ترافقنا على درب الحياة ... ما هو العلاج؟ المراقبة ... راقب شرّ الأنا و الغرور .. عندما تدرك قوة بصرك .. ترى بأن الحبل غير الحية... و إن سوء الفهم أتى من قلة الفهم ... الحية ليست موجودة أبداً ... الحية رمز الموت و الموت وهم .. أخطأنا في الفهم و الحكم ... و شرّعنا عقيدة الموت لفصل الإنسان عن الحياة .. الصلاة هي الصلة .. و صلة الأرحام هي الرحمة .. و الرحمة هي الحياة الأزلية لجميع خلق الله .. و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ...

الاستسلام هو ترك فكرة الفصل و نحيا الوصل .. حيث لا ولادة و لا موت ..

كل لحظة هي توحيد و تجديد بالفرح و البركة السماوية .. كل لحظة هي اللحظة في الأبدية و هذه هي حياة الشعر .. أن نحيا أهمية الآن من دون الأنا ..

هذه هي النشوة الإلهية و هذا هو الشعر الأبدي و مزامير داوود ... الاستسلام إلى الوجود ... سلّم أوهامك و أحلامك و متاعبك و أفكارك إلى الخالق ... و بذلك تحيا الحق الذي لا يموت ... هذا هو امتحان الإنسان في الميزان ... المسيح قال: لتكن مشيئتك و أسلم الروح و هذا هو سر الصليب و نعمة العذاب و البلاء للاتصال بالفناء هذه هي صلة الأرحام مع الرحمان ... الصحوة أيها الإنسان ...

ما هو دور العلم في عالم الفكر؟

في روسيا فتحو باب القلب ... هذا هو كتاب العلم و الدين أفيون الشعب ... و لكنهم اليوم اعتذروا و قالوا علينا أن نحترم علم الأبدان و الأديان ... و لكل بدن سر و لكل دين سر و الحقيقة في التوحيد ... هذه هي فطرة جميع مخلوقات الله ... و علم روسيا في خدمة الإنسان ليتكامل مع التوحيد في سر الوجود ... العلم في خدمة اللاوعي .. العقل الباطني و لسوء الحظ سنكون في مشكلة كبيرة لأنهم أثبتوا النجاح في هذا الحقل العلمي .. نحن نعلم بأن العلم يعمي و الجهالة تعمي و كلاهما بلاء .. نحن بحاجة إلى علم الأولياء و الحكماء و أهل السلام ... علم ذرة الخير و لكن ذرة الشر تحكم و الله أكبر ...

ماذا تفعل روسيا في هذا العلم؟

أثناء النوم ينام الفكر السطحي، هذا الوعي الذي يمثل الجزء القليل من الفكر الكامل و الشامل ... و الجزء الثاني أي اللاوعي .. يستعد و يتحرك للعمل و الوظيفة .. و هنا الخطر و الحذر ... أهل السياسة و السلطة عندهم أدوات تسيطر على الفكر النائم و تكبت التمرد الذي ينمو و يتجدد أثناء النوم و تبث الموجات السلبية في فكر الإنسان و يصبح آلة في يد الحاكم و يتحرك حسب رغبات أهل المصالح و أهل الجهل ...

عبر النوم تتحكم بالفكر و تغير هوية الإنسان من لبناني إلى شيوعي .. من امرأة إلى رجل .. من الشر إلى الشر الأكبر ... من الحر إلى العبد .. أي من آية إلى آلة .. تدخل إلى اللافكر .. إلى الفكر الباطني ولا يستطيع أن يتحرر من هذا السر .. لأن طاقة اللاوعي أقوى بتسعة أضعاف من طاقة الوعي ... الوعي هو رأس جبل الجليد ... السياسي يتصل باللامنطق و الإنسانية و البشرية في هلاك أبدي حتى النوم لم يعد طبيعياً و لا حراً و لا سليماً ... إنه ملك الدولة و أهل السلطة ... أحلامك و نومك و حياتك تحت حكم أهل السيطرة و أهل الظلم ... الدولة تتحكم في الأحلام لأنها لا تحتمل أحلام السلام لأنها ضد مصالح أهل المصالح ... حياتنا لعبة بيد

الجهلاء .. و أهل الدهاء لأنهم على علم كبير في التلاعب و المناورات البارعة لمنفعة الدمار ...

الدمار الشامل هو الحل ... و جيل اليوم هو آخر جيل على هذه الكرة الأرضية .. الحل هو بالتمرد السريع على جميع أهل السياسة و السلطة و إلا تحوّلت البشرية إلى آلة ميكانيكية لخدمة الآلة ... اللاوعي يحكم العالم .. المجتمع لوّث الوعي من خلال المعلومات و التعليم و الكنيسة و رجال الدين و علماء الدين و الإعلام و الدعايات و لكن ما نزال نملك القليل من حرية الطبقة الثانية من الفكر .. طبقة اللاوعي ... و عندما ننام في عمق النوم نتواصل مع الحقيقة و لو للحظة و للأسف علينا أن نكون مع واقع الحقيقة في الفكر الواعي و المدرك ... و لكن اليقظة لم تعد ملك الإنسان .. تحكمنا فينا المصالح و أصبحنا ... هذا مسيحيّ و ذاك محمدي و هذا بوذي و ذاك لبناني ... و إلى ما لانهاية ... المجتمع زرع فينا هذا الوجع

أنت أقرب إلى الحقيقة في حال اليقظة ... استرجع هذه النعمة إلى نفسك و أنت السيد و الحسيب و الرقيب على هذه الأمانة ... المجتمع تدخّل و شوّه و حرّف هذه الطاقة النورانية و لكن الوعي ما يزال ملكك أنت ... لذلك الطب النفسي مهم بالأحلام لأنك فيها أصدق مع نفسك و حر من مراقبة المجتمع ... في الحلم ترى و تقول كما تشعر و كما تنظر ... و في اللحظة التي تستيقظ فيها من النوم تبدأ بالتمثيل و التظاهر و إرضاء الناس و الفكر الوسواس ... صحتك هي رحلة خوف و غرور و استكبار ... فإذا ... النوم يا أهل اللوم ...

النوم استرخاء لأن حالة الحرس، و الدفاع، و الحماية، و الخوف لا تطاق ... إرضاء المجتمع أكبر وجع .. الطريقة الوحيدة للخلاص من هذا القصاص هو الهرب إلى الفراش ... و بلع حبوب المنوم للهرب من وجع المجتمع و رضا الناس و عيش الكابوس .. هذه هي جهنم و بما كسبت أيدينا ... أنا السائل و أنا المسؤول ... و الجهل سيّد العقل .. و أصبح الإنسان من فجر الصباح حتى شر الليل عبد للجهل ... و أين الحل؟؟ الحذر من الفكر الشرير ... أنت الرقيب و الحسيب و الشاهد على فكرك .. من هنا تبدأ حريتك ضغط المجتمع .. هذا هو المقبض الذي يكبّل عقلك و يدعم جهلك و حتى أثناء النوم يجري التأثير الخفي من أهل السلطة و لكن طاقة اللاوعي لا تهتم لأنها في صحوة تامة للدفاع عن النفس ... الفكر الحر هو الذي في خدمة سيّده و ليس العكس .. و هذا العبد الحر لا يحتاج إلى النوم بل يبقى حاضراً لخدمة سيّده .. الفكر هو الوسيلة هو السيارة ... و أنت السائق و أنت السيّد المستقل عن جهل المجتمع و غير مقيد و لك الحرية التامة في النوم أو في الصحوة ... و هنا تبدأ مسيرة الحج الحقيقي ... هذه اليقظة الخاصة بالنفس لا بالجسد ..

الجسد ينام و لكن الساجد الذي انفصل عن جسده لا ينام .. لجسدك عليك حق ...
الجسد ينام و أنت متيقظ .. في لحظة مستمرة ... لا تشابه بين الجسد و الساجد .. و
لا توحيد و الفرق شاسع ... الجسد من تراب .. من أمنا الأرض و يعود إلى التراب
ولكن الساجد من السماء ... و في السماء منازل كثيرة ... لكل إنسان منزلة و طبعاً
حسب أعمالنا .. الجسد ينتمي إلى المادة و يتلاءم مع هذه الطاقة و لكن الإنسان
يتوحد مع الواحد الأحد ... هذه هي صلة الأرحام مع الرحمان ... طبقات من
الأرحام حسب كل مقام .. لكل مقام مقال و لكل مقال عمل و إنما الأعمال بالنيات و
لكل أمرئ ما نوى ... الجسم منجم .. غير صافٍ و لكن أنت ليس لك حدود لم
تولد و لن تموت ... الإنسان من روح الله و لكن الجسد من الأرض .. من التراب ..
يولد .. و يموت ... و أنت تحيا هذا الاختبار من دون أي اعتقاد ... الاختبار سيّد
التعبير ...

ما هو سبب الاعتقاد؟ ... لماذا أصدق ما قيل و يقال؟

الخوف هو السبب و الجهل هو العدو الأساسي للإنسان و يأتي من الفكر الكافر أو
الشیطان الرجيم الذي يرجمنا بالإغراء و الغرور و الشهوات و لهذا قال الحبيب:
ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر ... الدنيا مقبرة الجيفة و ليس الخليفة ... أنت تحب
أن تصدق بأنك خالد للأبد .. هذا قول مزيف و سخي .. هل اختبرت أنت هذه
الشهادة كما اختبرها الحبيب؟ الاختبار حرية للأبرار و الأبرياء و الأولياء و
الأنبياء ... المبدأ هو طرش و دهان من الخارج .. الاختبار ينبع من الداخل .. من
النبع الداخلي و عندما تعرف هذه النعمة لا تعود لأي مبدأ أو أي شك .. المعرفة
غير المعلومات ... لا أحد يستطيع أن يدمر المعرفة حتى لو نكرك العالم كله فأنت
أعلم منهم و انفصلت عنهم ... عن الناس معزلاً ... لو العالم بأسره قال لك بأن
الروح وهم تبتسم لهم بلطف و رحمة .. و إذا قالوا لك: الله أيضاً وهم .. إرحمهم
لأنهم لا يعلمون ... الاختبار هو الدليل و هو البرهان و ساري المفعول و ثابت و
جلاله ظاهر لأهل النور ...

المسيح يقول: اغفر لهم يا الله لأنهم لا يعلمون ...

أحلامنا إشارة مهمة ... الكبت أثناء النهار ينفجر أثناء النوم بواسطة الأحلام .. دخل
شعاع من نور إلى الفكر ... في الغرب - قبل علم النفس - كانوا على يقين بأن حالة

اليقظة هي الضمير و لكن في الشرق اعترف بعض علماء النفس بأن الوعي أثناء الحلم هو الضمير و لكن ما نزال نجهل النوم من دون أحلام ... في الشرق رفضوا حالة اليقظة ...

عندما تستيقظ هي أضعف و أسخف طاقة و الوعي أثناء الأحلام هو أهم منها في وضع اليقظة في الصباح و الأهم من أي وضع هو الوعي أثناء النوم ... الساجد في حال الوعي والإدراك في النوم و في جميع فقرات اليوم ... على الغرب أن يبحث في علم النفس عن حال الوعي أثناء النوم و في النهار ... الحقيقة لا تنام و لا تحلم ... بل ترى و تشهد ... و الشهادة أقوى درجات الرؤية و العبادة ...

أهل الشرق عندهم علامة مميزة .. ميزة خاصة في علم الوعي و الإدراك .. وهي الدرجة الرابعة من المعرفة و الإدراك ... و اسمها الترياق ... أي السم الذي دخل إلى الفكر يشفيه هذا الدواء ... له منزلة خاصة لشفاء المنازل الأربعة و طبقات النور و الجمال و الجلال ... عندما نستيقظ، تتفصل و تخفي الأحلام و النوم و يصبح الإنسان شاهداً و هذه هي الحال التي لا تنام هي أبعد من النوم و الأحلام .. أبعد من الفكر و من الجسم .. حال " أشهد " هي المعرفة الأبدية .. هذه هي الاستنارة ... الضمير الكوني ... من عيسى بن مريم إلى عيسى المسيح .. من الموت إلى الحياة ... هذا هو الضمير الكوني في كل كائن ...

أخوتي القراء ... راقبوا أحلامكم أثناء الليل و النهار .. الحياة حلم على ممر العمر ... و انتبهوا إلى اليقظة .. إنها لحظة مهمة لا فيها أحلام و لا أوهام و من هذه الخطوة نصل إلى الدرجة الرابعة من سلم الحياة .. درجة الشهادة إلى الحق و إلى قمة الوعي و الإدراك و هذا هو البيت .. هذه هي السكينة في قلب الساكن .. و هذا هو المقر الأخير ... هنا الاستسلام و التسليم للسلام و هذا هو جوهر الوجود ... لا إله إلا الله .. إذا حذفت الـ " لا " و من ثم إله و من بعدها إلا ... ستبقى في المعنى نفسه و حتى كلمة الله .. إحذف كل حرف و يبقى النفس هو .. هو .. هو ... و الرضا و التسليم للنفس إلى هذا السر الأعظم .. إلى الإلهية و الأبدية و الأزلية حيث لا كلمة لها و لا صفة ... سلم نفسك ونفسك و ذاتك و روحك إلى الله ...

نعم! الحياة شعر .. و الشعر استسلام و تسليم و العكس بالعكس، التسليم شعر المشاعر و الشعور .. هذا هو الإبداع في قلب الإنسان .. الموسيقى .. الرسم .. النحت و جميع أنواع الفنون ... قديما .. كنا في زمن الكبت و التنسك و عدم الإبداع مما أدى إلى موت الجمال في الإنسان و في الطبيعة .. و نعلم بأن الجنة تحت أقدام الأمهات فأين هي هذه الجنة؟ أين نحن من فردوس النفس؟ ما نزال ندمر الأرض و البحر و الفضاء .. هذا التلوث هو سبب الحروب منذ آدم و حواء حتى اليوم ..

الإنسان مجبر على الخيار .. أما الشر أو الخير ... لا أحد حياديّ ... إما أن تثبت و تؤكد بأن الحياة جميلة أو أن تحكم و تدين و تعيب الحياة ... لنا حرية الخيار بين الخير و الشر ... بين النور و النار ... بين الغار و العار ... الماضي ممثل بالكوابيس والحروب و الأفكار السلبية .. و الآن هو زمن القرار و التأكيد بالولادة من نور جديد ... من احترام الحياة .. الرحمة هي أساس المحبة و السلام ... لنرحم أنفسنا و جميع مخلوقات الله .. إرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء .. و السماء هي إحدى الأسرار الإلهية الساكنة في سكينة الكائن ... الكائن هو سر المكوّن على الأرض .. و فينا انطوى العالم الأكبر ... نحن نور الله .. افرحوا و تهللوا ... تعلّموا حب الذات و ليس نكران الذات و التمسك .. كونوا شعراء و لكن ليس بالكلمات و الانفعالات العاطفية ... بل بما ملكت أيماننا من الأمانة الإلهية .. الإنسان حمل الأمانة و علينا أن نشارك بها لنشر النور و ليس النار .. الله نور السماوات و الأرض و أنت الراية و أنت نور الله ...

الإنسان حامل راية الحياة ... راية الفلاح و النجاح و لكن ما هي حقيقة هذا السر؟... الحج إلى النجاح ...

في عمر ٤ .. النجاح هو .. عدم التبول في الملابس

في عمر ٦ النجاح هو .. معرفة الدرب من البيت إلى المدرسة و بالعكس ..

في عمر ١٢ النجاح هو .. أن يكون لك أصدقاء ..

في عمر ١٨ النجاح هو ... الحصول على رخصة قيادة السيارة ..

في عمر ٢٠ النجاح هو ... الحصول على المال ..

في عمر ٣٥ النجاح هو ... الحصول على المال ..

في عمر ٤٥ النجاح هو .. الحصول على المال ..

في عمر ٦٠ النجاح هو .. الحصول على المال ..

في عمر ٦٥ النجاح هو .. استمرار مفعول رخصة القيادة ..

في عمر ٧٠ النجاح هو ... أن يكون لديك أصدقاء ..

في عمر ٧٥ النجاح هو ... إيجاد طريقك إلى البيت ..

في عمر ٨٠ النجاح هو .. عدم التبول في الملابس ..

هذه هي الحياة لأهل المال و السلطة و النجاح ... أين هو فلاح الفلاح؟ أين أنت أيها المزارع؟ فلاح مكفي سلطان مخفي!! ماذا فعلنا بأمننا الأرض؟ و بالماء و الهواء و الفضاء؟ .. أين نحن من الإبداع و الفهم و الذكاء؟؟ الإنسان آية و تحوّل إلى آلة ... أين نحن من الأصمعي؟ أين نحن من أهل البادية و حكمة الرمال و سيوف الرجال؟ أين أنت أيّها الناقة و النخلة و حياة الفطرة؟ تذكرت حكاية للأصمعي ... لتتذكر آية الأصمعي ..

أودع الأصمعي خمسة آلاف درهم عند امرأة عجوز و قال لها: سأترك عندك هذا المبلغ حتى أعود ... ذهب و عاد بعد أيام فلم يجدها فبحث عنها حتى وجدها و طلب منها الأمانة فقالت له: أي مال؟ فقال: المال الذي في الصرة أنا الأصمعي أما عرفتي؟؟ أنكرته و أنكرت المال ... ذهب إلى القاضي و شكّا إليه. فسألها القاضي عن المال فقالت: البينة على من ادّعى و اليمين على المدّعى عليه ...

فأين البينة على أني أخذت منه مالاً و هات القرآن لأحلف عليه أني ما أخذت منه شيئاً .. فصّدّق القاضي كلامها و همّ أن يحكم لها فاستدركه الأصمعي قائلاً ... : كيف تسمح لها أن تحلف أما سمعت الآية :

" و لا تقبل لسارقة يميناً و لو حلفت برب العالمينا .. "

فقال القاضي: أهذه آية؟ أجابه: نعم ... فأخذ القاضي العصا الطويلة التي كانت في يده و ضرب المرأة حتى اعترفت و أخرجت المال .. وعندما ذهبت قال القاضي: أتعرف يا أصمعي، هذه الآية أول مرة أسمعها، من أين هذه الآية؟ فأجابه: هي من:

" ألا هبّي بصحنك فاصبحينا و لا تبقي خمور الأندرينا "

فقال القاضي : و الله كنت أحسبها من " إنّّا فتحنا لك فتحاً مبيناً " ...

أين نحن من هؤلاء الحكماء و أصحاب الحق و الضحكة ... لقد بيّن للقاضي الحق من الباطل و الإنسان هو آية الله على الأرض ... و الحق وحيّ من الله إلى عياله ... و حبل الكذب قصير و علينا أن نعتصم بحبل الله كما فعل الأصمعي ...

أين نحن اليوم من حبل المشاعر و الشعور؟ حبل طاقة الشهادة و النور .. هذا هو الشعر المطلوب اليوم .. شعراء التأريخ هم أهل الانفعالات الفكرية و لكن شعر الأولياء و الحكماء و الخلفاء نابع من نبع الفطرة الإلهية .. كلام المسيح و وعظة الجبل شعر اليقظة من العتمة إلى النور و من الجهل إلى العقل و التوكل على الإلوهية و الوجود .. و القرآن كتاب الأخلاق و المشاعر الإلهية و الوحي و التنزيل إلى جميع عباده الصالحين ... إن بذرة لا إله إلا الله هي سر جميع الديانات ... هي

الوعي و الإدراك و اليقين و الرضا و التسليم ... عندما يسجد الفكر للساجد و يسجد الساجد للواحد الأحد تظهر الحقيقة و هي التي تحررنا من قيود الجهل و نحيا الخلود مع الوجود ... هذا هو دور الإنسان في نشر الموسيقى و الشعر و الألحان لزيادة الدنيا جمالاً و جلالاً ... حتى لو لم نفعل أي شيء فأنت محاط و محصن بالأسوار النورانية و بالأسرار الإلهية و بالأشعار الروحية ... الدنيا لغة العارفين و السالكين و هذا هو كتاب الله المنظور و المقروء و المبين ...

أيها القارئ .. عطرك ما بين السطور و حضورك في سر الجذور ... لا تكن مقيداً بالأفكار و محبوساً بالنفوس اللوامة بل تحرّر من الماضي و من التاريخ و استمع إلى هذه اللحظة ... استمتع بما تشعر به و الحال هو سر المقال و المقام ..

كيف الحال؟ كيف العمل؟ هل عملي عبادة لنفسي؟ هل المرتبة من الراتب؟ ما هو شعورك و شعورك الآن؟ أين هي درب الحياة و الحب؟

المحبة طريق و كذلك الصلاة و التأمل .. و الله أكرم من كل كريم و خلق من الطرق بعدد ما خلق من الخلق .. أسلك دربك و أنت في تواصل مستمر مع الجذور و العطور ... أي خطوة ترشدك و تهديك إلى الإلهية هي شعر من وحي الله ... إنسان الله هو الشاعر الله ... ينشد نشيد الإنشاد و مزامير داوود .. ينطق من صمت الله و هو الناطق بلسان الأكوان و المكوّن ..

ظل عبدي يتقرب إليّ حتى صرت عينه و يده و رجله و سمعه و أسرارته ... هذه الدرب هي التقرب من المحور و هو المركز الإلهي و الأزلي في لب القلب ... هذا هو ذوبان قطرة الماء في الموجة و منها إلى قعر المحيط .. و هذا هو الاستسلام و التسليم .. على المخلوق أن يغيب في الله ... هو الحاضر و هو الحي القيوم .. لا تحيا الشجرة إلا إذا مائت البذرة و استسلمت إلى الثقة التامة و الأبدية ... ثقة الله في العبد و العابد ... هذا هو موت الأحياء بالحي ... موتوا قبل أن تموتوا ... هذه هي شجرة الحياة و المعرفة .. شجرة الأسرار و الأشعار ... شجرة الجنة التي تحرر العبودية من جهل الإنسان .. الإنسان عدو ما يجهل و عندما تعرف نفسك تتحرر من الرق إلى الحق و من العبد إلى العابد و كل عمل تقوم به هو لنفسك .. هو عبادة و فن و تناعم مع الوجود من دون أي حدود ... أنت الخالد مع الخالق .. و مع الوجود ... مت لكي تحيا ... موت الاستكبار حياة للنور و الأسرار ...

أيها المرشد ... أحياء الفوضى و الحيرة و البلبلة و لا أعرف الخير من الشر و لا الخجل و لا الفخر و توصلت إلى الفشل و كأفني في الضباب و لا أفهم شيئاً ... أشعر بالقذارة و النجاسة و أين أنا من سر القداسة؟ أرشدني إلى الحق ...

يا بلال ... الفوضى فرصة مهمة ... المشكلة مع الإنسان الذي لا يشعر بالحيرة ... يعتقد بأنه يفهم و هو لا يفهم شيئاً ... الشعب الذي يؤمن بأنه يرى النور هو في عتمة و نقمة ... هذا الشعب لا يعرف شيئاً و ما هذه الشفافية في الرؤية إلا السخافة السخيفة بالجهل ... سخيف و خفيف و مزيف ...

الإنسان المعتوه واضح في تعبيره لأنه لا يملك الذكاء في التعبير عن شعوره في الفوضى و البلبلة ... الإحساس بالحيرة يحتاج إلى مستوى عالٍ من الذكاء ... الإنسان العادي يتحرك في الحياة بابتسامة و ضحكة و مال و صراع و نزاع للمجد و القوة و الشهرة ... وعندما تراهم تشعر بالغيرة لأن الثقة و الفرح و السعادة لا تفارق حياتهم ... و لكن هل هذا هو الوجه الحقيقي؟؟ و كلما زاد عندهم الغنى و السلطة و الثروة و الشهرة و المجد من حقد أن تشعر بالغيرة و الحسد و هذه هي الحيرة و القلق .. هم في مصالحة مع أنفسهم و حياتهم و عندهم اتجاه معين و هدف واضح و عندهم العلم عن كيفية الوصول إلى قمة النجاح و التواصل مستمر و صعود الدرج إنجاز مستمر و أنت ما تزال في مرارة أي ممر و محتار في أمرك و أين القرار و أين المفر و لماذا هذا الفشل و أين هو الصبح و الغلط؟ و ما العمل؟

يا بلال .. هذا موقف طبيعي، الإنسان العادي و الضعيف يبقى واثقاً و أكيداً من نفسه و وضعه ... و لكن الذكي و الفهم يشعر بالفوضى و البلبلة ... يبحث عن التغيير إلى الأفضل .. التغيير من الجذور و أن يرى النعمة و البركة في هذا الكفاح و النضال من أجل حياة أفضل .. هذا هو الجهاد الأكبر .. جهاد النفس هو أكبر الجهاد .. ما تراه على وجوه أهل السلطة هو مجرد قناع مزيف ... القناعة كنز لا يفنى و لكن القناع هو وجه القطيع و الرعاع ... مقتنع بوضعه لأنه عبد مأمور للراعي الذي يرعى هذه الأمور ... الإنسان الأنكى و الأفهم يبحث عن وجهه الحقيقي ... خلقنا الخالق على صورته و مثاله و في أجمل و أحسن تقويم ... تعرّف على هذا الجمال و الجلال ...

مبارك و ألف بركة و بركة إلى كل إنسان حامل الحيرة و الفوضى و البلبلة و الضياع .. و إلى أين المصير و إلى أين الاتجاه؟ ... عندما كان المسيح على

الصليب و هذا هو رمز الألم و أين أنت يا الله؟ لماذا تركتني؟ و أتى الجواب من قلب الله إلى قلب الإنسان ... هذا هو الميزان .. وقال المسيح و ما يزال يهمس في كل حيرة و فوضى و ألم .. " لتكن مشيئتك " أي مشيئة الإنسان مع مشيئة خالق الإنسان .. الكائن و المكون .. المخلوق و الخالق .. المشيئة واحدة ... هذا هو التوحيد .. إرم الحمل الثقيل على المسيح ... تعالوا إلي يا حاملي الأثقال و أنا أريحكم .. هذه الأنا هي الأنا الكونية الإلهية الساكنة في سكنة الكائن .. أنا أقرب إليك من حبل الوريد .. علاقة مباشرة مع الله من دون أي وسيط .. إستفت قلبك و لو أفوتك و ليس فكرك .. الحيرة هي إشارة فشل الفكر وارتفاع سمو الفكر و نموه ... تذكر أيها الأخ و الحبيب بأنك متّصل و متواصل مع الأصول السرمدية و الأزلية .. هذا السر ليس في السماء و لا في الجنة و لا في الفردوس و لا في المسجد و المعبد و الهيكل بل في قلبك أيها الخليفة و أيها المسيح و أيها الحج ويا حبيب الله ... الصحوه أيها الكائن .. أنت كتاب الله الحي ... إستمع إلى قلبك و إلى همسات الله و لمساته في روحك .. كلنا من روح الله و روحه أزلية أبدية سرمدية في كل ما ترى و ما لا ترى ... أنت الآن على شفير الهاوية .. على حد السيف ... الحيرة و الألم و الضياع هي نعمة الاتجاه .. تقبل القبلة .. و هي الصحوه .. أي أن ترى الله في كل شيء و ما أنا إلا شيء و رحمته وسعت كل شيء .. و هذا هو السلام و الاستسلام و الإسلام ... لتكن مشيئتك .. تخطيت سموم الفكر و همومه و رأيت النجوم خلف الغيوم و حلّقت في الفضاء و رأيت آيات الله في الآفاق .. أفلا تبصرون؟ انفتحت الأسرار من البصر و البصيرة و هذا هو الفتح المبين بعد الألم و اليقين ... و رحم الله الفكر الذي مات و استسلم لأمر الإنسان ... هو الخادم و الوسيلة و السلعة و العبد و أنت السيّد على نفسك و الحبيب و الرقيب يا حبيب الله ...

إن أكبر نعمة في حياة الإنسان هي البلبلة و الفوضى و الحيرة ... إلى أين الذهاب أيها القلب؟ ... إلى درب الصليب .. درب الوسطية ... لا تطرّف بل أن تطوف و تشوف النور في المحور ... في لب القلب .. لا في الفكر و لا في العقل ... بل إ عقل و توكل على السر الإلهي الساكن في قلبك ... عندما تتحكم أنت أيها السيد بالوسيلة أي بالفكر تتصل بالذكر و بأهل النور ... لا تتعلق إلا بالحق، لا تتمدّد بالشوك بل بالوردة ... الحمل الثقيل سيقع من تلقاء نفسه و يتحرر حامل الأثقال و يعود كالأطفال ... هذه هي رسالة المسيح و كل مسيح ... إن لم نعد كالأطفال لن ندخل ملكوت السماوات ... هذه هي الثقة بالنفس و بالوجود ... الرزاق يرزق من يشاء و علينا التعلّل و عليه التوكل ... و عندما يستسلم الفكر إلى سيده يختفي الكفر و ينمو الذكر ... و نحيا الفطرة من دون أي تأكيد و أي توقعات بل الشفافية و الصفاء ... و هذه هي نعمة البركة الإلهية ... عيش اللحظة بأمان و ثقة .. من دون أي شك أو أي

خوف أو أي اتجاه و لا أي زمان و مكان .. الآن و هنا سر الله و هو الأعلم والأرحم ...

عندما يختفي الفكر و نحيا الذكر النوراني .. أي اللحظة الإلهية حيث لا تاريخ و لا مستقبل بل القبلة في جميع الاتجاهات .. هذه هي مرآة المؤمن ... الآن موطن جميع الاتجاهات ... فيها جميع الأسرار و النور و النار .. و فوراً اليقظة تقبض علينا بشدة و جِدَّة و تحوّلنا من الكفر إلى الذكر ... ومن الشر إلى الخير ... هذه النعمة لا تنقيد بالمنطق ولا بالشرائع و الطقوس ولا بالتوقييع و الترقيع و لا بالكذب و المجاملات .. بل بالفطرة الإلهية ... بالرحمة المقدسة و ليس بالحرام و البطانية ... البطانة دائماً طالحة .. أين نحن من البطانة الصالحة؟

يا أهل الحكم!! تذكروا قول الحبيب ... سيأتي زمان على أمّتي يحبون خمساً و ينسون خمساً .. يحبون الدنيا و ينسون الآخرة ... يحبون المال و ينسون الحساب .. يحبون المخلوق و ينسون الخالق .. يحبون القصور و ينسون القبور .. يحبون المعصية و ينسون التوبة .. فإن كان الأمر كذلك ابتلاههم الله بالغلاء و الوباء و موت الفجأة و جور الحكّام ...

ما هو رأيك يا أخي و ما هو خيارك؟ ... ساعدني لأكون معك ... لماذا نصدّق بالعقيدة؟ كل الديانات و الطقوس و المذاهب و أهل السلطة و المال عندهم عقيدة ... لنرى معاً معنى هذه الكلمة في القاموس و في النصوص و في النفوس ...

عقد و عقد و انعقد لسانه ... تعقّد ... عاقد و تعاقّد معه ... تعاقّد مع المصلحة لمصلحة المصلحة ... اعتقد بأن الإسلام أفضل من المسيحية ... و الهندوسية أفضل من البوذية ... و الشيوعية أفضل من الاشتراكية ... هذا هو العقد الفكري .. عقيدة العقيد .. و معتقد العقيد عقد في رقبة العبيد لأن اعتقاد رجل السلطة سيف سليل على الشعب البسيط .. هذا هو اعتقاد جميع حكام الدنيا و الحاكم غير الحكيم و حياتنا أصبحت من الفكر إلى الكفر و هذه هي مسيرة الحياة حيث لا حيوية فيها و لا حياة و لا حياة بل تعقيد في تعقيد لزيادة العبيد ... ما هو سبب هذه العبودية؟ تبرير و تفسير ... و السبب بسيط .. الفوضى كبيرة و أريد سناً و صيانة ليزودني بالراحة و التأكيد .. من الفاتيكان إلى المختار ... هذه السلطة تدعمني و تدفعني إلى التصديق بالعقيدة مهما كانت عن قلبي بعيدة ... الدعم أهم و أقوى وهم و عزم ... عندما أقع في أي أزمة أسمع صوت العنيد من أي عقيد أو عماد و يصرخ و يحاور و يناقش و يدافع و يبرهن بجميع وسائل النار و العار و الدمار و أتمسك به لأنه

قائد عظيم أثبت من كلامه بأنه واثق من نفسه و يدافع عن الشعب و الحقيقة .. هذا هو التاريخ يعيد العقيدة و التعقيد و هذا ما فعله القائد السفاح و المجرم منذ آدم و حواء حتى اليوم ... و من الذي يدافع عن هذا الحاكم؟ العالم و الفيلسوف و رجل الدين و جميع الطبقات ساندت هتلر و ستالين و بوش و الحجاج و معاوية حتى اليوم ... من هو الحاكم؟ و من هو المحكوم؟ ولماذا هذا الجهل؟ لماذا أمة إقرأ لا تقرأ من القلب؟ لماذا لا نحترم كلمة الحق؟؟

نقرأ كلمة من الكتاب أو نسمع كلمة من الكاتب لنسب و نشتم و نحاور و نجادل بما أمرنا به الله!! من مَنّا يعرف الله؟ من مَنّا يعرف نفسه؟ من مَنّا حيّ الآن؟ يا أمة جهل .. ما يزال الفكر يتحكم بنا .. ما يزال نيرون يحرق روما و هتلر يحرق الإنسان و الجهل يحرق العقل و الحق و لكن لمن النصر؟ لأهل الذكر أو لأهل الكفر؟ لننذكر أنفسنا ... و لنعرف سبب وجودنا

من عرف السبب توقف عن العجب و عن السب و الحب ... لماذا حرقنا هيروشيما؟ لماذا سيطر هتلر على العلماء والأذكىاء وهو رجل سفاح و أمي؟ لماذا يتحكم السفهاء بالعلماء و الحكماء و الأولياء؟ لماذا نرجم النبي و نساند الغبي؟ لماذا نصلب كل مسيح و نشكر الجلاد و نقتل العباد؟ ما هو سر هذا الشر؟

هتلر مثلاً .. عنده طاقة لا يملكها الذكي .. و لا العالم ... و لا الحكيم ... عنده تأكيد ثابت و مطلق بصوت جريء من دون أي خوف أو ارتجاف ... إنه معتوه و أحرق و مجنون و جنونه له تأثير على الشعب ... لم تكن مفاجأة بأن هذا السخيف و السفیه أثر على الألمان .. على أذكى عرق في العالم .. و دائماً و أبداً الذكاء يجلب الفوضى و البلبلة و الحيرة و أتى هذا البسيط و دبّ فيهم الرعب و الخوف " و أنا المخلص الوحيد من هذا التعقيد " ... الموت لشعب الله المختار ... وهو القائد و العميد و العقيد و العماد و الصوت الصارخ كالصاروخ ... كلمات ثابتة بحزم و جزم و برّر الموقف قطعياً

و التاريخ يعيد التعقيد في الهند و العراق و لبنان و في جميع البلدان ... تأمل و انظر و اسأل نفسك ... من هو رئيسي؟ ماذا فعل بالشعب؟ لماذا الحرب حول العالم و كلنا نطلب السلام و نزرع الحرب؟ لماذا العنيد يحكم العبيد؟ أين نحن من علماء السلام؟ لماذا لا نكرّم علم الأنبياء و الأولياء؟ جهل الجهلاء من تقصير العلماء و لكن من مَنّا يستمع لأي عالم صادق؟ ما هو شعار الأمة العربية؟ لماذا الجنس هو الهوس و هو الحكم المقدّس؟؟ ... هذا الرغيف من هذا العجين ... نحن السبب .. لا يتغير العالم إلا إن غيرت نفسي ... لا تتكلم علناً و جهراً عن الماء و أنت لا تملكه ..

فأفقد الشيء لا يعطيه و الإناء ينضح بما فيه ... ينضح بالكذب و الرياء و ابتسامة السفهاء ... هذا هو التسلسل حول العالم ...

سياسة الراعي على الرعاع ... المعزلة عن الراعي و القطيع و الكتاب خير جليس و المرشد هو الدليل إلى القلب و من لا شيخ له فشيخه الشيطان ... ابحث عن المرشد الذي يتناغم مع نفسك و روحك ... أنه موجود عندما تكون أنت موجوداً ...

العطش يأخذني إلى الماء و التعب إلى الراحة و النعاس إلى النوم ... الإلهوية تأتي إلينا هرولة ... و الذكي هو الذي يذهب إلى الله .. لأن الفوضى هي سبب البحث عن السكينة و لكن الإنسان الذي لا يحتر ولا يشعر بالحيرة و الفوضى يسلم أمره للحكم الظالم و عندما أتت الرحمة رجماً رسولها و مازلنا حتى اليوم نرجم و لا نرحم .. نصلب و لا نحب ...

الإنسان الذكي يتردد و يفكر ملياً و يتأمل و يتموج مع موجات المحيط إلى أن يأتي إليه المحيط ... الحكيم يهمس فينا الحكمة و الأحق يعلن من على السطوح حماقته و جهله و سخافته ... الحكيم و المرشد هو الذي يؤكد جهله و عدم ثباته و عدم معرفته لأنه إنسان ذكي ... إذا تركت الفكر تحيا الصفاء و الشفافية و ترى الأشياء كما هي بوضوح تام من دون أي حيرة أو تأكيد ثابت ...

نحن في لحظة جميلة و الحياة هي هذه الأونة ... و العالم هو هذا النفس الحي الذي يحيينا الآن ... عندما تقع أزمة الهوية و عدم معرفة النفس و نتمسك بالضيايع من الجذور و الماضي و الحاضر و المستقبل و من أنا و لماذا أنا هنا و أين الحل؟

هذه المناسبة يمكن أن تكون ناراً أو نوراً و لنا الخيار .. أن تكون ضحية أحد الحكام أو أحد العشاق لله و أهله ... أن تسكن مع أهل الخير أو مع أهل الشر و أنت صاحب القرار.

الإنسان الذي ما يزال يتمسك بالتقاليد و يدعي المعرفة هو من الضالين ... و لن يلتقي بأي حكيم أو مرشد أو نبي ... سيبقى أبله و معنوه و حزين و ميت ... أموات مع الأموات حياتهم واجبات و مجاملات ... من الطبيعي أن يشعر بالأمان عندما يتبع درب الجهل و الملل ... حياة مملة و ثابتة و لكن لا حياة لمن تنادي و لكن عندما تسير مع أي مستنير لن تكون من الأتباع .. بل من الأحرار و الأبرار ... أنت المسؤول عن دربك و أنت من السالكين و تسير مشياً على أقدامك و كل من سار على الدرب وصل ... هذا هو الحج الحر ... لا تسير على درب غيرك بل أنت المسؤول عن فتح دربك إلى بابك و بيتك ... اختبر و اعبر و عبّر ... لا تتكل على أحد و لا تتبع أحداً ... ولا تصدق أحداً بل أنت اختبر و استفت قلبك و لو أفنوك ..

دور المرشد هو الإرشاد .. يحرك فيك العطش إلى البحث عن النبع و أنت صاحب القرار و الخيار ...

يا بلال و يا جمال و يا ضلال ... لا أملك أي شيء للمشاركة إلا رحلة الحج .. إنها خطوة منطوية على أكبر مخاطرة ... الداهب مفقود و العائد مولود ... إنها مغامرة مع النار ... من شرك إلى شرك أكبر و الله أكبر ... هذه هي رحلة الدهر على ممر الجسر حتى تصل إلى أعلى درجات الضمير الكوني وكلما ارتفعت خاطرت بخطر الهبوط الأكبر ... لا وعد و لا عهد بل من خطر إلى خطر أخطر كالثقالبض على الجمر .. لا ضمان و لا كفالة لأن المجهول غير معلوم ولا أحد يعرف هذا السر ...

يا بلال ... إذا أتيت إليّ أو إلى أي مرشد لتجد الحل للفوضى و البلبلة فأنت من الضالين و أتيت إلى إنسان لا جواب عنده لهذه المشكلة .. و لكن إذا أتيت لتتحرر من الفكر و تبحث عن الله و تقبل هذه الرحلة الشاقة و تسبح في هذا المحيط المجهول ... في هذه الطريق غير المدونة على خريطة، و خطر هدير الأمواج من دون أي أمل أو أي إمكانية الوصول إلى الشاطئ الآخر أو رؤية أي إشارة بل عيش المغامرة و المقامرة .. فأهلاً بك إلى درب الرب ... درب الأسلاك و الأشواك من دون أي ضمان أو كفالة ... هذه الرحلة ليست سلعة بل مخاطرة على الحياة و الموت. فإذا كنت من أهل المقامرة فأهلاً بك .. لا تؤجل الامتحان .. و لا تكرر الفشل منذ أجيال و أجيال و أنت في ضلال ولماذا هذا الخوف و هذا الجهل .. إ عقل و توكل و المجهول في انتظارك ... لا مفر من هذا الممر ... هذا هو الجسر الذي يربط الكائن بالمكون ... كن من السالكين ... إذا كنت من أهل الخير ... ولا أحد يعطيك هذه النعمة أو هذه الحرية و لكن عطشك هو الذي يدفعك إلى النهر .. افتح قلبك و استقبل حبيبك ... لا تخف من وعكات السفر ... الشر و الخير و إبليس و القديس ... كلها مناورات فكرية و الله هو الحافظ و هو الأعلم من أي علم و هو الأرحم من أي حكم ... استسلم إلى هذا الموت و ستحيا المعلوم و المجهول .. انظر إلى بذرة الزيتون ... عليها أن تموت في التراب لتنمو شجرة قوية لا شرقية ولا غربية و كذلك الإنسان ولد من نطفة ... و خيارك أن تحيا خليفة أو جيفة ... لك القرار و الخيار يا مختار

هل سمعت قصة الفأر الذي أحسن الاختيار و الاختبار؟

الفرق بين الفأر و البقرة

كان الفأر يتجسس على صاحب المزرعة و هو يفتح صندوقاً جميلاً و فكر الفأر بقطعة الجبن الموجودة في الصندوق و رأى مصيدة الفئران و ركض كالمجنون في أرجاء المزرعة و هو يصيح بأعلى صوته:

لقد جاؤوا بمصيدة يا ويلنا ..

وصاحت الدجاجة محتجة: اسمع يا فرفور ... المصيدة لك وحدك .. فلا تزعجنا بصوتك و عريك ..

فتوجه الفأر إلى الخروف و قال له: يا صديقي .. الحذر، الحذر في البيت مصيدة ..

فابتسم الخروف و قال: يا جيان .. لماذا تمارس السرقة و التخريب مادمت تخاف من العواقب؟ أنت المقصود بالمصيدة فلا تزعجنا بصراخك و أنصحك بالكف عن سرقة الطعام و قرض الحبال و الأخشاب فسكت الفأر و ذهب إلى البقرة و طلب منها النجدة ..

و قالت له باستخفاف: ... يا ويلنا ... في بيتنا مصيدة! .. يبدو أنهم يريدون الأبقار .. هل أطلب اللجوء السياسي في حديقة الحيوان؟

تذكر الفأر الحكمة العربية المشهورة .. " مفيش فايدة " و قرّر أن يتدبّر أمر نفسه و واصل التجسس على المزارع حتى عرف موضع المصيدة، و نام بعدها قرير العين بعد أن قرر الابتعاد عن مكان الخطر ... و فجأة سمع صوت المصيدة و هي تنطبق على فريسة .. و ركض الفأر ليرى تعباناً يتلوى بعد أن وقع ذيله في الفخ .. ثم أتت زوجة المزارع و حسبت إن الفأر "راح فيها" و أمسكت بالفخ فعضها الثعبان ... ذهب بها زوجها إلى المستشفى حيث تلقت إسعافات أولية، و عادت إلى البيت و هي تعاني من ارتفاع درجة الحرارة .. ماذا يفعل زوجها؟

الإنسان المسموم بحاجة إلى سوائل و من الأفضل أن يتناول الشوربة .. فقام الزوج بذبج الدجاجة و صنع منها حساء لزوجته المحمومة ... و تدفق الأهل و الجيران لتفقد أحوالها، فكان لا بد من ذبح الخروف لإطعامهم .. و لكن الزوجة المسكينة توفيت بعد صراع مع السموم دام عدة أيام .. جاء المعزّون ... فاضطر الزوج إلى ذبح البقرة لتوفير الطعام لهم ...

طبعاً فهمت القصة .. الحيوان الوحيد الذي بقي على قيد الحياة هو الفأر الذي كان مستهدفاً بالفخ و كان الوحيد الذي واجه الخطر و فكّر بالحيوانات البعيدة عن المصيدة و لسان حالها إن " الشر برا و بعيد " ... فلم يشعروا بالخطر بل استخفوا

بخوف الفأر الذي يعرف بالغريزة و التجربة إن ضحايا المصيدة من جميع العائلة... و تذكر يا فأراً!! بأن المشكلة حتى لو كانت ليست مشكلتك فلا تستخف بها لأنه من الممكن أن تؤثر عليك نتائجها لاحقاً .. و من الأفضل أن تقف مع صديقك عند الحاجة و كأن مشاكله هي مشاكلك ... و فينا انطوى العالم الأكبر ... العالم مزرعة كبيرة و للأسف الطبيعة أرحم من الإنسان ... الطبيعة ما تزال طبيعية إلا إذا احتلها الطمع البشري ...

إخوتي الأحياء ... نحن في مساحة جميلة من التوحيد ... انظر إلى الليل و النهار .. القديس و الإبلis ... الصالح و الطالح ... الحرب و الحب .. الدمار و العمار .. هذا الضد مع الضد هو إيقونة الحياة .. لا تميز بل لك الخيار بين أمرين .. و كل بديل هو جزء من الأصل .. هذا هو التناغم مع العالم .. و لكن في حياتنا اليومية نتصرف بالأسلوب الدنيوي للمنفعة العامة ... خاطبوا الناس على قدر عقولهم و تصرفوا حسب القوانين المنطقية و علينا أن نحترم الأحلام مهما كان نوعها ... أنت حسيب و رقيب على نفسك لا غير .. من أنا لأتدخل في أمور لا تعنيني؟ علينا أن نحترم ضعف الناس و جهلهم ولا نعرض عليهم أي مبادئ غريبة و لنذكر بأن مبدأ الصبح و الغلط هو لوحة جميلة في سر الميزان لخدمة الإنسان ...

الوجود موجود في قلب الإنسان و ليس لنا أي خيار و إلا انقسم المقام القيوم. هذا هو سر التوحيد في الجسد و الساجد مع الخلود .. يا حي يا قيوم من دون أي انقسام أو خلاف و هذا هو حد السيف ... سيف ذو حدين بجزيء الحقيقة خارجياً و داخلياً.. هذا هو انقسام الشخصية وإذا لم تختبر بل تقبل الشر و الخير على حد سواء فهذه هي سلامة العقل ... عدم الاختيار هو المختار .. هو العقل السليم الذي يرى قوس قزح بكل ألوان الفرح و الترح ... هذا هو الفرد الفريد و المميز و الموجود و المستقل ... عندما يتفجر هذا الفجر في ضميرك تختفي الأجزاء و تتوحد مع الواحد الأحد .. تبلورت و أنت المحور و أنت النور ...

هذه هي أكبر مساهمة من الشرق إلى الغرب و إلى أمة الوسط .. التوحيد مع الواحد الأحد ... العلم و الحكمة مع النور الإلهي ... لذلك نرى الصعوبة عند الغرب في التوحيد .. المسيحي لا يفهم الهندوسي ولا البوذي لأن الفكر المسيحي هو مع العقيدة

و الشريعة و الوصايا العشرة و مع الشر و الخير و لكن حكمة الشرق هي التوحيد
بين الشر و الخير ولا وصايا ولا فريضة بل الشعر و نشيد الإنشاد و التوحيد بين
المعلوم و المجهول .. بين الظاهر و المظاهر ... يطير فرحاً بالوجود و يبتهج
بالأشعار و الأسرار و يحيا النشوة العارمة بالفيض الإلهي و الهتاف الأبدي ...

و ماذا عن أمة الوسط؟ هي الفطرة التي تحيا العلم و الحكمة و عدم التطرف بل
عيش الميزان في قلب الإنسان و الرضا و التسليم و الصرخة و الهتاف علناً .. إياك
نعبد و إياك نستعين يا أرحم الراحمين .. احترام العلم .. علم أبدان و أديان .. عيش
الرحمة و الحكمة و السلام عيش التوحيد مع السماء و الأرض و الحج إلى لب
الألباب من دون أي وسيط أو أي رفيق ... الكتاب خير جليس و الحق لم يترك لنا
أي صديق ... إسلام الله هو حرية الفطرة الإلهية التي سكنت في قلب الإنسان ... لا
شريعة ولا طريقة .. بل حقيقة الوجود في قلب الساجد مع الموجود ... وحده لا
شريك معه كلنا من أهل البيت ... من عيال الله .. من الواحد الأحد ولا فرق
بين إنسان و إنسان إلا بالتقوى ... إلا بالأخلاق. و الإنسان من دون أخلاق ليس
إنساناً على الإطلاق .. جميع الديانات أتت لا لتعلم الأخلاق أو الفضيلة بل للعودة بنا
إلى صلة الأرحام ... إلى معرفة النفس .. إلى الرحلة الداخلية .. و فينا انطوى
العالم الأكبر ... الجوهرية في الداخل و هذه هي نقطة التحويل ... من الجهل إلى
العقل ... و من العقل إلى التأمل ..

مبارك لك أيها الموحد ... لا شرقية ولا غربية و أنت أفضل من أي شجرة ... شجرة
الزيتون مباركة و أنت فيض البركة .. و فينا انطوى سر التوحيد .. إن الحقيقة
الاجتماعية هي مجرد مسرحية. مأساة الإنسان. آلام المسيح .. هي رواية خيالية
جميلة ... اشترك فيها و لكن لا تقع في الشرك .. لعب الدور و تذكر بأنك نور من
نور .. أنت صاحب قدرة إلهية و مسرحية الحياة هي قشور الجذور و ليست جوهرية
النور .. أنت مولود فريد و موحد بالوجود ... موحد مع الخالق .. هذا هو الحرّ
المتمرد ... هذا هو المريد المستسلم إلى مشيئة الله ... ادخل إلى هذا المحراب من
دون أي إذن أو أي سؤال .. هذا هو دار أهل النور ... الباب دائماً مفتوح لأهل
الدار .. و للأحرار ... و للشعب المختار ... و كل مولود مختار ... الآن الآن أنت
حرّ و حلق في الأفاق لترى آيات الله في قلب الحر حيث لا قيود ولا عقود بل الوعد
الحر من أي عهد ...

و تذكرت هذه الحادثة التي شغلت الدنيا ...

زوجان في عمر التسعين طلبا الطلاق .. و احتار القاضي و الحضور أيضاً ... و سألهما: بعد هذا العمر الطويل أتيتما للطلاق؟؟ ما هو السبب؟ لماذا الآن؟ ... نظر أحدهما إلى الآخر و قال العجوز: " يا حضرة القاضي .. انتظرنا حتى مات الأولاد ... و تحررنا من القيود الاجتماعية ... "

نحن عبيد التقاليد ... ننتظر و ننتظر و إلى متى ... الآن هو الأمل ... أهلاً و سهلاً بأي مريد إلى عالم التوحيد .. إلى رحلة الحج ... الحج من السجن إلى السماء ... حلق في الأجواء و اخترق الغيوم والنجوم ... و اخترق الضباب و سر الغيب و ادخل إلى لب القلب .. إلى هذا السر الذي لا كلام ولا صوت ولا صورة ... بل صورناكم في الأرحام ورحمته وسعت كل شيء ... من أنا و من نحن لنرفض أي طلب و أي خدمة؟ الله خلقني و سكن في سكينة قلبي ولم يرفض أحداً ... من أنا لأرفض أي دعوة أو أي خدمة أو أي طلب ... أنا اللاشيء وحده رحمته وسعت كل شيء ... لا يرفض أحداً و ليس عنده أي شرط أو أي حد ... كلنا نستحق بيت الحق و كلنا من أهله و عبادته و عياله ... دع الحيرة و الفوضى و البلبلة و توحد مع الألم و العلم ... مع الموت و الحياة ... هذه هي الأزلية حيث لا ولادة ولا إبادة .. بل عبادة.

نعم أيها الموحّد .. أيها الحيّ ... لقد اختبرت الموت و القيامة ... وكل ما تراه هو خيال و وهم و أشباح و أحلام ... الحقيقة ليست بالكلام بل بعيش الكلمة ... الكلمة التي لا تموت ولا تولد .. عندما تتحرّر من هذه الأوهام عندئذ تدخل في عالم الروح و في ملكوت السماوات هذا هو الوجود، و أنت خالد في هذا الخلود لا تفرح ولا تحزن، هذه انفعالات فكرية لا معنى لها كأنك تطارد الخيال ... الحزن موجود بسبب الماضي و الحيرة موجودة بسبب اللحظة التي منها تنبع الإثارة والاضطراب خوفاً من المستقبل ... الآن هو الزمان و المكان، و النّفس هو الحياة، والاستسلام هو الإدراك و التناغم مع الخالق و مع الحق .. هذه الإشارة هي بشارة.. هي ولادة جديدة، فرح جديد خلف ستارة الحزن .. هذا هو البحث للمغامرة الجديدة للحياة الجديدة ... هذه الولادة المقدّسة من الروح القدس .. في البداية صعب أن نفهم لغة القلب إذ لا بداية لهذه اللغة ولا نهاية لأنها من سكينة الكائن و ليست من فكر الشخص .. الفكر له بداية و نهاية و الغرور أيضاً و الرغبة و الشهوة و لكن الروح لا تنتمي إلى بداية أو نهاية بل أزلية مع الأزل ... إنها مصدر الأسرار و الغموض و العوالم الباطنية ... الإنسان في تقدّم مستمر بالسر الإلهي ... و هذه هي الحياة التي تحيينا بالنشوة و الدهشة ... عندما نصل إلى أعلى قمة نرى القمة الأعلى و

نستشعر رعشة التحدي و من مغامرة إلى مغامرة و من مخاطرة إلى مخاطرة نحيا
سر العسر و اليسر ... هذه هي الذروة التي تتبع من ذرة الخير ... إلى أبدية
الحياة... فكَرْ بأن الحياة لها نقطة الوصول و تنتهي الرحلة .. هذا هو المَلَل و
الموت البطيء .. هذا هو الضجر و القدر و المصير الفقير ... لو كان الفقر رجلاً
لقتلته يقول الإمام علي .. فإذا الحياة غنية و هي الرقصة الأزلية .. لا موت و لا
مَلَل ... بل نشوة و ابتهاج من الفرح والانتصار.. هذا هو الفيض الإلهي .. الأسرار
لا تنتهي بل تتبع من سر الله الأبدى .. السر يسير عبر الأنوار الغامضة بالألغاز
الإلهية ولا أحد يعرفها لأنها أبعد من حدود العلم و المعرفة ... السر جوابه محير
ولا يستوعبه العقل ... إنه بهاء و عظمة و غبطة أزلية مرتبطة برباط الكشف و
التنقيب من لب القلب ..

أيها السائل و المسؤول لكل بداية نهاية ... البدن له نهاية .. و لكن الكائن لا نهاية له
لأنه موحد مع المكوّن ولا وجود للدناسة أو النجاسة .. العالم هو نور مقدس و
القدارة أنت من الفوضى الفكرية ... عندما يقع الفكر يرتفع الذكر و يختفي الظل و
يسمو العقل و نحيا التوكل ...

إن القلب هو محراب الحب .. و الحب هو نور الطهارة البتولية في جوهر الإنسان..
هذه النعمة أزلية في سكينة الكائن ... ننساها أحياناً و نندكرها أحياناً و بين الحين و
الحين نحيا بركة اليقين و هذه هي الشفافية أي الحكمة في الفطرة و هذه الجوهرية
هي من حق كل إنسان .. طالب بحقك ... أنت وحدك المسؤول .. إنها لك إذا سألت
عنها .. " من طلبني وجدني ... اقرع يُفتح لك ... ادعوني استجب ... " هذه مفاتيح
القلب ...

إن المريد الحر و المتمرد هو الذي يبذل جهده ليسترد ملكه .. بما ملكت يمينه و
يترك ما ليس له ... المريد هو حامل الإرادة التي تقوينا لتتعرف على قلوبنا و
ضعفنا و نترك ما لا نملك و نطالب بالحق الذي فينا منذ الفطرة حتى الآخرة ... هذه
هي الحرية و الاستقلال .. النشوة الطبيعية العفوية التي لا تحتاج إلى مجهود لأنها
وُلدت معنا و فينا .. و لكن التعاسة بحاجة إلى مسعى لذلك نشعر بالتعب والإرهاق
لأن صيانة البؤس ضد الطبيعة .. عكس مجرى النهر ... عكس مجرى الحياة و
العمر ...

ما هي السعادة؟ و ما هي الغبطة و النعيم؟ ...

هي مجرى النهر .. النهر ينهر و العمر يعبر و الحياة تختبر و لا فرق بينك و بين
النهر ... أنت النهر ... "ومن تحكّ سرياً" ... الماء فينا و حوالينا و السيولة سهلة و

لسنا بحاجة إلى السباحة بل الطواف على سطح الماء و الطواف في الهواء و هذه الرقصة هي التناغم في جميع مقامات الطبيعة ... الاستسلام إلى النهر و هو الكفيل بالتواصل مع المحيط ... النهر في صلة مستمرة مع البحر ...

الحياة هي نهر من الأسرار و الأنوار ... لا تدفع ولا تضغط بل دعه يجري و ستحيا الفرح و السعادة .. هل أنت حاضر الآن؟ هذه اللحظة المزعجة بالحيرة و الفوضى و البلبلة بحاجة إلى باب جديد ... باب القلب المديد زادنا في المدى و المدى يزيد

يا أخوتي في الله ... يا أخوتي في الإنسانية و الحيوية الأزلية .. هل أنا في الحضرة الإلهية؟ ما هي هذه الـ " أنا " هذه " نحن " ... أنا .. نحن ... هي النية المقدسة الساكنة في كل كائن ... أنت قطرة الماء و الموجة و المحيط ... أعرف نفسك و عرفة لمن عرف ... و معرفة النفس هي الخطوة الأولى إلى الجلوة ... و من الجلاء إلى الفناء و إلى البقاء ...

هذه اللحظة المزعجة في الفوضى و البلبلة و الحيرة هي باب إلى غار حراء .. إلى أكلیل النار على رأس كل مسيح و كل مصلوب و كل مطلوب و مرغوب إلى باب الجنة ... الباب المفتوح مع الفتح و الفلاح .. الآن هو موت البذرة و نمو الشجرة ... أنت شجرة الحياة مع الحي القيوم ... لقد طال الانتظار ... لا تؤجل الحياة .. الآن الموت و القيامة ... المسيح قام .. حقاً قام ... موتوا قبل أن تموتوا ..

قال أحدهم للحبيب ...

أمرني يا رسول الله ... إجعلني أميراً على البصرة

فردّ عليه قائلاً: البصرة تزول .. أجعلك أميراً على بصيرتك التي لا تزول ...

هذا هو الرسول .. حامل الرسالة إلى العالم ... رسالة الحق و الحياة .. لتدعو الله من القلب .. من الصمت الإلهي ... هو أدري بحالي و ليس بحاجة إلى سؤالني ... لأسأل نفسي ... لماذا أنا هنا؟ إلى أين المصير؟ إذا أتى ملك الموت إليّ فإلى أين الذهاب؟ ما هو الحساب؟ من يدفع و يدافع عني؟ ما هي أعمالي التي تنتظرني؟ من عمل مثقال ذرة خير و من عمل مثقال ذرة شر!! ميزان العدل و الرحمة ... و كما حكم عمر ... حكمت فعدلت فأمنت فمنت يا عمر ... و كلنا على هذا الممر من



المرارة و الحلاوة ... و لنا الخيار ... الجنة أو النار؟ و إنما الأعمال بالنيات و
الأفعال ... و بالأقوال .. الإسلام ... قول و فعل وهذا هو ميزان العدل ...

اللهم ارحمنا بعدلك و لنرحم أنفسنا ... إرحموا من في الأرض يرحمكم من في
السماء ... أتذكر هذه الحقيقة و تنفعنا الذكرى ...

أتى شابان إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه و كان في المجلس و هما
يقودان شاباً رجلاً من البادية .. فأوقفوه أمامه ..

قال عمر: ما هذا؟

قالوا: يا أمير المؤمنين هذا قتل أبانا ..

قال: أقتلت أباهم؟

قال: نعم قتلتاه

- و كيف؟

- دخل بجملة على أرضي، فزجرته، فلم يترك، فأرسلت عليه حجراً، وقع على
رأسه فمات ..

- القصاص ... الإعدام ..

قرار لم يكتب .. و حكم شديد لا يحتاج إلى مناقشة، لم يسأل عمر عن أسرة هذا
الرجل .. هل هو من قبيلة شريفة؟ هل هو من أسرة قوية؟ ما مركزه في المجتمع؟ ..
كل هذا لا يهم عمر .. لأنه لا يجمال أحداً في دين الله و على حساب شرع الله و لو
كان ابنه القاتل .. لاقتص منه ... و الحبيب قال: لو فاطمة سرققت لقطعت يدها ..

قال الرجل: يا أمير المؤمنين! أسألك بالذي قامت به السماوات والأرض أن تتركني
ليلة لأذهب إلى زوجتي و أطفالي في البادية، فأخبرهم بأنك سوف تقتلني، ثم أعود
إليك .. و الله ليس لهم عائل إلا الله ثم أنا ..

قال عمر: من يكفلك أن تذهب إلى البادية، ثم تعود إليّ؟

فسكت الناس جميعاً، إنهم لا يعرفون اسمه، ولا خيمته، ولا داره ولا قبيلته ولا
منزله، فكيف يكفلونه؟ ... و هي كفالة ليست على مال و لا على أرض ولا على
ناقة .. إنها كفالة على الرقبة ...

و سيف العدل لا يفرّق بين البشر ... العدل يقطع الظلم ...

ومن يعترض على عمر في تطبيق شرع الله؟ و من يشفع عنده؟ و من يمكن أن يفكر في وساطة لديه؟ فسكت الصحابة، و عمر متأثر، لأنه وقع في حيرة، هل يقدم فيقتل هذا الرجل و يموت أطفاله جوعاً هناك، أو يتركه فيذهب بلا كفالة، فيضيع دم المقتول؟ و سكت الناس ...

و نكس عمر رأسه، و التفت إلى الشابين و قال: أتغفوان عنه؟
قالا: لا ... لا .. من قتل أبانا لا بد أن يقتل يا أمير المؤمنين.

قال عمر: من يكفل هذا أيها الناس؟

فقام أبو ذر الغفاري بشيئته و زهده وصدقته، و قال:

يا أمير المؤمنين، أنا أكفله ..

قال عمر: هو قتل ...

قال أبو ذر: و لو كان قاتلاً

قال: أ تعرفه؟

قال: ما أعرفه

قال: و كيف تكفله؟

قال أبو ذر: ... رأيتُ فيه سمات المؤمنين، فعلمت أنه لا يكذب، و سيأتي إن شاء الله ...

قال عمر: .. يا أبا ذر، أتظن أنه لو تأخر بعد ثلاث أني تاركك؟

قال: .. الله المستعان يا أمير المؤمنين ...

فذهب الرجل، و أعطاه عمر ثلاث ليالٍ، يهيئ فيها نفسه، و يودّع أطفاله و أهله ...

و ينظر في أمرهم ثم يأتي ليقبض منه لأنه قتل و القاتل يُقتل ...

وبعد ثلاث ليالٍ لم ينسَ عمر الموعد، يعدّ الأيام عدّاً .. و في العصر نادى في

المدينة و اجتمع الناس ..

أتت الجماعة و الكل في حيرة و بلبلة .. ماذا يفعل عمر؟

جاء الأخوة و أتى أبو ذر و جلس أمام عمر .. قال عمر: ..

أين الرجل؟ ما أدري يا أمير المؤمنين .. و تَلَقَّتْ أبو ذر إلى الشمس، و كأنها تمرّ
سريعة على غير عادتها و سكت الصحابة و على وجوههم و في قلوبهم ما لا يعلمه
إلا الله ...

صحيحٌ إن أبا ذر يسكن في قلب عمر .. و إنه يقطع له من جسمه إذا أراد و لكن
هذه شريعة مقدسة ... هذا منهج العدالة و الرحمة، هذه أحكام ربانية، لا يلعب بها
اللاعبون ولا تدخل في الأدراج لتناقش صلاحيتها ... ولا تنفذ في ظروف دون
ظروف و على أناس دون ناس .. و في مكان دون مكان ... أه أين نحن من هذا
الزمان؟ و المسؤول هو الإنسان ... السائل و الفاعل هو المسؤول ...

الإناء ينضح بما فيه و فاقده الشيء لا يعطيه ... الآن نحن في زمن الرجمة بسبب
أعمالنا و أفكارنا ...

و قبل الغروب بلحظات، و إذا بالرجل يأتي .. فكبر عمر ... و كبر المسلمون معه
و قال عمر: أيها الرجل .. لماذا أتيت ...؟ لو بقيت في البادية ما شعرنا بك و ما
عرفنا مكانك ...

قال: يا أمير المؤمنين، و الله ما عليّ منك و لكن عليّ من الذي يعلم السر و
أخفى ... ها أنا يا أمير المؤمنين، تركتُ أطفالي كفراخ الطير لا ماء ولا شجر ..
وحدهم في البادية و توكلتُ على الله و جئتُ لأقتل و خشيت أن يقال: لقد ذهب الخير
من الناس ... و ذهب الوفاء بالعهد من الناس ..
فسأل عمر بن الخطاب أبا ذر: لماذا ضمنتها؟

فقال أبو ذر: ... و قلبي يقول كما قال .. " خشيت أن يقال لقد ذهب الخير من
الناس ... " و الخير في الإخوة و في الدفاع عنها ...

فوقف عمر و قال للأخوة: ماذا تريدان أن أعمل؟ ماذا تريان؟
قالا و هما يبكيان: عفونا عنه يا أمير المؤمنين لصدقه .. و قالوا:
نخشى أن يقال ... لقد ذهب العفو من الناس ..

قال عمر: ... الله أكبر ... و دموعه تسير على لحيته ..
جزاكما الله خيراً أيها الشبان على عفوكما ... و جزاك الله خيراً يا أبا ذر يوم
فرّجت عن هذا الرجل كربته ..

و جزاك الله خيراً أيها الرجل على صدقك و وفائك ...

والرحمة قالت: و جزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين لعدلك و رحمتك ...

و الله يقول للرسول: و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ...

ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء ... لنبدأ بالنفس .. نفسي .. ثم
نفسى.. ثم نفسي ... ثم أخي ... و كلنا أخوة بالروح ... كلنا عيال الله ... من رحم
نفسه سار على درب الرحمة ...

دع الأيام تفعل ما تشاء و طب نفساً إذا حكم القضاء
ولا تجزع لحادثة الليالي فما لحوادث الدنيا بقاء
وكن رجلاً على الأهوال جلداً و شيمتك السماحة و الوفاء
و إن كثرت عيوبك في البرايا و سرّك أن يكون لها غطاء
تسترّ بالسخاء فكلّ عيب يغطيه كما قيل السخاء
ولا تُر للاعداء قطّ ذلّ فإن شماتة الأعداء بلاء
ولا حزنٌ يدوم ولا سرورٌ ولا بأسٌ عليك ولا رخاء
و إذا ما كنت ذو قلبٍ قنوعٍ فأنت و مالك الدنيا سواء



الأمل بالتأمل



الأمل بالتأمل لأن التأمل هو النبع، و الرحمة هي الفيض من هذا النبع ...
الذي لا يتأمل لا يملك طاقة المحبة و الرحمة للاحتفال بالحيوية الأزلية ... هذا
الإنسان مفصول عن صلة الأرحام ... لا يلمس أي صلة أو أي لمسة إلهية ... لا
يعرف المحيط ... القليل من الطاقة الساكنة فيه هي من الطعام و الهواء و المادة
الدنيوية .. يعيش على النشاط الجسدي .. على عزم الجسم ...

الطاقة البدنية لها حدود ... ولدت في وقت معين و تموت في وقت آخر .. تعيش
بين الولادة و الموت .. هذا هو وجود الجسد ... هل أنت جسد؟ هل أنت قنديل؟
المصباح يضيء و يحترق بسبب الزيت الموجود فيه و عندما تُستخدم القوة تموت
الشعلة ... قنديل من دون زيت كالجسد من دون ساجد .. الإنسان الذي يتأمل في
الوجود يعرف القليل من الوجود الأبدي و يتصل بالجسر الذي لا ينتهي .. إنه ممر
الدهر مدى العمر ... نوره لا ينتهي ولا يموت ولا ينقطع ولا يختفي لأنه لم يولد و
لن يموت .. إن الذي يظهر يختفي ... و لكن الإنسان نور من نور ... و الخالق هو
نور السماوات و الأرض ... كلنا من نور الله و لكن من مَنّا مشعل ساطع على ممر
النور؟؟!!

كيف أستطيع أن أبني هذا الجسر مع النبع الذي لا يموت؟ هذا التواصل مع الحق و
الحياة ... أين هو هذا الممر؟ من هو أو هي هذه الطاقة الأزلية أو هذا السر
السرمدى؟ .. تعددت الأسماء و الصفات و لكن الحقيقة واحدة .. الله ... الإلهية ..
الوجود ... و لكن الإنسان هو موجة في هذا السر الأبدي ...

إذا هذه الموجة نظرت إلى الداخل ... سترى الأبدية .. أي المحيط الذي لا ينتهي و
إذا نظرت إلى الدنيا ستبقى مفصولة عن الأصول .. الرحلة داخلية .. يذكرنا المسيح
دائماً بأن ملكوت السماوات في الإنسان .. التأمل هو جسر من الخارج إلى الداخل..

من الفكر إلى الذكر .. من الدنيا إلى الآخرة و من الموت إلى الحياة ... التأمل هو المدخل إلى سر الرحمة ...

و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ... هذه الحقيقة نتيجة تأمله في غار حراء ...

الحبيب سرُّ الله على الأرض ... فيه جميع الصفات الأزلية و لكن لولا التأمل ما استطاع أن يشارك البشرية بهذه الشعلة الإلهية .. لذلك يقول لنا: تأمل ساعة خيرٌ من عبادة سبعين عاماً ... يا لها من نعمة و يا لها من بركة أُعطيت إلى البشر منذ البشر و حتى الدهر ... التأمل مفتاح الجسر بين البشر و خالق البشر ...

يقول أحد الحكماء: لا تكلمني عن التأمل و فرحه و سروره إلا إذا اتصلت بالرحمة.. التأمل نصف الطريق و إذا كنت صادقاً في هذه الخطوة وصلت إلى الفيض الرحيم من رحمة رب العالمين .. انظر إلى المصباح .. عندما يضيء يشتت و يبدد العتمة ... عندما ينمو النور الداخلي تشع أشعة الرحمة إلى الخارج ... الطاقة المشعة من الرحمة ...

الرحمة هي البرهان الساطع بأن التأمل قد حصل و وصل .. المحبة هي العطر الذي يبرهن بأن الوردة زهرت في لب القلب و انتشر الربيع و أتت الولادة من الشخصية إلى الفردية ... من الجسد إلى الساجد .. من الموت إلى القيامة و من العتمة إلى النور.

هذه الآيات ليست معلومات بل تعليمات عملية إيجابية .. إنَّ كبير أو أي مرشد صادق أو حكيم عليم .. ليس فيلسوفاً ... و ليس مفكراً .. التفكير للإنسان السطحي و الأبله ... الحكيم لا يفكر ... الحكيم يعرف ... التفكير للكفار لأنه مجهود مجهول و المرشد هو الجهاد الأكبر الحيّ مع الحيّ ... الكافر يتكهّن و يظن و يتلمس في العتمة و يرمي سهامه في الظلمة ... الجاهل هو الظالم .. و العاقل هو العالم ... و عندما تعلم لا تظن بل أنت اليقين و الإدراك ...

العارف بالله هو الخبير بالأسرار .. و الاختبار سبق التعبير .. أنظر إلى الطيور .. هل يسأل أو يظن بأن الشمس ستشرق؟ يطير و يحلق في السماء لأنه يثق بنفسه و جناحيه ولا يفكر بل يطير و سيبقى في عالم الاختبار ... كل اختبار ينبت نفسه و وجوده في الحي الموجود ... العارف يعرف و الجاهل يجهل و لك الخيار في أي موقف ... موقف النعمة أو موقف النعمة؟ .. النعمة موصولة بالشكر و الشكر متعلق بالمزيد و لن ينقطع المزيد من الخالق حتى ينقطع الشكر من المخلوق ... و المخلوق حق إذا عرف الحق .. و الحق في قلب المخلوق ...

يا أخوتي بالله ... إن المرشد الصادق .. كبير .. بوذا ... الرومي و غيرهم من العارفين لا يستخدمون الفكر النظري ولا الفلسفة الفكرية .. بل التواصل مع الأصول .. يشارك باختباره و يرشدنا إلى الطريق .. هو دليل إلى قلبك و محرابك و طريقك أنت ... يعطيك المفتاح و عليك أن تفتح به بابك ... الحبيب صعد إلى الجبل .. الجبل لا يأتي إلينا ... عطشك يهديك إلى النبع ... لا أحد يمشي دربك .. " ما حك جلدك إلا ظفرك " لا تفويض ولا توكل في رحلة الوجود .. إ عقل و توكل ...

نعم! المرشد يتبادل معك طرق الحج و بنوع خاص المنافع و الأضرار .. الشرك و الاتجاه والابتعاد عن الطاقات السلبية و نوعية الطعام التي تساند الجسم على الصيام والانتباه إلى الجسد و كل ما يفيد من إرشادات و إشارات لتقوية التقوى ... تلميحات قليلة و بسيطة و على السالك أن يمشي دربه .. لا أحد يعطيك الخريطة أو الطريقة لأن كل إنسان فريد و مميز و كل فريد له اختباراه الخاص و طريقته الخاصة ... لأن الخالق خلق من الطرق بعدد ما خلق من الخلق ... كل نفس طريق إلى النفس .. و من النفس الأمارة بالسوء إلى النفس الشقافة بالسمو ...

لا تتمسك بأي تعليمات و لكن افهمها و استوعبها ولا تتعصب لأي عصا .. السر في عيسى و ليس في العصا ... لا تقل " إذا لم تكن الطريق على هذا المستوى فإنها غلط " ... لا غلط و لا صح ... بل الصحوه .. من هذه الغفوة و الغفلة إلى الجلوة الداخلية ... إلى هذا السر الغامض بالأسرار و العطور .. نحيا التشابه بين الطرق و لكن من الشبه أربعين و ليس كما نسلك هذه الأيام من الشك إلى الشرك !!! علينا أن نعرف درب الحق و أن نكون من العارفين و من أهل اليقين ... ابتعد عن الأتباع و العبيد و الرعاع ... المرشد مرآة لنا و ليس هو الراعي و نحن القطيع ... إقطع جبل الجهل و اتصل بحبل الله ... و اعتصموا بحبل الله و ليس بحبل المال ... رجل الأعمال هو رجل العدد و العبيد ... تحرر من هذا الرق و من هذه العبودية و ادخل من باب الحق إلى بيت العبادة .. لدينا القليل من الإشارات على طريق الحق و هذه البشارة ليست فكرية و حسابية ... في عالم الأسرار نجم الأرقام بسر المقام .. واحد مع واحد يساوي واحداً ... نادراً ما نختبر واحد مع واحد يساوي اثنين ... الإنسان عدة و ليس عدداً ... فلنستعد لعيش هذه العدة ...

نخبة من البشر شذوا عن القانون و الدستور ... حياتهم موسيقى و شعر لا منطق ولا رياضيات ... عندما تقرأ رسالة أو مقالة منطقية أو معقولة .. تستخدم فكرك .. و عندما تقرأ شعراً تشعر إنك بحاجة إلى عرض مختلف .. تتقرب من القلب و ليس من الفكر أو العقل .. في المنطق نستخدم عملية واضحة ... فكرة منطقية نتيجة

الفكر المرتبط بالحساب و العدد "و بناء عليه" و "ذلك" و "إذن" و إلى ما هنالك من تأكيد و ثبات ... و لكن في الشعر لا توجد الأفكار المبنية على المنطق بل قفزة تجاوزية ...

الشعر رؤية و ليس عملية فكرية .. الشعر أغنية من دون أي مقياس من الفكر أو النفس ... يستخدم اللوحة السطحية من جوهر الفكر و لكن هذه الومضة هي لأهل النور و لأهل الشعر و لأهل الأسرار ... عندما تصل إلى هذه المرتبة من الإلهية الساكنة في سكينة القلب العاشق للحق ... سترى الله في كل شيء ... في الجسد و الفكر و الروح و لكن بنظرة الخالق الحي في المخلوق ... هذا هو الشعور المنطقي المتكامل مع الكمال و الجمال و الجلال ... هذا هو الذكر عند أهل الصفاء ...

يا أهل الطريق ... كلنا نحتاج إلى بيت الله ... و لكن من الذي حجّ؟ لماذا قال سيدنا عمر: و الله ما حجّ إلا ناقتي و أنا و أعرابي من البصرة؟ ...

ما هو الحجيج و ما هو الضجيج؟ لماذا هذا التناقض؟ أين هو الحج؟ كل من سار على الدرب وصل!! ما هو الفرق بين الدرب و الطريق؟؟

نبدأ بالتدريب إلى درب القلب ... من الفكر إلى الذكر و من الذكر إلى القلب ... و من القلب إلى لب القلب .. هنا في هذه السكينة نرى الفكر و المنطق و العقل و الحسب و الرقيب و جميع الوسائل الفكرية و المنطقية التي ساعدتني في الوصول إلى هذه القفزة التجاوزية .. و هنا أعود إلى الوراء و أشكر الماضي و أحيا الحاضر و أعرف بأن الماضي مضى و المستقبل غريب و الآن هو الزمان و المكان ... و هنا الحضرة في الحضور .. في هذا النور الأبدي حيث لا فصل ولا وصل بل التواصل الدائم مع الحي القيوم ... عندما أرى الغيوم و كل ما أراه مبهم و كذلك المد و الجزر و الضباب الرقيق و الشفاف .. أتذكر بأن كل من عليها فان .. و كل ما أراه وهمّ و خيال ولا نتمسك بالجديّة الميتة لأن الحيوية الأزلية ساكنة في لب الأبواب و في صلة الأرحام ... الله أكبر من أي إشارة و بشارة .. الله أكبر من أي نور و عتمة ... و الله هو الذي رفع الإنسان بالميزان و له الشكر و الامتنان

يا أهل الطريق ... لنفكر و نتأمل و نشعر بكل معلومة فكرية أو شعرية و لكن لا نأخذ الدنيا بجديّة ... كل من عليها فان ... و لكل طارق طريق ... و لكل خطوة جلوة و لكل جلوة فجوة و هذه هي نعمة الفرق بين أهل الطرق ... تذكر قول الإمام علي:

خلق الخالق من الطرق بعدد ما خلق من الخلق ..

هذا هو الإبداع ... تعددت الطرق و لكن توحدت النيات إلى الحق الواحد الأحد.
النزاع على الألوان و ضاعت المعاني ... لماذا قال إعقل و توكل ...؟ لماذا لا
نستخدم العقل المميز في كل إنسان ..؟ كل فرد فريد و أين أنا من نعمة عقلي العاقل
و المتأمل و المتوكل ؟

و قال عليه السلام:

اعلم بأن لكل فضيلة رأساً و لكل أدب ينبوعاً
و رأس الفضائل و ينبوع الأدب هو العقل ...
الذي جعله الله تعالى للدين أصلاً و للدنيا عماداً ..
فأوجب التكليف بكماله ... و جعل الدنيا مدبرة بأحكامه ..
و آلف به بين خلقه مع اختلاف همهم و مآربهم ...

كل إنسان له مكان خاص و مميز .. أنت هناك و أنت هنا و كلنا تحت غطاء
الهناء.. لكل منا رؤية خاصة من زاوية خاصة ... من المستحيل أن نرى المنظر
نفسه و لو كنا اتجاه واحد ... الإنسان نهرٌ من الأسرار و النهر ينهر باستمرار و
هذا هو التجدد في كل نفس و نفس ...

لكل زمن لغة و معاني و أواني مختلفة و لكن الاختلاف والائتلاف هو التحالف لهذه
الألفة الحميمة في كل زمان و مكان ... المسيح زار الدنيا منذ زمن بعيد و لكنه
موجود في الوجود و إذا عاد إلينا سيتحدث بلغتنا و يقرأ كتابنا ... لا أحد يستطيع أن
يسيطر على أحد ... التاريخ غير مناسب و غير صحيح و غير ساري المفعول ...
الماضي مضى و المستقبل غريب و الآن هو المرغوب و المطلوب ...

تعاليم المسيح أزلية و كذلك الحبيب و الحكيم و العالم و المرشد و كل صادق و
أمين... و لكن ماذا فعلنا بهذه التعاليم؟ أين نحن من المعرفة الإلهية؟ لماذا أصبحنا
أتباع و رعاع و قطيع؟ المسيح أتى ليحررنا من العبودية و كذلك الحبيب حررنا من
التبعية ... و لماذا ما نزال في هذا الجهل المُذل؟ من هو المسؤول أيها السائل؟

نعم! السائل هو المسؤول ...

كيف أستطيع أن أشارك محبتي و شعوري و رحمتي؟

تذكر حياة الأنبياء ... لقد اختبروا المحبة و الرحمة ... شاركوا بما اعتبروا .. أعطونا لمحة و نظرة خاطفة .. أعطونا المفتاح للسر الساكن فينا ... و لكن ماذا فعلنا بهذه النعمة؟ لماذا حولناها إلى نقمة؟ لماذا الملايين من البشر في قمة الجهل و التعصب و التحمس للدين؟ الجواب بسيط و واضح ...

لأننا امتنعنا عن الاختبار ... هربنا من التفكير ... تحاشينا المسؤولية و رميناها على المجتمع و على السلطة و المسيح و النبي و الطبيب و المسؤول ... من هو المسؤول عن جسدي؟ ماذا قال لي الحبيب؟ .. "جسدك عليك حق ... و استفت قلبك و لو أفوتوك..." هل نحن أمناء على الأمانة؟ إذا كنت أميناً على القليل يعطيني الله الأكثر ...

أنت السائل و المسؤول ... لا تستطيع أن ترميها على أي كتف أو أي رفيق ... عليك أن تفكر و أن تشعر و تتأمل و تسلك طريقك لوجودك .. فرادىً أتينا و فرادىً نحيا و فرادىً نرحل ... قمة الجبل لها طرق كثيرة .. أينما وليتم رأيتم طريق الله و باب الله و وجه الله ... للحقيقة صفات لا تعد ولا تحصى .. من جهة ترى السهول و الأنهار و من جهة أخرى ترى الأشجار و الصخور ... و من الجهة الثالثة ترى الجليد و الثلج و ما أكثر الأبواب و الدروب للوصول إلى الأصول .. إلى القلب الساكن في أسفل الوديان و في أعلى مقامات الإنسان ... و سر الخالق في سر المخلوق و فينا انطوى العالم الأكبر ...

الإنسان الذي يصل إلى القمة عنده بعد النظر و حسن الالتفات ... و أيضاً متساهل و متحرر ... العنيد يتمسك بمسلك واحد و هذا هو التعصب و الجهل ... عندما تصل إلى القمة ترى كرم الله في حرية الخيار ... تعدد الطرق و الأحوال ... ادخل من أي حال و ستصل إلى المقال و المقام و لكل مقام عالم و سترى النبع الساطع الذي يشع بالنور و يذكرنا ... و فينا انطوى العالم الأكبر ...

إن المرشد كبير تعلم على يد أكبر العلماء و اكتشف دربه الخاص به و له .. ترب واسعة الرؤية و شاملة و جامعة كل جماعة ... و كذلك المرشد أكبر عندما سألوه عن دينه ... سكت ... و كان سكوته عظيماً ... و عندما ترك جسده .. صلى عليه المسلم و الهندوسي و المسيحي لأنه كان مستثيراً و النور من خالق النور و من مآ ليس من نور الله؟ لماذا التعصب و الجهل؟ لماذا هذه الحروب من أجل السلام؟ الصحوة أيها القارئ! اقرأ ما في قلبك و ما بين السطور و الصدور ... المسيح

يقول: بابي ضيق و الحبيب يذكّرنا بالصراط المستقيم .. لماذا؟ لأن السر المختصر
المفيد هو الآن الآن الزمان و المكان ..

لا تؤجل الحياة ... الآن أنت مع الله ... هذه اللحظة سر اللحظة ...

لنحيا معاً هذه الآية ...

النمو يبدأ بالاتحاد مع النفس ...

لقد أن الأوان للتوحيد مع الواحد الأحد ... هذا السر الإلهي الساكن في سكونية
الكائن ... من النفس الأتمة بالسوء إلى النفس الشفافة ... كل نفس آية ... و كل
مخلوق آية ... خلقنا الله بعناية و لكن تحولنا إلى آلة ... من الذي حولني إلى سلعة؟
الفكر من هو سيّد الفكر؟ الإنسان .. أنا .. فإذا عُد إلى الذكر ... و تذكّر من أنت ...
أنا .. نحن ... كلنا من روح واحدة ... هذا هو حبل الله .. و اعتصموا بحبل الله ..
أنت أخي ... أنت أنا ... أنا نحن ... لا يصيبنا إلا ... أي كلنا سرّ الله على الأرض
و في السماوات ... و لننذكر هذا السر البسيط و لنحيا هذا النور المشع ... الآن
موتوا قبل أن تموتوا و الآن القيامة و المجد الأبدي مع الممدد و الأبد ... الإنسان هو
سر الله و حامل الأمانة ... الآن العودة من حبل الجهل إلى حبل العقل ... من حبل
المشقة إلى حبل "الخفّة" أي الولادة بلغة أهل الذكر ... الخلق و الخالق و
الأخلاق ...

ماذا يقول المرشد كبير عن هذا التكبير و التهليل ...؟

النمو يبدأ بالاتحاد مع النفس .. هذا هو السمو السماوي ...

الآن تنفس ... هذا هو التأمل .. في هذا النفس اسحب كل الآلام البشرية ..

و ارمها في قلبك ... دعها تسترح في هذه المساحة من المحبة و الرحمة ...

استوعب الأوجاع و كما قال المسيح: تعالوا إليّ يا حاملِي الأثقال و أنا أريحكم ..
أي الأنا الإلهية الساكنة فيكم و فيّ ... هذه الطاقة هي الشافية من جميع الأوهام و
الأحلام و الآلام ... تنفس و دع الإلهية تشفي و الشفاء يعود إلى الفضاء و إلى
الأفاق ... أنت الشاهق .. إشبه الأسباب و حولها إلى رحمة لجميع الأحباب و
الزفير هو هذا النور الساطع من سر القلب لشفاء جميع خلق الله ... حول النار إلى

النور .. و الألم إلى علم ... و المرض إلى فيض من السماء و الأرض ... أنت أيها الإنسان .. يا حامل أمانة الله ... تنفّس الغيوم و الهموم و ازرع الشمس و النجوم ... هذا ما فعله كل مسيح و كل نبي و كل رسول و كل مرشد ... هذه الوسيلة أقوى سبيلة لفتح الأنهر النورانية في القلب و في السماء و الأرض ... هذه هي المعجزة الإلهية في كل شهيق و زفير .. هذا هو دورك أيها الإنسان ... أنت سر الله في الأرض و في السماء .. حوّل السّم إلى سمّ و نموّ ... و حوّل الهموم إلى نور النجوم ...

إنّ كلمة إتحاد لها السرّ الأكبر ... بالإتحاد تحيا العباد .. و العباد نور البلاد ...

و التوحيد أقرب إليك من حبل الوريد ... لماذا نهرب من الحب إلى الحرب؟ لماذا نخرج من المعراج إلى التهريج؟ لماذا لا نحوّل البلاء إلى الفناء؟ تذكّر نعمة الله ... كل من عليها فان ... فإذا أين هو الحد للإنسان؟ الحدود أبعد من أي بلاد و فينا انطوى العالم الأكبر و الألم الأكبر و النور الأكبر ... فإذا علينا أن نحيا هذا السّلم الداخلي و نصعد إلى القمة الأزلية و نحوّل الألم إلى علم و العلم إلى سلام و السلام إلى سكينّة و هذا هو السرّ ... أيها الكائن اسكن في كيائك و اعرف نفسك ... و أنت المعرفة و هو الحافظ للأزل ... كيف أحافظ على نفسي من ألم غيري؟

عندما تمتصّ بؤس الدنيا و ألم القلب و عذابه تتحوّل أنت و شعورك من الشوك إلى الشوق .. الميل و الهدف الطبيعي أن تهرب أو تتجنب هذه المحنة لحماية النفس من التعاطف و المجاملات مع المجتمع و الوجد ... كلنا نساهم في انسجام شكلي ... كلام في كلام لا يتعدى اللسان و الأذان ... مشاعر خاوية و خالية من أي صدق أو أي حق .. المسيح شارك بآلام الناس و حمل معهم الهموم و الغيوم و أسهم في نشر النور و الفرح و الاستهلال و الاستقبال و الاحتفال ... هلّلي يا محبة و لكن ماذا فعلت أيها الإنسان؟ لماذا لا استوعب وجع الموحوج و الفقر من الجوع و الإفلاس من فلس الأرملة؟ أين نحن من عيش الخلفاء؟ أين نحن من المساواة؟ لماذا وصلنا إلى هذا الفقر من الأخلاق؟ حتى التعاطف و الانسجام و التجانس أصبح سلعة لخدمة الجنس و الجنس ... أين نحن من محبة المسيح؟ أين نحن من رحمة النبي؟ أين نحن من علم الإمام؟ .. أين نحن من صدق الصديق ...؟

سئل عليه السلام ... : كم صديقاً لك؟

قال: لا أدري الآن! لأنّ الدنيا مقبلة عليّ، و الناس كلهم أصدقائي ..

و إنما أعرف ذلك إذا أدبرت، فخير الأصدقاء من أقبل إذا أدبر الزمان عنك ...



و يقول البدوي ...

ما أكثر أصحابي إذا كرسي ديس

و ما أقلهم إذا كرسي بيس ...

و البدوية تقول:

حبني زوجي و أن قوية و حبني أولادي و أنا غنية ...

أين أنت أيها الغني؟ و إذا اغتيت استغنيت ...

هل الحسد حقيقة؟

هل توجد نار من دون دخان؟ نصف الذين في القبور ماتوا من الحسد ...

و نصف الأحياء أموات من الحسد ... ما هي هذه الطاقة و ما هي ماهيتها؟ ما هو

مهر هذا السر و هذا النور و النار؟ ماذا يقول العلم عن هذا الألم؟

مهما كان من أمر فالحسد و السحر سرّ في مسارات الطاقة ... تنكّر و انتبه .. لقد

حدثت معك عدة مرات و عرفتھا ... بعض الناس عندما تجتمع بهم تشعر بوجع أو

حمل ثقيل لم تشعر به من قبل و يبقى هذا الإحساس باليأس مدى طويل ... و كان

طاقة ما امتصت منك النور أو الحياة و تركتك في حالة من الاشمئزاز و الكآبة ...

سحبت منك الفرح من دون أي مقابل ... هذا اختبار عادي كأنه طاقة شفط و سحب

الحب من القلب ... و العكس حقيقة و قد حصلت معك و مع غيرك ... بعض الناس

تقابلهم لأول مرة فتشعر معهم بالتألم و التقارب و كأنهم أقارب و أنساب يخفون

عك الحمل الثقيل و عندما يذهبون تشعر و كأنك أخف و أنظف و ألطف .. تحوّل

التقارب إلى ذهب و الفحم إلى حطب و النار إلى نور و الجهالة إلى طفولة ... أه ..

ما هذا السر و ما هي هذه الرحلة أو هذا الحج؟؟ تشرب الماء و كأنها الخمر الإلهية

و شراب الآلهة و تشعر بالرقصة الكونية و تنتظر عودة هذا السر و هذا العطر ...

هذا هو سر العشاء الأخير مع المسيح ... عشاء الدخول إلى الهيكل الأزلي ... إلى

محراب القلب ... "خذوا هذا هو جسدي و اشربوا هذا هو دمي للعهد الجديد" .. أين

نحن من رغبة الحياة و ماء الكوثر؟ أين نحن من سر النور الساكن في كل كائن؟

أين هو رفيق الطريق الذي يغذي الجسد و الساجد مدى الأبد؟ من هو المسؤول عن

جسدي و عن الطاقة التي أتيت منها أتيت و بها أحيأ و بها أموت؟؟

إذا كنت وحيداً فلا تيأس من هذه الوحدة و لكن الفرق بين الضجر و السهر!! بين

الوحدة و الوحشة!! كن وحيداً و فريداً و مميزاً و توحد مع الواحد الأحد ... و إذا



أحبّ الله عبده عزله عن الناس .. أنت مع الناس و في العالم و لكن هذا ممر إلى
المقر ... هذا جسر من دار إلى دار ... أنت وحدك و لكن قلبك مع الرفيق الأعلى و
فكرك مع الدنيا لأعمال الدنيا ... إ عقل و توكل و السر أبعد من حدود العقل ...

الإنسان الحر من نار الحسد هو العابد الذي تحرّر من الرغبة و الرهبة و الشهوة و
الغضب ... و قال عليه السلام: راحة الجسد في قلة الطعام و راحة النفس في قلة
الآثام و راحة القلب في قلة الاهتمام و راحة اللسان في قلة الكلام ... أين نحن منك
أيها الإمام؟؟



نعم .. خير الكلام ما قلّ و دلّ .. فترك لنا دار الدنيا و الآخرة .. و بلاغة الكلمة و
أسرارها ... آياتنا في الأرض و السماء والآفاق و لكننا عبيد الدنيا و النفاق و أين
نحن من النور و الأخلاق??



عندما يهرب مني البشر و يتجنبون وجودي .. فالسبب في نفسي و أنا المسؤول و
أنا المسؤولة عن هذا التصرف ... لماذا وجدوا الأعداء للهروب من اللقاء بي؟ من
أين أنت هذه الطاقة السلبية؟ هذه الرائحة الكريهة؟ و هذا الوجه الممقوت و
المنحوس؟ طاقة نجسة و رجسة .. و ما هو الحل من هذا الانحلال??



الحل هو في التواصل مع خير الدنيا و الآخرة ... خير الخصال في كل حال و كل
مجال ...

غنى النفس، و كفّ الأذى، و كسب الحلال،

و لباس التقوى .. و الثقة بالله على كل حال ...



كلّ يبحث عنك و يؤدّ أن يتقرب منك و يشعر بالقرابة الروحية حتى الغرباء عن
أهلك و أرضك هم الأقرباء و الأنسباء إلى النسب الأقرب إلى القلب .. هذه هي
المساعدة و المشاركة إن كنت تعلم أو لا تعلم .. فهي العلامة من الأعلم إلى العالم...
الطبيعة أمنا و منها نتعلم الأصول و الفصول فلماذا انفصلنا عن هذه الأصالة و هذا
التواصل??



كل إنسان محمّل بالبؤس و الشقاء ... بالعذاب و التعب .. بالألم و الهم ... الهم و
الغم أصبح العلم للعالم ... علم الألم و لا حلّ إلا بالرحيل و إلى أين المصير أيها
الضمير?? يقول الحبيب: قبل أن ترشد ابداً بنفسك أولاً ... من ينصّب نفسه للناس
إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره .. و ليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ..
فاقد الشيء لا يعطيه و الإناء ينضح بما فيه ...



نعم يا اخوتي بالله ... علي بنفسي أولاً ... إذا أسأت إلى نفسي أسأت إليك .. أيها الطبيب طيب نفسك أولاً .. أيها المرشد و العليم و الحكيم .. كن صادقاً مع نفسك أولاً .. أيها المريد و المتمرد ابحث عن نفسك و تعرّف على الثروة و الثرة الداخلية قبل أن تبدأ بالحج الخارجي ... ارحم الجهل قبل أن ترحم العقل ... ارجم الشر قبل أن ترحم النور ... الرحمة رحمة إذا تعرفت على هذا الشوق و التوق إلى الحياة و إلى الحق ... أنت كتاب الله المبين المقروء و المنظور ... ابدأ بنفسك أولاً ... لا تتكلم لا عن الماء ولا عن النور بل شارك بالأمانة التي تحيا بك و منك ... أروي عطشي و نور مصباحي و معاً سنسير في رحلة الماء و النور ... هنيئاً لك أيها العطشان فالنبع في انتظارك ... بذكرنا المرشد بأن النمو يبدأ بالاتحاد مع النفس ... ما هي الخطوة الأولى؟؟

لأبدأ أولاً مع نفسي ... لا أستطيع أن أشفيك قبل أن أشفى نفسي ... علي بنفسي أولاً ... التعاسة و الألم و البؤس و العذاب في قلبي و فكري و نفسي .. فكيف أستطيع أن أغير العالم و أنا في هذه الحالة المؤلمة؟ الدرس الأول يبدأ من المعلم قبل التلميذ من المرشد قبل المريد ... عندما يقول المسيح: تعالوا إلي يا حاملتي الأثقال و أنا أريحكم .. أي الإلهية التي فينا و التي تعرفت عليها نريحنا جميعاً ... هو الذي عرف و عرفة لمن عرف ... و من عرف عرف من هذه المعرفة .. من هذا البئر و هذا النبع و شارك فيه أهل الحج و ليس أهل الجهل و الضجيج .. ابدأ بنفسك أولاً ... تعرّف على هذا العطش و ابدأ بالرحلة و تعلّم السباحة في المياه السطحية ... سطح البحر ألطف من عمق البحر ... كن لطيفاً مع نفسك .. عندما قال الحبيب: علموا أولادكم السباحة أي التسبيح الداخلي ... التعرّف على النفس بطبقاتها و مقاماتها و لكل مقام مقال و لكل مقال حال ... و كيف الحال؟؟ و أين هو الحل؟ و إلى أين الرحيل؟

إذا حاولنا تغيير مأساة العالم سنبقى في حال الاختيار الفكري .. كلام شفهي لا شفاء فيه ... بل كلام لا يتعدى اللسان و الأذان .. علينا بالاختبار قبل التغيير و إلا سنبقى من أهل الأخبار و التدمير ...

هل أنت صادق بالحق؟

عندما تقول للعالم ... أنا المسؤول عن السلام العالمي! أنا المسؤول عن الألم و التعاسة في بلدي و بيتي و عملي ... هل تعرف معنى التعاسة؟ هل اختبرت هذه الكلمة بالفعل قبل القول؟؟ ...

المسيح اختبرها و عند الامتحان قال: لتكن مشيئتك يا الله ... لأنه عاش الطريق و الحق و الحياة و عرف الجهل و سر الموت و القيامة و ترك الدنيا لأهلها و سار مع الآخرة و أهلها ... ماذا افعل أنا؟ ماذا فعلت بالأمانة؟ لماذا أتجنب الألم؟ لماذا أهرب من هذا العذاب؟ هذا هو الامتحان و التحدي !! و لكن ماذا استفيد من هذا الابتعاد؟

أضع الوجد على وسائل الإعلام و أشارك العالم بالمسلسلات و قراءة الأخبار و الصحف و أذهب إلى مشاهدة الأفلام أو إلى المغامرات الجسدية و الجنسية و إلى النوادي و الأسواق و إلى جميع الوسائل التي تبعدني عن نفسي حتى لا أشعر بالألم و الجرح و الإحراج و لا بمواجهة الألم الداخلي ... الهرب إلى الخارج فرصة لزيادة الألم في النفس و في الجسم ... المجتمع يبتعد عن نفسه كي لا يواجه ألمه و حزنه ... الشعب منهمك بالشغب و محتار في أمر شعب الله المختار و نحن العرب لا صلة لنا لا بالشرق ولا بالغرب لأننا من أهل الجهل و الحبيب يقول بأن رأس الفضائل و ينبوع الأدب هو العقل ... الذي جعله الله تعالى للدين أصلاً و للدنيا عماداً .. نتذكر و نعيد الذكرى لهذه الآية و أين نحن من أي آية؟ نتحكم بنا الآلة و نقول لنا: إجهل العقل و توكل على الآلة و على النفاية ...

هل الحل في الجهل؟ هل الحل في التحاليل؟ أين هو المرشد و الدليل؟ القلب هو الدليل و هو الكتاب الأصل و يقول لنا:

إبدأ بنفسك أولاً ... إذا كنت تشعر بالتعاسة .. فلتكن هذه النعمة خطوة إلى النعمة .. واجه الحزن .. تأمل بصمت و أشعر بحدة الألم و شدة العذاب ... أين هو السبب؟ الإهانة التي أتت من فلان ... إذهب إليه و اجرحه في جسده و نفسه و استفرغ كل الإهانات التي منه و من غيره فيه و بأهله ... هو الذي حركش الجرح و يستحق هذه التجربة و هذه العملية ... هل ارتحت من الألم؟ هل العلاج في ردة الفعل بالفعل أو بالتجاوب من القلب المحب و من السماح و المسامحة ...؟؟

لك الخيار أيها المختار ...

الحل في التأمل .. تأمل لحظة هو مفتاح اليقظة ... الآن هو الزمان و المكان لصحوة الإنسان العطشان ... أغمض عينيك و اجلس في سكون قلبك من دون أي غضب على أي شعب و بوعي و إدراك بالشعور النابع من نبع الوجد و الشفاء ... هذا هو البلاء من الله و التحدي من الفكر الكافر أو الذكر الذاكر ... إنتهبه إلى ألم الإهانة و راقب و حاسب الأعداد الذين هاجموك و رفضوك و أهانوك و الآن تراهم يمرّون أمامك على ممر العمر و القهر ... بحر من الذكريات و المراقبة و

المحاسبة.. ما هو الدرس في شعور هذه المشاعر؟ لماذا أحتفظ بها؟ ولماذا أعيد إحياءها؟...

لا تهرب من هذه النعمة .. الشعور بالألم شفاء منه .. المواجهة خير علاج .. لا تهرب من أي مأساة أو حزن ولا تكبت أي غضب أو أي ذنب بل واجه الألم بالألم و داوني بالتّي كانت هي الداء .. هذا هو التخلص من الأسر و الأسوار .. الآن لحظة المواجهة و الخيار .. الآن تحرّر من جميع الأدوية و المخدرات و المسكنات و جميع الأبدال التي تبعدنا عن الدليل كالخمر و الدخان و القهوة ... الآن زمن الدعوة إلى القوّة التي تقول لنا: ربّي قوّني ثم قوّني ثم قوّني حتى لا أقوى على أحد.. قوّة التقوى هي الأقوى ... راقب نفسك .. عندما تشعر بالغضب تبدأ بالتدخين... هذه طريقة لتجنب السبب و الهرب منه .. هذا ارتداد و عودة إلى الولادة من دون هم و لا مسؤولية .. و التدخين رمز الصدر .. و الدفاء ارتداد إلى حضن الأم و الحليب الدفيء و الحنون و السجّارة هي رمز حلّة الصدر و هذا الانفعال ردة فعل إلى حياة الأطفال و عدم المسؤولية و عدم تحمّل الألم .. ألم الرشد و المرشد، و هذا هو دور الأدوية و المخدرات عبر جميع الممرات و بنوع خاص في هذا العصر المعصور بالفقر و السحر ... من المستحيل أن يحيا هذا الجيل من دون الإدمان .. الدواء هو الحاجز ضد الشفاء حتى يبقى الإنسان سلعة في قبضة أهل السلطة ... الصحة خطر على أهل الجهل لأنّ العقل السليم نتيجة الجسم السليم و من هذه النعمة تنبع السلامة ... و عالم الشر بحاجة إلى ذرّة الشر و إلى السلاح عليكم و الحرب عليكم و القنابل العنقودية لنشر الرّق و العبودية و أين نحن من ذرّة الحق و العبادة؟ إلى متى نبقى في هذا الأسر؟ و إلى أين المفر؟ ..

لا تسأل عن الزمان و المكان ... الآن زمن العزلة عن أي شغل أو عمل ... إ عقل و توكلّ و المال يجري لأهل العقل كما يجري لأهل الجهل و لكن الفرق شاسع بين الحلال و الحرام ... الرزق من الرزّاق .. و أنت صاحب الحق للحق ..

الخطوة الأولى ... لا تكذب .. لا تجامل ... و الخطوة الثانية .. لا تستخدم جميع وسائل الإعلام ... هذه هي المخدرات الماهرة و الماكرة ... كن مع نفسك لا تصلّ و لا تدعُ الله ولا تخطط و لا تهرب من مواجهة أفكارك .. راقب نفسك و جسّدك و أنت الحسيب و الرقيب ... واجه شعورك منذ الطفولة إلى الآن ... إرحم نفسك و أهلك و كل المشاعر و الصور و البكاء و الفرح و السرور و الغرور و الاستكبار و الاستغفار ... استفرغ و دع الإناء يتصرف بما يعرف ... الجسد إناء الساجد .. و الإناء ينضح بما فيه ... و الغفران ينور الإنسان بنور الله و هذه هي الفطرة الإلهية... هذا هو إسلام الوجود .. إسلام الخلود و التوحيد ... هذا هو سر الموت و



القيامة... سر الحياة الأزلية .. الروح لم تلد و لم تولد بل مع الواحد الأحد للأبد ...
كلنا أحياء ... و الأحياء عند ربهم يرزقون ... انظر إلى الطبيعة .. من أين تأتي
الأرزاق؟؟ يرزق من يشاء و رحمته وسعت كل شيء .. كن في صمت السكينة و
استسلم إلى الله و هو أدرى بحالي و ليس بحاجة إلى سؤالي ... عليّ بنفسني ثم نفسي
ثم نفسي و من عرف نفسه عرف ربه ... هذه هي رحلة الحج .. رحلة المعرفة ...
الذاهب مفقود و العائد مولود ... هذه هي الولادة من الروح القدس .. الألم يلف و
يدور و يطوف في جميع الجسم .. في النفس و الفكر و الجسد و القلب .. نعم
كالقابض على الجمر ولا مفر من هذا الامتحان و منها يولد الإنسان الجديد .. من
الكفر إلى الفكر و الذكر مع أهل النور ... هذا هو الحج .. هذه هي الصلاة مع صلة
الأرحام ... هذا هو اختبار الاختراق من النفاق إلى الحق ... من الآلة إلى الآية ...
من الجسد إلى الساجد .. من العبد إلى العابد ... هذا هو الداء المطلوب من كل قلب
يرغب بالحياة الإلهية مع الإلهية ... هذه هي حقيقة الإنسان .. إنه الخليفة و المسيح
و الحكيم و العليم و الرسول و جميع صفات الله في قلب عبده الصادق ... ظلّ
عبي يتقرب إليّ بالنوافل حتى صرت يده و رجله و عينه و بصره و قلبه ... و هو
أقرب إلينا من حبل الوريد ... ومنه الرحمة و المزيد ...



المزيد يأتي من نعمة التوحيد ... اختبر هذا السر و تُرفع الستارة و الأسوار و تحيا
السورة في لحظة النور ... سر الألم بالتألم .. بالآلام تولد الأمم ... امتص هذا
الامتحان و هذا التحدي .. الألم يعلم الاستقبال و الامتنان لأنه مصدر الصحة
للإنسان ... هذه هي الولادة من الروح القدس .. لا تتهرب ولا تتجنب من هذا
الرعب ... إنه نعمة لا تفرض ولا ترفض بل استقبل هذا الضيف و اغمره و اشكره
و اهضمه .. الأمر عسير و لكن مع العسر يسر و مع العسر نور و ستأتي الخطوة
من الجلوة و هي زلة عثرة على دار الآخرة ... إنها رحلة العمر .. إنها الحج
المنتظر ... في اللحظة التي نقبل بها الألم ... ألم الجلجلة و الصليب ... ألم الرجمة
و العذاب من دون أي رفض أو كدر ... تحولت الطاقة إلى قدر من القادر و قدّر
القادر ما قدّر ... من البلاء إلى الجلاء رحلة أهل الفناء ... يا لها من مفاجأة
سارة... هذا هو سر الله في خلقه ... تحول العذاب إلى حب و الترح إلى فرح و
الموت إلى قيامة و الألم إلى ولادة ... في الحياة اليومية و العادية نعلم بأن الضد
يتكامل و يتجامل مع الضد .. الحب و الغضب ... الرحمة و الرجمة ... و تذكرت
هذه النقطة ... بين العرب و الغرب .. إنها لعبة فكرية طريفة و لها أبعادها و
أسرارها ..



هم يتفاهمون بالحوار و نحن بالحوار

هم في تحالف و نحن في تحالف

يتواصلون بالمحادثات و نحن بالمحادثات

عندهم المواطن مربوط و عندنا المواطن مربوط

عندهم المواطن وصل الحصانة و عندنا مازال في الحصانة

إذا أخطأ المسؤول يصاب بالإحراج و عندنا بالإخراج

عندهم يهتم الحكام باستقلال شعوبهم و عندنا باستغلال شعوبهم

المستقبل لأبنائهم غناء و لأبنائنا عناء

هم يصنعون الديابة و نحن نخاف من الديابة

هم يتفاخرون بالمعرفة و نحن نتفاخر بالمعرفة

هم صاروا شعب الله المختار و نحن ما نزال شعب الله المختار

ما هو السبب بين الشعب و الشعب؟ .. من هو المسؤول ...

نعم أنا النقطة و أنا الموجة و أنا المحيط .. السائل هو المسؤول

و الجواب في السؤال .. و إذا صدق السائل هلك المسؤول ...

أين نحن من المشاركة؟ أين العمل الجماعي؟ أين جماعة أهل البيت و بيت المال؟

لماذا تحولت المساواة إلى مساومة؟ السبب واضح و بسيط ... لأنني سلّمت أمري

لغيري ... و أنا العبد المأمور و هو السيد الحاكم بأمره و الأمير على العبيد و هذا

الحكم بفضل الجهل و الإنسان عدوّ و عبد ما يجهل ... جاهل و غافل و قال عليه

السلام:

من حاسب نفسه ربح و من غفل عنها خسر ..

و من نظر في العواقب نجا و من أطاع هواه ضل ..

و من لم يحلم تدم و من صبر غنم و من خاف رحم ..

و من اعتبر أبصر .. و من أبصر فهم و من فهم علم ..



أين نحن من هذه النعمة و الحكمة؟ أين نحن من سر الفهم و العلم و الحلم؟ سر الربيع في الشتاء و سر الشتاء في الصيف و سر الصيف في الخريف و سر الخريف في الشتاء و هذه هي الدائرة التي تلتقي بالجدور و العطور ...

و كذلك الجسد يتناغم بالحواس .. الخوف و الحقد و الغضب و التوتر و القلق نعمة لأهل الحق .. بلاء لأهل الصفاء و الفناء ...



لنتذكر قصة شاوول و بولس



المسيح لا علاقة له بالكنيسة المسيحية ... بولس هو الذي نشر الدين و أسس هذه الظاهرة .. لكن المسيح هو الكنيسة و المعبد و الهيكل و المسجد و أينما سار نشر النور و أتى ليقول لنا: كلنا أخوة بالنور و الإلهية و كل إنسان ممسوح بالله .. يسوع المسيح و مريم المسيح و محمد المسيح و فاطمة المسيح و بوذا المسيح و الطبيعة الممسوحة بالإلهية و لكن بسبب الجهل أصبح كل مسيحي ممسحة على باب الجيوب الممسوحة بالذنوب و العيوب لخدمة الدرهم و الدولار ... مساجدنا عامرة بالبنيان خالية من الإيمان .. و اسمعوا أقوالهم و لا تفعلوا أفعالهم .. هذا ما يقوله القرآن الحي .. أي الإنسان الحيّ مع الحيّ و لكن اليوم نسمع ما يقوله الحبيب الحي: استفت قلبك و إن أفنوك .. لا تعبد الحجر ولا البشر ولا الطير ولا الشجر بل كل عمل عبادة من إمطة الأذى إلى لا إله إلا الله ...



و لكن شاوول له قصة جميلة على العقل أن يتذكرها و على القلب أن يستوعبها ... تذكر و استوعب و اخرج من هذا التقلب و التنصّب ... اليوم نرى بوضوح المناصب لخدمة الجيوب و قتل الشعوب ... شاوول كان ضد المسيح و كرس حياته لتدمير المسيحية و المسيحيين و قدّم أعماله لإزعاج المسيحيين و اضطهادهم و لإزالة هذا الدين من المستقبل و محو اسم المسيح .. حقه كان عظيما و غير عادي ... الحقد الإبادي ...





نعم يا أخوتي .. و من الجهل ما قتل ... إجهل و اعقل ولا تقتل .. الجهل الصادق طريق إلى الحق .. و لكن ماذا فعل شاوول بجهله؟ كرّس حياته للحقد و كان حقه كاملاً و شاملاً و عظيماً فانقلب السحر على الساحر ... لأن التطرف في أي عمل هو حدّ السيف بين الحياة أو الموت ...



ليس من السهل إبادة المسيحيين و تدمير المزامير و المشاجرة و النقاش و الإقناع بأن حقيقة المسيح هي وهم و أوهام و أحلام ... و أنّ يسوع رجل مجنون و عصابي و يدّعي المحبة و منافق و يستعبد البشر ... فانفجر شاوول بالنور ... ماذا حصل؟ ما هي هذه المعجزة؟ كيف تحوّل من الشر إلى الخير؟ ما هو سر هذا الانقلاب ..؟ من الكفر إلى الحب ... قصة في كل فكر و قلب ...



كان في بلاد الشام و في درب الصليب و الذنب لكل محب إلى المسيح ... و هذا هو الجهاد .. الاضطهاد ضد كل من يحب يسوع ... و على الدرب كان يسير و يفكر و كان وحده من دون أي رفيق بل يتحدث مع فكره .. و الفكر هو الكفر ... هو الامتحان و هو الشيطان و السلطان ... و فجأة رأى المسيح .. رؤية واضحة حاملة رسالة واضحة و قال له: " لماذا تضطهدي؟ " ..



و كانت الصدمة نعمة و خرّ ساجداً على الأرض و اعتذر و بكى و استغفر من هذه الذنوب و العيوب و اختفت الرؤية .. و اختفى شاوول القديم و ولد من جديد و اسمه بولس .. و هو الصخرة التي بنيت عليها كنيسة اليوم و هو أكبر محب و عاشق للمسيح .. انقلب الغضب إلى حب ... و لكن المسيح لا علاقة له بهذه الرؤية .. من شدة الحقد برز الضد ... استفرغ حتى يستغفر لأن اللاوعي كان في ألم شديد من هذا الغضب على المسيح .. الاضطهاد انقلب إلى حب .. اللاوعي تجسّد و صار ساجداً ... هذه الإشارة بشارة من الحقد الكامل و الغضب الساطع فإذا بالنور يشع و يزيل العتمة ... من الشدة إلى اللين الشامل و هذا هو اليقين ... كان غضبه عبادة بمعنى إن كل عمل عبادة و إبادة ... تتكامل مع العمل .. لنكن أصدقاء مع الصديق .. صادق في كذبه ... قوي في ضعفه ... أنت العابد و المعبود و الساجد و المسجود له في هذا الوجود ... هذه هي حرية الشهادة ... من الاستكبار إلى الاستغفار و إلى درب النور ...



و من أين يأتي السلام؟ سيأتي من أهل السلاح .. السلام عليكم أو السلاح عليكم ... انظر إلى فصول السنة .. كلنا متصلون بالأصول و الفصول ... و لك الخيار في رفع الميزان .. ميزان الحرب أو الحب .. النار أو النور ... العار أو الغار ... أنت





الحر و السيد و الحسيب و الرقيب على نفسك ... كلما اشتدت علينا المحن علينا بالشام و اليمن ... هذا سر عظيم في الإنسان و الأوطان .. عندما نصل إلى الكمال نعود إلى الأطفال ... نتكامل مع الجد و الحفيد و إلا سنبقى في الطرق المسدودة و المحدودة ... التغيير ينعش الضمير و المصير ...



راقب الساعة و الرقاص .. من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار .. الضد يتكامل مع الضد .. نتعلم من شدة الألم ... علمني من ألمني و قال له: لتكون مشيئتك يا الله و أسلم روحه و اهتزت الأكوان و هذه هي القيامة ... شاوول مات و قام و ولد بولس و أسس الكنيسة على صخرة من المحبة و النور ... استوعب ألمه و استقبل نعمته و طاقة الحقد أصبحت البركة اللامحدودة و الخوف انقلب إلى شجاعة و الجهل إلى عقل و الترح إلى فرح و الموت إلى ولادة ...



أخوتي بالروح ... اختبروا ولا تصدقوا أحداً بل الاختبار الذي سبق التعبير .. شاركني بالماء ولا تتحدث عنها .. الحدث أقوى من الحديث ... و فسر الماء بعد الجهد بالماء .. و المسيح قال: خذوا كلوا هذا هو جسدي و شاركني في العيش و اشربوا هذا هو دمي و شاركني في الماء و يد المسيح مباركة من بركة الله ... و كلنا أخوة بالله و المسيح لم يقل بأنه مسيحي ولا محمد محمدي ... لماذا الراعي و الرعاع و الرعية؟؟ .. كلنا أحرار و كلنا من نور الله الأزلي و الأبدي ... إختبر بنفسك و تعرّف على وجعك و حوله إلى شفاء و اغلب الحرب بالحب و الحزن بالفرح و الجهل بالعقل ... و هذا هو إنسان الله ... حامل الجهل و العقل .. و توازن مع الميزان و رفع الله الميزان في قلب الإنسان ...



تنفّس و قلبك الصغير أكبر من العالم .. و فينا انطوى العالم الأكبر .. و شارك العالم بالنور الإلهي النابع من لب القلب إلى كل زاوية في الوجود .. هذه هي الرحمة للعالم ... الرحمة التي تحوّل الجهل إلى عقل و الألم إلى صحة و الموت إلى حياة و البشاعة إلى جمال و العتمة إلى نور ..



أنت أيها الإنسان وسيلة مقدسة تُحوّل الرجمة إلى رحمة و الحرب إلى حب ... لنبدأ أولاً مع نفسي و من عرف نفسه عرف ربّه ...



أين هي نفسي؟ أين أنت أيتها النفس؟

إسأل نفسك ... راقب هذه النعمة ... من أين تأتي و من الذي يتنفس؟ إنها أهم خطوة في حياتنا .. أول و آخر عمل .. تأمل و تنفس .. كم ثانية أو كم دقيقة تستطيع أن



تحيا من دون هذا النفس؟ ... فإذا !! إنه أقوى سلاح ضد الموت ... وما يزال مجاناً
و إن كان ملوثاً و مأسوراً بين الأنف و الرقبة ... تنفّس و الحمد لله ما نزال على
جسر الحياة ...

إبدأ بالنمو مع النفس .. هذه أول خطوة توحيد

عندما يقع الشر على الأحياء و الأموات .. علق الشر على شجرة الحياة ... أنت
شجرة الخير و الشر و الحياة ... هذه هي رسالة كل رسول ... الشر يتحول إلى
خير .. الشيطان ليس ضد الإنسان ولكن الإنسان عدو ما يجهل ولا نعرف كيف
نستخدم هذا العدو .. السمّ ليس عدوّي و كذلك السيف و السكين و ذرة الشر و لكن
أين نحن من مهارة الفن .. فن استخدام السم للشفاء من السم ... و داوئي بالتي كانت
هي الداء ... السكين في يد الجراح لا تجرح ...

كان الرئيس يخطب في البرلمان عن حرية المرأة، و القوانين الخاصة بالنساء،
فحمل على المرأة حملة شعواء .. فصاحت إحدى الحاضرات: لو كنت زوجي
لوضعت لك السمّ ..

فأجابها فوراً: و لو كنت زوجتي لشربت السم فوراً ...

السمّ فيه بعض الدسم إذا كان في يد أهل العلم و أهل الكلام .. خفّة الدم تزيل السمّ و
الهمّ و الغمّ و ما أشد حاجتنا إلى هؤلاء الحكماء ...

مرّ أشعب يقوم يأكلون، فقال: ماذا تأكلون؟ قالوا: سمّاً ... يريدون التخلص من
تطفله .. فقال: الحياة بعدكم لا قيمة لها .. و جلس يأكل معهم ... كلمة سم اقرأها
بالمقلوب مسّ ... و النتيجة واحدة .. الجسد يتقبّل السمّ و المسّ .. السم الطبيعي
للشفاء أو القتل و المسّ الشيطاني أو المسّ الرباني .. العمل يتوقف على كيفية
عمله أو قراءته ... كما تراني أراك أو بالاتجاه المعاكس و لكل نظرة نعمة و نقمة
و هذه هي إيقونة الحياة و عملة الدنيا ... و لنا الخيار في أي منظر ... لا تقاوم
الشرّ .. هذه الآية أكّد عليها المسيح و لكن اليهود رفضوا هذه الحكمة و اتهموه بأنه
من أهل الهند و من أنصار بوذا و عاش مدة في الشرق الأقصى و الإنجيل لا يذكر
شيئاً عن هذه السنوات الكثيرة التي قضاها في التبت و الهند و كشمير و بنوع خاص
بقرية اسمها قرية الراعي ...

لماذا لا يذكر الإنجيل شيئاً عن السنوات الكثيرة التي أمضاها المسيح في الشرق؟

لأسباب كثيرة .. أهمها بأن المسيح رسالته المحبة و موعظة الجبل هي كلام المسيح
و رسالته ... أحبوا أعداءكم .. باركوا لاعنيكم ... لا تسقط شعرة من رؤوسكم إلا



بإذن من الله ... لتكن مشيئتك يا الله .. و اغفر لنا كما نحن نغفر لمن أخطأ و أساء إلينا ...

كلمة واحدة من الإنجيل هي الإنجيل ... و في البدء كانت الكلمة و الكلمة هي الله... عاد إلى بلاد القدس و هو في عمر الثلاثين و أمضى ثمانية عشرة سنة في الشرق الأقصى و عاد إلى الشعب اليهودي و كان الفرق واسعاً و شاسعاً بين المحبة و المنطق ... هو تكلم بلغة الحق و هم بلغة المنطق و ما تزال المحبة مصلوبة و ما تزال الرحمة مرجومة حتى قيام الساعة .. لا رحمة ولا محبة ولا سلام إلا بصحوة الأفراد ... فرادى أتينا و فرادى نعيش و فرادى نرحل ...



في التبت توجد مجلدات عن حياة المسيح معهم و في كشمير قبر سيدنا موسى و سيدنا المسيح ... و لكن أمة العرب لا تقرأ ... و همّنا المال و السلطة و الحرب و الجنس في الدرجة الأولى .. و ما نزال في أسفل السافلين ... و لما قال المسيح .. أنا قبل ابراهيم و بعده .. و اعترف بجميع الأديان و الأنبياء و تحدّث عن الموت و القيامة .. موت الجهل و حياة الحق و الطريق و الحياة ... صلبوه، و ما نزال نصلب الحب و نرجم الرحمة و نكرّم الحرب و نقّس السلاح عليكم و نغتصب أمّنا الأرض و نقتل أخوتنا بالإنسانية و هذه هي الحال حول العالم ... و الحل في الدمار الكامل لهذا الجنون الشامل من هذا الشعب الجاهل ... الحل؟؟ إعقل و توكل ... لا إله إلا الله هي بذرة كل الديانات و عندما قال: لا تقاوم الشر بالشر .. بل أحبوا أعداءكم و باركوا لاعنيكم ... قامت المحكمة اليهودية و حكمت عليه بالصلب .. لأن إله اليهود غيور و يدمّر أهل التمردّ و العصيان و هذا ما فعلوه في سادوم و عاموراء ... و لما قال المسيح: من ضربك على خدك الأيمن فأدير له الأيسر ... هذه المحبة غريبة عن عقلية اليهود و لكنها قريبة من ديانات الشرق الأقصى حيث المحبة و الرحمة و الحكمة و التأمل ... و القلب يستوعب الشرّ و يحوّل إلى الخير و إذا قاومت الشر لا تستطيع أن تحوّل إلى الخير بل علينا أن نقبل الجهل و الإنسان عدوّ ما يجهل ...



عندما يقول المسيح أحبوا أعداءكم أي العدو الذي في قلبي .. و الإنسان عدوه الجهل .. و الجهل يتحول إلى عقل و العقل إلى التأمل .. و هذا هو دين الله ... سر التوحيد مع الواحد الأحد ... لا تقاوم الشرّ بالشرّ و إلا حكم الظلم و الرجمة و الحرب و الدمار ... و لكن المحبة و الرحمة و الحب و العمار و النور هذا هو الوجه الآخر الموجود في التوحيد .. النور و العتمة إيقونة واحدة ... يوضاس و المسيح .. الذي يكره الحرب و يحب السلام هو في وضع حرج ولا يعرف باب الحياة ... لماذا؟ لأنه يكره الموت ... إذا دمّرت عتمة الليل اختفت النجوم ... أثناء



النهار ما تزال النجوم في السماء و لكن نور الشمس أقوى لذلك لا نراها إلا في الليل ..

القديس و الخاطئ .. القداسة و النجاسة ... لا تفرحوا ولا تحزنوا بل كونوا شهداء للحق ... عندما أقبل الصورة كما هي و استقبلها في قلبي عندئذ تتحول إلى التوحيد... أهلاً بالقمر و البدر و الهلال .. أهلاً بالمد و الجزر ... بالولادة و الإبادة... و قبل أن تحوّل الألم و العذاب عليك أن تكون شاهداً لهذه المحنة و المنحة... فإذا .. أولاً لا تقاوم الشر .. و ثانياً .. الضد مع الضد توحيد و ثالثاً كن شاهداً ... و الشاهد على العذاب يستوعب هذا الغضب و يحوله إلى حب و هذا ما يفعله كل مسيح و كل نبي و كل رسول ... يحوّل الغضب إلى حب و الترجمة إلى رحمة .. و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين و ليس لنفسه أو لأهله أو بلده ... لأنه لا يتمسك بأي خيار أو قرار ... بل يشهد على التوحيد العالمي ... عندما تشهد على وجعك بأنه عالمي و ليس لك جسدياً أو شخصياً و كذلك الحرب و البؤس و الشقاء ... هي محنة عالمية و رب العالمين أعطانا هذا الامتحان حتى نتكامل مع الكمال و الجلال و السلام ... الألم موجود و لكن أنت الشاهد عليه .. الإنسان مجرد مرآة .. السعادة تمرّ و الحزن يمرّ و النهر ينهر و المرأة لا تتأثر بأي إحساس أو منظر .. إنها تعكس من دون أي رأي أو بصمة أو دفعة ..

عندما تشهد تحوّل الحديد إلى ذهب و التراب إلى ذهب و أنت شاهد مفصول و رقيب و حسيب على نفسك ... و التغيير و التحويل أتى من الضد مع الضد ... و تحوّل الشر إلى الخير .. و السم إلى دسم .. و الموت إلى حياة و ما الإنسان إلا شاهد لا غير ... ولا يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ... كن شاهداً للحق ...

ما هو دور الإنسان؟

يقول الله: كنتُ كنزاً مخفياً فخلقتُ الخلق لأعرف ..

أنا خادم عند أهل الدار .. خادم مطيع ... عبد سليم ... أي صفة من صفات الإلوهية كال موجة في المحيط و كقطرة الماء في النهر ... منه نولد و به نحيا و إليه نعود ... حياة بسيطة من دون أي تعقيد أو تناقض نحيا الفطرة التي تحيا في الأطفال ... إن لم تعودوا كالأطفال لن تدخلوا ملكوت الله .. و أين نحن من براءة الطفولة و حكمة الكبار؟؟ الحياة ضحكة و مزحة ... و خاصة أيام الشدة ...

حشّاش سأل الشيخ: لماذا تحلل البول و تحرّم البيرة؟ شكراً للحشيشة التي شاركتنا بالبراءة و البيرة ...

و سأل الشيخُ الحشاش: ما هي قمة التناقض؟

قال: التي ترقص لك و تعمل مساج و تدلك و تعطيك ما تطلب و تنسيك همومك و تعبك يسمونها بنت حرام .. و التي تنكد حياتك و تبهدلك و تذبحك بطلباتها و تفأسك و تكفرك و تخرب عيشتك و تجيبك الضغط و السكري و السكتة القلبية .. يسمونها بنت الحلال؟؟ و الحق على مين يا شيخ؟

نعم الحق على الأنثى و ليس على الذكر ... الذكر ابن فرفور و ذنبه مغفور ...

الحياة هي رقصة إلهية و مسرحية أزلية من التناغم بين الذكر و الأنثى .. هذه الطاقة الإلهية هي نور من نور إله من إله مولود غير مخلوق .. هذا هو سر وجود الإنسان في هذا الخلود ... أنت كائن إلهي غير محدود الحدود .. حر في أي خيار... عندك الشرّ و الخير ... فماذا تختار؟؟ ...

الإنسان الصالح ترك الدنيا و اختار الآخرة ... ترك الموت و اختار الحياة .. ترك عبد الله و اختار الله ... ترك الغبي و اختار النبي .. ترك البترول و اختار الرسول... و أنا ماذا اخترت؟ لنا الخيار من دون أن نحتار .. من عمل مثقال ذرة خير أو ذرة شر صاحب القوة يترك الله و يختار الدنيا .. و صاحب التقوى يترك الدنيا و يقول لها: شكراً ... غري غيري .. لا جسدي و لا فكري ولا روحي بحاجة إليك ... طلقتك و تحررت منك و قلبي بالله ... الله أقرب إلينا من حبل الوريد... فلماذا الذهاب و الحج إلى البعيد؟ الحج هو من الفكر إلى الذكر و ادعوني استجب ... دعائي هو الشكر لله ... شكراً يا الله.

لا تنسَ هذه الآية .. إنها نعمة الغفران في قلب كل إنسان

صبح النوم يا أهل اللوم ... لا لوم بعد اليوم ... كلنا معاً في المسؤولية ... السائل هو المسؤول ... الجواب في السؤال ... ما رميت إذ رميت و لكن الله رمى ... هذه الإلهية الساكنة في سكنة الساكن هي الطاقة التي ينبع النور و النار و لنا الخيار ... الفكر العادي و الدنيوي يرمي المسؤولية على الشخص الآخر .. هو المسؤول ... هي المسؤولة .. زوجي ... جارتني ... المعلمة ... الخادمة ... الكلب .. الهرة ... المطر ... الشمس ... الحرب .. الفقر ... الشيوعية ... المجتمع ... الوطن .. الحظ ... القدر ... الله ... و إلى ما هنالك من كلمات و شعارات و شعور...

الإنسان يتسلح بملايين الأسباب ليهرب من المسؤولية و عندما اتجنب هذا الموقف سابقى في هذا الألم و هذا العذاب .. التغيير يبدأ من الإنسان ... من النفس ... لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ... أنا المسؤول و المسؤولية عن جسدي و فكري و روحي ... هذا هو سر الجفر ... من هنا تبدأ السعادة ... أو تبقى في الذل و الإبادة ...

كيف أحيا السعادة و المجتمع في فقر و قهر؟؟

كيف أشعر بلحظة سعيدة و أنا في مجتمع تسيطر عليه أحزاب الحرب؟ .. ما هو هذا النظام الممل الذي شعاره القتل؟ ... أين نحن من الحرية التي لم تولد و محرّم عليها التحرر من الأسر...؟؟؟ ..

الأعداء و الأعذار للهرب من ومضة نور من مّا المسؤول عن هذا الذل؟ أنا السائل و أنا المسؤول و الحق معي و فينا انطوى العالم الأكبر ... تعددت الأسباب و الحل واحد ... و الجهل في كل جاهل و عاقل ... إ عقل و توكل ... لا ترم ... المسؤولية على أي أحد بل تأكد بأنك أنت المسؤول ... كل ما أشعر به هو من أفكاري و أعمالي و ابتكاري ... أنا المسؤول عن جسدي ... و إذا كنت أميناً على القليل يساندني و يساعدني على الأمانة الأكبر ... لنبدأ بالخطوة الأولى ... على خطى الأنبياء لا الأغبياء

لا لوم بعد اليوم ... نفسي ثم نفسي ثم نفسي ثم أخي بالروح ... لجسدك عليك حق ... تعرّف على سبب الألم .. و قال لنا: صوموا تصحّوا ... صوموا عن كل ما هو دون الله .. أي الإلهية الساكنة في سكينة النفس .. من الأمانة بالسوء و اللّوامة إلى النفس الشفافة ... لماذا اللوم؟ و أنا المسؤول عن جسدي و نفسي؟ .. لماذا اللوم و الفكر هو الكفر ... هو الإغراء و الغرور و الاستكبار ... و هذا هو الامتحان و التحدي للعودة بنا إلى عدل الميزان في قلب الإنسان ...

القرار الثابت هو في قلب المؤمن ... أنا السائل و المسؤول .. أحصد البذرة التي زرعتها ... الإناء ينضج بما فيه .. عندما أفهم هذه الآية أحيا الطبيعة البسيطة في جسدي و فكري ... من هنا تبدأ مسيرة الصحة و الصحة ... هذا هو البعد الجديد و القريب .. هذه هي نعمة التحول و التبدل ... لجسدك عليك حق .. و أنا صاحب هذا الحق ... لا أحد يستطيع أن ينزع مني هذه المسؤولية و هذه النعمة ... حول التعاسة إلى سعادة ... حول الموت إلى حياة .. حول العتمة إلى نور و النعمة إلى نعمة ...

حتى لو كنت في السجن فأنت حر ... نفسك و ذاتك و روحك في الحرية الإلهية ... الجسد من التراب و إلى التراب و لكن الساجد حي مع الواحد الأحد ... انظر إلى

العصفور المحبوس في القفص ما يزال يغرد و يطير و كذلك السمكة و الهرم و
الكلب فلماذا لا نتحرر من جميع القيود و نحن نحيا الخلود من دون أي حدود؟؟

الوطن محدود و البيت محدود و كل من عليها فان و لكن الإنسان هو المسؤول
عن أمانة الميزان ... أنت الحر في جميع الأكوان .. و فينا انطوى العالم الأكبر و
الله أكبر ... و الله أعلم و الله أرحم من كل رحيم و عليم ...

تصوّر هذا السجين المكبل بالسلاسل المحدودة و بالآلام المؤلمة ... و لكن الساجد
حر .. هو من سلالة إلهية ... و هو يعلم بأن النفس تبكي على الدنيا و قد علمت أن
السعادة فيها ترك ما فيها ... تحرر الآن الآن و ليس غداً ...

الآن لحظة الشكر و الإمتنان ...

الإمتنان إلى كل إنسان ...

عندما أتعرف على المسؤولية أشعر بالمتة و الإمتنان ... لا أحد غيري مسؤول عن
تعاستي ... فإذاً المفتاح في يدي ... يا فتاح و يا فلاح ... و انحلت العقدة ... و
تعرفت على القاعدة و شكراً أيها المعلم الأكبر ... الحياة بسيطة و لغتها فيض من
القلب لا من الكتب ... السهل الممتنع هو الممتنع ...

سأل الطبيب النحوي: ما الذي تشكوه؟

قال: حمى جاسية نارها حامية منها الأعضاء واهية و العظام بالية ...

فقال له الطبيب: لا شفاك الله بعافية يا ليتها كانت القاضية ...

اليوم هو عالم البساطة و الفطرة و المزحة و الضحكة و الحكمة الحليمة و ليس ما
نراه في وعظات الخطباء و كلمات العلماء و تحاليل البهاليل ... البهائم أفهم من
هؤلاء القوم ... علماؤنا شرّ علماء منهم تخرج الفتنة و إليهم تعود ... و لولا الجاهل
لما شكرتُ العاقل ... فإذاً .. الإمتنان إلى كل إنسان ... علمني من ألمني ... عليّ
بمعرفة نفسي و تقييم ذاتي ...

دخل فتى صغير إلى محل و سحب صندوقاً ليقف عليه حتى يصل إلى الهاتف ...
انتبه صاحب المحل و بدأ بالإستماع إلى محادثة هذا الولد ... قال الفتى:

سيدتي أيمكنني العمل لديك في حديقتك؟ أجابت السيدة: لدي من يقوم بهذا العمل ...
و لكن سأقوم بالعمل بنصف الأجرة التي يأخذها ذلك الشخص ... أجابت بأنها
راضية بعمله و لا تريد استبداله .. أصبح الفتى أكثر إلحاحاً و قال: سأنظف أيضاً



ممر المشاة و الرصيف أمام المنزل و ستكون حديقتك أجمل حديقة في المدينة ... و مرة أخرى أجابته بالرفض ... تبسم الفتى و أقفل الهاتف بعد أن شكرها ...

تقدم صاحب المحل بعد أن استمع و استمتع بالمحادثة فقال: لقد أعجبتني همته العالية و أحترم هذه المعنويات الإيجابية فيك و لذا أعرض عليك فرصة للعمل لدي في المحل .. أجاب الفتى: لا و شكراً لعرضك، غير أنني كنت أريد فقط أن أتأكد من رضا السيدة التي تحدثت معها عن عملي.



ما أحوجنا لمثل هذا التقدير و التقييم الذاتي و بشكل دائم ...

تقويم اليوم هو في ابتسامة هوليووود ... تقويم الأسنان و الشفاء لسحب الجيوب و صرفها على البطن و ما تحت البطن و الوطن .. كلنا للبطنة و الفتنة ... و أين أنت أيها الإنسان؟ أنت الوطن و إذا تعرفت على نفسك تعرفت على أمك الأرض و على كل سماء و كل عرض ...



الشكر و الإمتنان إلى كل إنسان و إلى كل سبب ... الذي يحجب عنك الدرب هو أيضاً يرشدك و يهديك إلى درب أخرى ... كل عدو هو صديق لأنه يضعك في إطار جديد ... و هذا الوضع هو ولادة جديدة ... كل ألم هو دواء ملانم و مشجع لكل وجع و لكل جسم ... تذكر الذي بصق على وجه الحكيم بوذا و وجه الإمام علي و تذكر الذي وضع النفايات على باب الحبيب و الذي يصلب المسيح و يرمي الرحيم و يقتل و يسرق و يحرق الأرض و العشب و الشعب و يعلن الحرب باسم المسيحية و باسم الجهاد و تقتل كل مسيح و كل مجاهد و أين نحن من جهاد النفس؟ أين نحن من الجهاد الأكبر و هو أكبر الجهاد؟؟



ما هو سبب الغضب؟ عندما نتعرف على السبب يزول العجب و الغضب ...

اعقل و توكل ... و أين أنت أيها العقل؟ ما هو سبب انتشار الجهل و سيطرته؟؟ ... لماذا الفتنة و أين الفطنة؟



أين أنت أيها الكائن الساكن في سكينة المدى و المدد؟

أين أنت أيها الصامد مع الصمت و الصمد؟

أين هو الوجه الذي يشع بنور الله و أين أنتم أيها الأولياء..؟؟

أيئنا وليتم فتم وجه الله ... أين نحن من خلفاء أهل البيت و بيت المال؟





مبولنا باتجاه المال و الأعمال و احترامنا لرجال الأعمال و لأهل الجاهل و الشر
من منا مطمئن الببال؟ من منا يشكر القاتل و يقول له: أهلاً بقاتلي ... و ...
قال علياً: " فزت و ربّ الكعبة " و أمر بالرحمة للقاتل من حيث الطعام و اللباس و
طلب الناقة و ذهب و قال لها: نقيني و رقبيني، و لم يعرف أي أحد أين هو أحد
الإمام علي ... رحم الجاهل و القاتل ... و شكر المكوّن و الكائن و سلّم روحه إلى
الصمد و السند ...



أين نحن اليوم من هذا السر و هذا المقام؟؟ لقد ذهب الشكر و الخير و الامتنان من
قلب الإنسان ... رأيت الناس قد ذهبوا إلى من عنده ذهب .. و من لا عنده ذهب
فعنه الناس قد ذهبوا .. أيها الأخوة بالله .. إلى أين نذهب؟؟؟

ماذا قيل عن العقل؟



لن تستطيع أن تمنع طيور الهم من أن تحلق فوق رأسك و لكن العقل يستطيع أن
يمنعها من أن تعشش في رأسك ...

العقول كمظلات الطيارين، لا تنفع حتى تفتح ... افتحها يا فتّاح ... و سعل المصباح
إذا لم يستعمل الإنسان دماغه فلن يمضي عليه وقت طويل حتى يجد دماغه
يستعمله ... و تفتح المرأة عقلها و تدفنه ... أي تدفن زوجها!!!!



العقول الصغيرة تناقش في الأشخاص، و العقول المتوسطة تناقش في الأشياء و
العقول الكبيرة فإنها تشارك في المبادئ ...

ما هي أعراض هذه الأمراض العقلية؟ و أين الحل أيها الجهل؟؟

الهموم في العقل ... فالمصاب في هذا الضباب لا يعرف الصواب من الباطل و لا
يعرف الحق من الباطل فهو يتخبط في حياته تخبط الأعشى و الأعمش .. فلا يدري
ما يريد و ما لا يريد .. يريد أن تكون له بصمة واضحة و لو باللعنة و اللعنات
فليس له هدف واضح و لا خارطة طريق، فهو يعيش في الهموم و الغيوم و عالم
الذباب خارجاً عن عالم أولي الأبواب ...



الانهزامية والتردد و الإحباط في العقل ...

دائماً هذه العقلية تراهن على فشلها و فشل الجميع و يعيش في محيط الإحباط و
ينادي الناس إلى عالمه انزاهي بالفشل و الانهزام و لا يريد أن يصنع شيئاً لا هو ولا
غيره بل العيش مع أهل الغش و يجيد السباحة بمهارة عالية مع هذا القطيع من دون
تعب أو ذنب ..



العقول المقلوبة ..

تخيل إنساناً مقلوباً!! رجلاه في الأعلى و رأسه إلى الأسفل ماذا تتوقع أن يرى؟ لا شك سيرى العالم منكوساً و مكبوساً ... و هذا هو الكابوس ... يرى النجاح فشلاً و التفكير تكثيراً و السلبي إيجابياً ... يدور في فلك الهلاك ولا يستطيع أن يخرج من هذه الدائرة المفرغة، فالليل نهار و النهار ليل و الشمس قمر و الحرب حب و السلاح سلام، وهذه العقلية تعيش بدرجة عالية من الوقاحة ... لا يعرف الفرق بين الوفاق و النفاق

العقل يتصيد الأخطاء ...

هذه العقلية المصابة بصيد الجيفة مثل المغناطيس لا يجمع إلا غبار الحديد، لا يجذب الذهب و الفضة و الألماس ... فهذه العقول لا تنتظر إلى الإنجازات و الثمرات و النجاح بل إلى ما تجده من أخطاء بشرية لا بد من وقوعها في كل عمل.. و هذا الفاشل يدين هذه العقليات ليقال عنه ناقد حاذق ... نعم! الإناء ينضح بما فيه و فاقد الشيء لا يعطيه ... لا يعرف الفرق بين الحي و الميت .. بين الخليفة و الجيفة...

الحسد و الغيرة

إذا لم أكن أنا فلن تكون أنت .. هذا مرض خطير في أكثر العقول .. الحسد و الحقد و الغيرة تحارب النجاح و الناجح و تكرم الفشل و الفاشل .. فعقلية الحاسد الحاقد عقلية فاسدة منتهية الصلاحية .. فهو لا يقبل أي عمل ليس هو نجاحه و أساسه أو سبب فيه أو له فيه بصمة واضحة ... هذه العقلية مسيطرة على البشرية ...

أعداء النجاح

هؤلاء العقول لا يعجبهم العجب أبداً .. لا يثنون على ناجح أبداً، لا جزاء و لا شكر.. و إذا رأوا عملاً قالوا: لو كان كذا و لو كان شكله كذا ولو فعلت كذا ولو لم تفعل لكان كذا ... فهو عدو النجاح لا يهمه نجاح العمل بقدر اهتمامه بالنقد الذي يهدم العمل .. فهو يتجه عكس الريح .. خالف تعرف و هذه النوعية كثيرة، هم مجرد منظرون ... هم أعداء أنفسهم ولا يطمون ... و عليهم من الله ما يستحقون...

هؤلاء هم معاول الهدم ... يقولون ما لا يفعلون، يهدمون البنيان و ينسفون المشاريع، و يخرّبون الأعمال و هذا هو عملهم و عقلهم و شعارهم .. جندهم إبليس الذي لا ينام إلا بعد أن يقوم بأعمال أهل الجهل و أهل العقول الجامدة و المغلوبة و المقلوبة ... هؤلاء الجهلاء لا يكلّون ولا يملّون، يعملون أعمالاً إضافية ولا يأخذون عليها أجراً ...

عالم اليوم على شفير الهاوية ... أما الدمار الشامل أو النور الشامل ... لنا الخيار بين الجهل و العقل ... إ عقل و توكل و هذا هو مفتاح الأمل ... مفتاح السلام للعالم ... مفتاح العقل للعالمين ...

أخوتي في العقل و الشكر و الامتنان و في الجهل و الكفر و النسيان ... كلنا على حق و على خطأ ... لتتعلم الهدوء و الرصانة و المحاسبة و المراقبة و على نفسي... و عفا الله عما مضى و عن كل مضض ... و انظر إلى رحمة أمنا الأرض و من هو الأقوى؟ القلب أم التراب؟ لنرحم أنفسنا و جميع أهل الدنيا و الآخرة ... الرحمة تجب ما قبلها و الإنسان هو أنسنة الله و رحمته ...

و ما الكون إلا إنسان كبير و أنت كون مثله صغير
دواؤك فيك و ما تشعر و دأوك منك و تستنكر
و تحسب أنك جرم صغير و فيك انطوى العالم الأكبر
و أنت الكتاب المبين الذي بآياته يظـهر المضمـر

إلى كل إنسان يحب و يكره، يساعد و يمنع و حيادي ... أشكره و تذكّر بأن الإمتنان منحة إلى كل إنسان ... كلنا معاً مشاركون بهذه اللوحة الأزلية ... كلنا على درب الحج ... درب الكفاح و النجاح ... هذا هو الجهاد الأكبر .. هو إصلاح الظواهر و الضمائر و السرائر و ذلك بالمراقبة و المشاهدة و المعرفة ...

حماية السالك من التهلكة هي في الفناء .. فناء الأجساد في سر الواحد الأحد ...

المرشد كبير تحدث عن الأجساد الأربعة و أهميتها في الوجود .. الجسد الأول هو جسد العشاء السري ... خذوا كلوا هذا هو جسدي يقول المسيح ... جسد الفقه و

الشريعة و قمة الفراغ و الفناء ... أي كل من عليها فان ... حتى وجودي كجسد و
كإنسان ... لا وجود إلا للوجود ... هذا هو الخالد و الخلود ... الإنسان محاط
بالأجساد الأربعة و هذا السر منذ الوجود و يقف بالوجود ... إذا كنت تحب النمو و
السمو في هذا السر عليك أن تقع في هذا النبع ... هذا الفراغ ... كل من عليها خيال
و وهم ... الحياة و الموت .. كل المظاهر .. لا دائم إلا الحي القيوم ... كل ما تراه
هو أحلام و أوهم .. هذا الفهم هو الحماية لنا ...

من الذي يهينك أو يقتلك؟ ما هي التعاسة و العذاب؟ كلها أفكار فارغة و همية لا
وجود لها إلا بالفكر الكافر ... أنت فارغ و هو فارغ و الدنيا فارغة و هذا الجو
الفارغ من الخلو و الغلو و هو الجسد الأول الذي يحيط بنا .. عندما نرى أي مآثم
تأمل في هذا الوهم و الخيال ... من هو الميت و من هو الحي .. من الذي يدفن من؟
من الذي يحرق الجثمان؟ أين هو الإنسان؟ .. ما هي نوعية هذه الحياة؟ ولادة و
موت و دفن أو حرق الجثة ... ما هي مادة هذه الجوهرية أو هذا السر أو هذا
الدرس؟؟ من أنت؟ من أنا؟ من نحن؟؟

أين هو هذا الحاكم الذي حكم علينا بالسجن أو بالموت؟ أين هو المتعجرف و
المتطرس الذي أمر بالحرب و الدمار؟ لقد اختفى بالنار .. و أجلاً أو عاجلاً أنت و
أنا سنكون من أهل الشعلة أو أهل القبور فلماذا هذا القلق و هذا الشعور؟؟ نحن على
ممر و من لحظة إلى لحظة سنكون من أهل الخيال و الأحلام و الأوهام ... دع
جسد الفراغ ينمو بالفناء و هذا هو الجسد الأول للحماية من الجهل و الخيال ...

الجسد الثاني هو الرحمة ... عندما ترى الفراغ و الفناء و تشارك في دفن الأحياء
و الأموات تشعر بالرحمة ... كن شاهداً عليها .. لا تنمّيها ولا تدقق فيها ... هذا هو
سر الاستكبار الذي يغريك .. لا طبع ولا تطبع بل رضا و تسليم .. لا وجود للنفس
و الذات ... لا وجود إلا للوجود ... هذا الجسد هو سفر التكوين ... هو الخليفة ...
الكمال و الجلال يفيض من خلال اللآلئ .. الفراغ ... اللا جسد .. و اللا أحد ..
أنت المركبة .. الممر .. الجسر .. صوت السكينة و صمت الوجود ...

الآن رحمة الله الواسعة تحيا من خلال خليفته ... كنت كنزاً مخفياً فخلقت الخلق
لأعرف ... ينشر الحق من خلال الخلق ... الآن في هذا الجسد تشعر بالرحمة تأتي
و تختفي و تذهب و تعود .. ترى الجوعان و الممجوع و الميت و المريض و
عندما لا ترى أي أحد لا تشعر بأي رحمة .. تظهر و تختفي حسب الحالات و
الأوضاع ...

من الجسد الثاني يأتي الجسد الثالث .. جسد النعمة و البركة .. هنا الرحمة لا تختفي بل تبقى مع البقاء و الفناء و الفراغ .. رحمته وسعت كل شيء ... إنها شعاع من النور الأبدى ... مصباح يشع و يتألق في الليل و في النهار .. للعاقل و الجاهل ... للشرق و الغرب ... هذه هي الرحمة الإلهية .. إنها كالنفس ... تنفس و أنت في نوم عميق .. الرحمة هي كالموجة التي تنمو و تظهر من المحيط و هي المحيط و هي قطرة الماء و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين .. أن ترى الرحمة في الرجمة .. في النار و النور .. في الحرب و السلام ... في كل شيء و في اللا شيء ... و الجسد الرابع ينبع من الأجساد الثلاثة و من الجذور التي أسست العطور ... جسد الطبيعة و قمة القانون الطبيعي ... أمكم الأرض و عمّكم النخلة .. هذه هي العفوية و الفطرة الطبيعية الساكنة في لب القلب .. هنا لا تميز ولا فرق ولا تفرقة ولا ازدواجية بل تجاوزت الفصل و الوصل و تحيا التواصل مع الأصول ... لا شر و لا خير .. لا صح و لا غلط ... لا فكر و لا كفر .. هذا هو الوجود من دون أي حدود ... لا فئة و لا صنف و لا طبقة و لا تقسيم .. هذا هو الإدراك و اليقين ... هذا هو الرضا و التسليم ..

ذهب رجل إلى الإمام علي ليكتب له عقد بيت .. فنظر إلى الرجل فوجد إن الدنيا متربعة على قلبه ... كلمة متربعة .. أي أربعة ألطاف و أطياف و أجساد حول الساجد للرحمة أو للرجمة .. حسب أعمالنا ... و إنما أعمالنا بالنيات ... و لنا الخيار ... ماذا فعل الإمام علي؟ كتب .. اشترى ميت من ميت بيت في دار المذنبين له أربعة حدود ...

الحد الأول يؤدي إلى الموت ...

و الحد الثاني يؤدي إلى القبر

و الحد الثالث يؤدي إلى الحساب

و الحد الرابع إمّا للجنة و إمّا للنار

وهذه الحدود هي أسرار و ألغاز لها المعرفة لأهل المعرفة .. عندما يقول الموت .. أي موت الأنا .. موت الجهل ... موت الغرور و الاستكبار .. و القبر هو التاريخ الذي يدفن به الماضي لأن الإسلام يجب ما قبله ..

و الحساب هو في القلب و أنت الحسيب و الرقيب على نفسك و أنت المختار إمّا للجنة أو للنار و الآن هو الزمان و المكان ... و عندما يقول لنا الحق هذا الإمام و هذا التجلي .. ماذا تشعر ..؟ ماذا نفهم ..؟ ماذا فعلنا بأهل العلم و أهل الذكر؟ قلوبنا

معك و سيوفنا عليك يا علي .. عندما قال: سلوني قبل أن تفقدوني .. ماذا سألناه؟ و
ما نزال في هذا الذل و هذا الجهل و التاريخ ما يزال يعيد و يعيد من الجهل و
المزيد من ذل العبيد .. عبيد الدرهم و الدينار و الدولار .. عبيد البترول و المال ...
و ماذا قال الرجل للإمام علي؟

ما هذا يا علي، جئت لتكتب لي عقد بيت، فتكتب لي عقد مقبرة؟ .. فقال له علي:

النفس تبكي على الدنيا و قد علمت إن السعادة فيها ترك ما فيها

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها إلا التي كان قبل الموت يبنها

فإن بناها بخير طاب مسكنه و إن بناها بشر خاب بانيها

أموالنا لذوي الميراث نجمعها و دورنا لخراب الدهر نبنيها

أين الملوك التي كانت مسلطنة حتى ساقاها بكاس الموت ساقها



قصيدة طويلة و جميلة للإمام علي .. سكنت في قلوب الملايين من البشر وأين نحن
اليوم من هذا السر و هذا النور؟؟ و عندما سمع الرجل ما قاله الإمام بكى و قال
لعلي:

اكتب إنني وهبتها لله و لرسوله ...

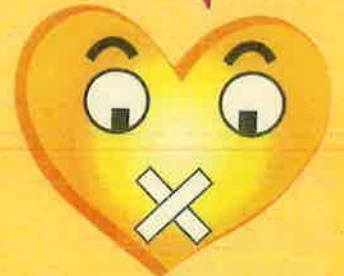
عندما نبدأ بالحج الحقيقي نتعرف على سر وجود الإنسان ... الحج هو من الفكر إلى
الذكر و من الذكر إلى لب القلب و من هذا المقام إلى صلة الأرحام ... كلنا أخوة
بالله و برحمته التي وسعت كل شيء ... هذه هي الولادة الجديدة .. ولادة التوحيد
مع الواحد الأحد .. مع الوجود و مع الخلود .. مع الإلهية الأزلية ..

الآية السادسة تقول و تذكرنا بأن :

زاد المؤمن أفضل الوسائل للوصول إلى الزوايا الأربع ..

ما هي هذه الزوايا؟ .. إنها زوايا الجسد و الساجد ...

بعض الشروط أو الاحتياطات للحفاظ على هذه الأمانة ..



علينا أن نلاحظ و نراقب من دون أي تقدير أو تقييم ... اغتنم كل فرصة و كل مناسبة لترى أي مشهد لنمو الرصد و الانتباه و الملاحظة ...

لاحظ كل شيء و كل منظر .. الطير .. الشجر .. الحجر .. البشر .. السكينة ... السير .. أفكارك و انفعالك .. و ردة فعل الآخر ... أنت الحسيب و الرقيب و السيد على نفسك ... أنت السائل و المسؤول .. أنت الشاهد و المشهود ...

الشرط الثاني .. إفحص بدقة و لكن بعد الملاحظة الشفافة و البسيطة .. من دون أن أي تحليل أو حكم أو رأي ... بعد الملاحظة .. إفحص و ادخل في التفاصيل و في التشريح لترى الأجزاء و كيف صُنعت .. لأن الاختبار هو أساس التعبير و حقيقة الفهم هي في التفاصيل ... و الخطوة الثالثة هي الخيار ... اختر الزاد أو المؤونة التي تزيدك سكينةً و صمتاً و هدوءً .. و بركةً ... هذه المواهب هي هداية من الله يقذفها في قلب الإنسان المؤمن في هذه الشروط و الاحتياطات ...

و الحد الرابع من هذا الزاد هو التخلص من كل ضغط و قلق و تعاسة و من أي فكر يسحبنا إلى الكفر و إلى النار ... هذا هو مزود المؤمن .. كيس يحمله في قلبه لحماية القلب و الفكر و العقل و الجسد من أي زلة كفر أو أي حال من الجهل ... من تزود بهذه البركات أنعم الله عليه بالسكينة و بجميع صفات الله ... و تربّع جسده على عرش الله ...

الآية السابعة تذكرنا بفعلها القوي ...

للاتصال بأي حال من المقال اتصل بأهل التأمل ...

لكل حال و مقال و لكل مقال مناسبة للتأمل ... للوعي و الإدراك و مراقبة الفعل و ردة الفعل أو التفاعل ... إذا شخص ما أهانك ... تأمل بهذا الفعل .. هل فكرت بالإهانة؟ بالشخص؟ بنفسك؟ لماذا ضربني؟ من هو هذا الحقير الذي يفكر و يستكبر و كأنه سيّد و أمير؟؟ كيف أستطيع أن أنتقم منه؟ إذا كان قوياً و صاحب سلطة .. تستسلم مثل الكلب .. يهز ذنبه ولا يشعر بالذنب ... و الإنسان عنده ذل بدل الذيل ولا يشعر بالذنب لأن الهرب أفضل من الضرب ... أهرب ولا تضرب ...

و لكن إذا كان الضارب أضعف منك تنقض عليه .. الكلب يعض و لكنك تخاف على أسنانك و لسانك و الطرف الثاني أهم منك ... التركيز على الضارب و ليس على المضروب ... بالانتقام يحيا المقام ...

انتبه إلى هذه المناسبة .. عندما يهينك أي شخص .. تأمل ... بحالك و انفعالك و بالتجاوب من القلب ... فكر ... اعقل و توكل ... ما هي هذه الإشارة؟ إنها علامة أو

درس ... لقد قال لي بأنني كذاب و منافق و حرامي ... هل كلامه صحيح؟ اشكره و
اعتذر منه و قل له: سأفكر و أتأمل بكلامك و بعد مرور بعض الوقت سأعود إليك
إذا كان كلامك صادقاً ... و إذا كنت غير صادق لماذا تضيع الوقت في أمور نافهة
و سخيفة ...

إذا كانت الإهانة حقيقة .. اشكره .. و إذا كانت كذبة تجاهل الجاهل ... إذا خاطبك
الجاهلون فقل لهم سلاماً ... التجاوب أفضل جواب .. و اعقل من التفاعل و الانفعال
.. فعل و ردة فعل .. الحل ليس بردة الفعل بل بالتعقل ... إعقل و توكل ... من كان
مع الله كان الله معه ...

استخدم الحيلة الذكية التي لا تؤذي أحداً ...

جاء " حسن " صديق جحا و قال له : أريد أن أصنع ختماً و ليس عندي مال
كثير.. فقال جحا : لا بأس .. و ذهب إلى صانع الأختام و قال جحا:

كم يكلف الحرف الواحد؟ فأجاب صانع الأختام: عشرة دراهم .. فقال حسن :
ليس معنا سوى عشرين!! فنظر جحا إليه و فكر قليلاً ثم قال للصانع : اصنع لنا
ختماً باسم " خسن "

قال الصانع بدهشة: ما هذا الاسم؟

فقال جحا : و ما شأنك أنت؟ اصنع ما نريد ..

و صنع لهما الخاتم و عندما أراد أن يضع نقطة الخاء، قال له جحا مسرعاً: ضع
النقطة على آخر السين .. فضحك الصانع و عرف إن ما يريده جحا هو اسم
"حسن" و لم يأخذ منهما شيئاً ...

كل لحظة في حياتنا فيها من الحكمة و الحيلة و الحنكة التي تدهش الفكر و الذكر و
لكل حادث حديث ... الفشل و النجاح و المرض و الصحة كل الأضداد تتكامل
بالتأمل ... كن حاضراً في كل حضرة و ستختفي جميع الأخطاء و لا ضلال بعد
اليوم بل كل ألم دليل ... و إذا سألنا المرشد: ما هو الصبح و الغلط .. الحق و
الباطل؟ ..

الحق هو الفعل الذي ينبع من الوعي ... من اليقين .. و الباطل هو العمل الذي
يظهر من الضلال .. الصبح و الغلط ليس في العمل بل في كيفية العمل .. قال
الحبيب : كل عمل عبادة .. من إمالة الأذى عن الطريق إلى لا إله إلا الله ...



كل عمل ناتج من القلب يقع في القلب ... من الحلال إلى الحلال و من الحرام إلى الحرام ... السيف بيد العادل لا يقتل .. الأم تضرب ولدها لأنها تحبه ... فالعمل النابع من القلب هو الصلاة المتصلة بالأصول و بصلة الأرحام ..

من منا عمله عبادة؟

إعمل من دون أن تتأمل بأي راتب أو مرتبة ... محبتك للعمل هي الراتب و الرتبة... إرقص و غنّ لنفسك أولاً ... و يقول المسيح: أحبّ قريبك كنفسك .. أي محبتي لنفسي أولاً هي الخطوة الأولى لمحبة العالم ... إن لم تكن لنفسك فلمن تكون؟ و لكن .. إن كنت لنفسك فقط .. فلم تكون؟

نعم! خير الكلام ما قلّ و دلّ .. و هذا هو سر الاختصار ...

تقول الآية الثامنة:

اختصر سر القلب في العمل مع القوّات الخمس ..

لنتذكر القوّات الخمس ... القوة الأولى هي الشدة .. الكثافة في المجموع ... إذا كنت صادقاً مع نفسك و تسعى إلى التغيير و التحويل من الضلال إلى العقل و إذا كنت تبحث عن النور و عن معرفة سر وجودك في هذا الوجود و عيش الحيوية الكائنة في كيانك .. فأول قوة هي الشدة و الجِدّة ... هي التكامل مع المجموع ... العمل إلى الأمثل و الأفضل ... ابتعد عن الكسل و التمييز و عن الفكر الكافر و القذر و الحقيّر ... إشتغل من كل قلبك و استوعب الوردية و الشوكة .. الحق و الباطل ... و أن ترى الله في كل ما ترى و ما لا ترى ...

إرقص من لب قلبك حتى يخنفي الراقص و تحيا الرقصة و هذه هي النعمة .. نعمة التحول من الجسد إلى الساجد ... و من الساجد إلى الوجود ... إذا أحببت دع الحب وحده يحيا بالمحبة ... و المحبة الصادقة لا تقول ... الله محبة بل المحبة هي الله ... لقد اختفى الراقص و الحبيب و المغني و لم يبقَ بالوجود إلا الوجود ...

هذه هي الرقصة الإلهية ... و الفناء الأبدي ... و الرقصة هي كل التكامل مع الكمال و كذلك كل الأعمال ... و المحبة هي الحيوية الأزلية ... و الشمولية هي التي تحوّل الإنسان إلى الأنسنة و الراقص إلى الرقصة و المغني إلى الأغنية ... ولا وجود لأي جسد إلا للواحد الأحد من دون أي حدود أو قيود ...

و العلم يعلم بأن درجة الغليان هي في حرارة المائة المكثفة حتى الغليان و منه التبخير و التصعيد ... و هذا هو رمز الصعود من المادة إلى الروح .. من الجسد



إلى الساجد و السجود و من الأرض إلى السماء ... و من العادي إلى الرائع و
مدهش .. و صعد المسيح إلى السماء بنور الله الأزلي .. نور السماوات و الأرض
... يا لها من قوة رائعة و مدهشة ... و هذه هي الدهشة ...



القوة الثانية هي المألوف ..



إعمل و كن العمل الذي به تُعرف و به تكون ... أن تحيا حياتك كما أنت اختبرت و
أنت أردت ... و إذا شعرت بأي تغيير فلا تتردد فالتغيير هو التجديد ... تمرّن
باللحن الذي تحبه و تشعر به .. تمرّن بأي مهنة أو حرفة أو صناعة تنبع من
إحساسك .. أنت كتاب الله المبين ... و إن من البيان لسحراً ... إذا أردت أي حدث
في حياتك اشرب نخبه الآن ولا تؤجل فرحك إلى الغد .. لا تستخدم أي وسيلة لا
تحبها ... أنت السيد على السلعة لا تكن عبداً لأي فكرة بل أنت الحر و أنت
المختار لأي اختبار و لأي تعبير ... أنت سيد الأكوان و جسدك مسجد المكوّن ...
لا تستعمل أي وسيلة لا تحبها و إلا ستكون لها عبداً و ينقلب العبد على السيّد



القوة الثالثة هي قوة البذرة البيضاء ... و هذا رمز و لغز ... يقول المرشد: إرم
الغيوم السود من حياتك ... لا تزرع البذور السود .. كالغضب و الحقد و الغيرة
والاستكبار و الشهوة و التملك و السيطرة و النفوذ .. حتى لو ظهرت في حياتك ..
استوعبها في قلبك و بيّضها في حبك و ما هي هذه البذور السود و البيض؟ هي
الليل و النهار .. الغضب و الحب .. إزرع ما تحب و احصد ما زرعت ... من
عمل مثقال ذرة خير و من عمل مثقال ذرة شر ... هذه هي قوة العمل و الحال ..
قوة الزرع و الحصاد ..



و القوة الرابعة هي اللوم ... لماذا اللوم و التوبيخ و تأنيب الضمي؟

راقب نفسك و كل مظاهر الأنا هي رحلة استكبار و بسرعة انفصل عن هذا
السحر .. لا تتردد ولا تتسكع لأن الغرور هو السحر المشهور و بنوع خاص في هذه
الأيام ... إنها من علامات الساعة ... السحر و الشعوذة على جميع الشاشات و في
المجتمعات ... انفصل عن هذا الجهل و إذا أحبّ ربّي عبده عزله عن البشر ...
متى أوحشك من خلقه فاعلم إنه يريد أن يفتح لك باب الأنس معه .. كن مع الله ولا
تخف ... من أخلص الله ظهرت ينابيع الحكمة على قلبه و لسانه ..



كن شاهداً على نعمة الغرور و الاستكبار ... هذه النعمة هي فطرة الإنسان .. أنت
الحسيب و الرقيب و الشاهد على نفسك .. و على أفكارك و أعمالك .. نحن في
حاجة للمصالحة مع أنفسنا .. و في الصدق مع أنفسنا ... هذه الحاجة هي الحج
المطلوب الآن لغسل القلوب يا أولي الألباب ...





الاستكبار هو الشيطان الأكبر ... هو الذي يدمر الطهارة في عيش الميزان ... الله
رفع الميزان في الإنسان ... و قال لنا: و من كل شيء ذكر و أنثى ... خير و شر
... طاقة إنفلاش و طاقة إنكماش ... حب و غضب ... و هذا هو العدل و العقل و
التوكل ... إ عقل و توكل ...

هذا هو الصليب الحي في قلب كل حي مع الحي ... هذا هو درب الصراط المستقيم
مع كل قوام و مع الحي القيوم ... و لك الخيار أيها المصطفى المختار .. أنت حامل
الأمانة ... الآن عيش العدل في الميزان .. الآن و في كل أوان أنت السيد أيها
الإنسان



ميداننا الأول أنفسنا فإن انتصرنا عليها كنّا على غيرها أقدر و إن أخفقنا في جهادنا
كنا عما سواها أعجز ... فلنجرب الكفاح معها أولاً ...

رحلة الحج من النفس الأمّارة بالسوء و اللوامة و الملهمة و المطمئنة و الراضية و
المرضية و الكاملة حتى النفس الشفافة ...



و هذا الحج العظيم مخبوء في هذا الإنسان الأعظم ... أنت سيد جميع المخلوقات و
أنت صاحب الأمانة ... و رفع الميزان في الإنسان .. و إذا علت الهمة تعلو
الغاية...



اخرج من هذا الضيق و ادخل في بحر التحقيق و لا تتأخر عن كلمة الحق بحجة
أنها لا تُسمع .. فما من بذرة صالحة إلا لها أرض طيبة و كن دائماً على حذر من
شرك الغرور ...

أنت الوعاء و على الوعاء أن يكون خالياً من الإدعاء ...

و القوة الخامسة هي تكريس كل فضيلة و إهدائها في سبيل سعادة الآخرين ... كلنا
أخوة بالله ... كلنا عيال الله ... المشاركة بالحق و الحياة .. لا تبخل فالكرم صفة من
صفات الأكرم ... لا تملكه حتى تنفقه ...



عندما سألوا الشيخ : أين الفرش؟ أجاب : سبقتي إلى العرش

العلة ليست بالمال بل بالجهل ... استخدم كرم الله في سبيل إنعاش عيال الله ...
شارك الرحمة و المحبة على البشر و الشجر و الطير و الحجر ...

إن لم نشارك وقعنا في الشرك و حوّلنا الدسم إلى سم ... و الحلاوة إلى مرارة ...
و القصر إلى قبر ... و فرح العطاء هو نهر من سر الرزاق ... الرزق على الله ولا
تكن من المسرفين و المبذرين. الصدقة و الزكاة سر من كرم الله و الذين جاهدوا





بأموالهم و بأنفسهم هم من أهل الجنة و الخلود ... الآن الآن هي فرصة المشاركة
من الابتسامة و السلام حتى المال و الطعام ...

حكاية طريفة و ذكية ...

تحدث أحدهم قائلاً: احتجت إلى الماء في البادية فمرّ أعرابي و معه قربة ماء فأبى
إلا أن يبيعهني إياها بخمسة دراهم. فدفعت و شربت و لم يكن معي غيرها ...

و بعد أن ارتويت قلت: يا أعرابي هل تريد أن تأكل معي هذه الفاكهة المجففة؟ ..
قال: هات ... فأعطيته و أكل منها حتى عطش ثم قال: ناولني شربة ماء!!

قلت: القدح بخمسة دراهم، فاسترددت مالي و احتفظت بالقربة ...

و جعلنا من الماء كل شيء حي و لكن أين الحياة؟ انظر إلى كرم أمنا الأرض ... و
إلى رحمة عمّتنا النخلة و تذكر ماذا قال الله للسيدة مريم العذراء .. هُزِّي إليك بجذع
النخلة ... فيتساقط الكرم الإلهي من الرطب لإحياء القلب و القلباب ... الرزق من
كرم الحق .. و يعلم ما لا نعلم و يرزقنا من حيث لا ندري ... و هو أدرى بحالي و
أغنى عن سؤالي ...

علينا أن نستخدم الذكاء و ليس الدهاء بل بالحنكة و الحيلة ...

مواطن بلجيكي داوم طول عشرين عاماً على عبور الحدود نحو ألمانيا بشكل يومي
على دراجته الهوائية حاملاً على ظهره حقيبة مملوءة بالتراب .. و رجال الحدود
الألمان على يقين إنه يهرب شيئاً ما و لكنهم في كل مرة لا يجدون معه غير التراب
... فما هو سر هذا السير؟ إلى أين المصير ... و انكتم السر الحقيقي و لم يعرف إلا
بعد وفاته حين وُجد في مذكراته هذه الجملة: " حتى زوجتي لم تعلم بأنني بنيت
ثروتي على تهريب الدراجات إلى ألمانيا ... "

لك الحق في أن تذر الرماد في العيون و تحول أنظار الناس عن هدفك الصالح ...
كن صالحاً و متصالحاً و لك الفتح المبين ...

الآية التاسعة .. السلوك هو القوة التي تحول القوات الخمس إلى أخلاق؟

ما هي التعليمات و الإرشادات التي تحول القوات الخمس إلى أخلاق؟

القوة طاقة قوية و مقدسة ... و لكن علينا أن نتصرف بها كما أمرنا الله .. منها ينبع
التحويل و التبديل ... علينا أن نفكر و نقرر .. و القرار يأتي من الاختبار ... قرار

إلهي من أهل النور لخدمة النور ... القرار الدنيوي يزرع الدمار و السماء في تريب
العمار و النور و الغار ... علينا أن نحيا نعم الله بالشكر و المعرفة ..
القوة ليست بالكلام بل بالفعل ... للقوة مراتب علمية و روحية ...

الصمت حتى استوعب هذه النعمة في القلب .. لا لخدمة الجيب بل للعالم أجمع ... و
بعد الصمت الاستماع و زرع البذرة في المساحة النفسية ... ثم الحفظ في القلب و
الاختبار قبل اتخاذ أي قرار ... و بعد الحفظ العمل به أينما ولينا ... ثم نشره في لب
الألباب ... هذا هو الفعل الواقعي و الحقيقي ...

و إذا كانت أعمالنا كلام بكلام فهذا هو العقم للعالم .. الإنسان من دون أخلاق ليس
إنساناً على الإطلاق .. هو عقيم و ضعيف و عاجز و سخي ...

لا تكن مجرد نشرة أخبار .. بل شارك بالنور في جميع الديار .. هذا هو دور
الإنسان .. نور من نور .. إله من إله ... إله حق من إله حق مولود غير مخلوق
يساوي الآب في الجوهر

الإنسان هو أنسنة الله على الأرض ... هو الجوهرة الإلهية ولا يعرفها إلا
الجواهري ... اعرف نفسك و تعرف على هذه الجوهرة التي لا يعرفها إلا خالقها و
الأمين عليها ...

الآية الأخيرة تقول: الهدف من وجودنا هو في سر النقطة ...
هي ميزة الإدراك ... و علامة اليقين ... هدف وجودنا هو في هذه اللحظة ...
اللحظة التي تحيا باليقظة ... و ليس بالغرور و الاستكبار .. الإنسان من دون الانا
يحيا ذوق الحق .. و الصدق ...

فكر و تأمل و زاول هذه النعمة قبل الزوال ...
تذكر ماذا قال إمام العلم و البلاغة عليه السلام :

الفاتحة أم القرآن ♥

و البسملة أم الفاتحة ... ♥

و الباء أم البسملة ♥

و النقطة أم الباء ♥

و أنا النقطة ... ♥

أنت النقطة و أنت الموجة و أنت المحيط و لكن من عرف هذا السر و عاش هذا
السر و نشر هذا السر هو حيّ للأبد و على منابر من نور إلى يوم القيامة ...
هؤلاء هم أهل الذكر و أهل الصفاء ...

يا تائهاً في مهمهٍ عن سرّه

انظر ترّ فيك الوجود بأسره ..

و تذكر بأن الله لا تدركه الأبصار و إنما تراه البصائر المفتوحة ... فكن أميراً على
بصيرتك التي لا تزول ... البصرة تزول و لكن البصيرة أزلية مع الأزل ...





آيات من المرشد إلى المرشد



١. النمو يبدأ بالاتحاد مع النفس
٢. عندما يقع الشر على البشر ... علق الشر على شجرة الخير
٣. صح النوم يا أهل اللوم
٤. الإمتنان الى كل إنسان
٥. حماية الإنسان هي في الفناء بالله ... فناء الأجساد الأربع بالساجد الموحد مع الواحد الأحد ...
٦. زاد المؤمن أفضل الزوايا للوصول الى الزوايا الأربع ..
٧. الإتصال بأي حال من المقال إتصل بأهل التأمل
٨. إختصر سر القلب في التعامل مع القوات الخمس
٩. السلوك هو القوة التي تحوّل القوّات الخمس الى أخلاق ..
١٠. الهدف من وجودنا هو في سر النقطة ...

آياتنا العشر لمعشر الأولياء و كلنا أخوة بالولاء ...
كلنا من أهل العقل و الجهل و هذا هو الجمال والابتسامة ... إبتسم دائماً و اضحك كثيراً ..

واحد قال لزميله .. أرجو أن ترى نتيجتي في الامتحان ..
إذا لقيتني راسباً في مادة واحدة قل لي : محمد يسلم عليك ..
و إذا في مادتين .. قل لي: محمدان يسلموا عليك .. عشان أبوي ما يعرف ...

رجع زميله و قال له: أمة محمد كلها تسلم عليك ...
سلام على المعرفة و على الجهل ...

بسمة أخرى على وجوه أهل الحكم و السياسة .. و كلنا من أهل السوسة و التسوس
و التسييس ...

ذهب شاب إلى شركة لطلب وظيفة ... فلما دخل عندهم سألوه :

- متى يكون حاصل ضرب $3 \times 3 = 10$ فقال:
- عندما تكون الإجابة خاطئة ..
- ما هو الشيء الذي له أكثر من جناح ولا يطير؟
- الفندق
- ما هي الكلمة المكوّنة من أربعة أحرف إذا أكلت نصفها تموت و إذا أكلتها كلها لا يصيبك شيء؟
- سمسم
- من هو الرجل الذي يستطيع أن يقف على الأرض و رأسه فوق النجوم؟
- الضابط
- ما هو أكبر عدد من المواليد يمكن أن تضعه النعامة؟
- النعامة تبيض ولا تلد ..
- ما هو الشيء الذي من دونه لا تستطيع أن تحصل على وظيفة في هذه الشركة؟
- الواسطة ..
- و هل عنك الواسطة؟
- كلا
- طيب سكر الباب على مهلك و أنت طالع ...
- من الذي يطلع على سلم الحكم؟ و من الذي يصعد على سلم الحكمة ... و من الأقوى؟
- محبة القوة أو قوة المحبة؟ ...
- لنا الخيار من دون أن نختار ...



الكلمة
نفسية من صمت الإضغال
المعافين ...





التمرّد للأسد ...

والسند لأولاد البعير ...
" ما بدنا نعد sticks ... "

السؤال الأول ...

أيها المرشد ... ما هو الفرق بين الفراغ من النفس و محو النفس .. و ما هو دور الفرد في هذا العقد؟

يا فريدة ... عملية الفراغ و المحو فيها اختلاف واسع و شاسع و أيضاً العكس بالعكس .. فراغ النفس هي ولادة الذات الفريدة و المميّزة و الشخصية الفردية... أي الفراغ من جميع المفاهيم التي زُرعت في أفكارنا ... التخلص من هذه الشخصية المبنية على الأقنعة لا على القناعة ...

الشخصية هي مسرحية هزلية ساخرة و سخيفة ذات أقنعة مستعارة من المجتمع... هذه الشخصية فُرِضت علينا من الخارج ... هذا هو القناع لخدمة الراعي و الرعاع ... و لكن الفردية هي كيان الكائن .. هذه النعمة الإلهية التي أعطيت من الخالق إلى المخلوق ...

الشخصية مخصّية من جميع الأسرار الخاصة و كلما زادت الأقنعة خفت القناعة.. الشخصية هي التي تتحكم بالمساحة و تنمو بسرعة السرطان و تمتد بالجسد و الساجد ولا تسمح لك بالفردية الفريدة حتى في الزوايا السرية ..

لكل عابد زاوية حميمة بينه و بين الله و لكن المجتمع فرق بين العبد و العابد ... فرق تسد ... و من هو السيد؟ لتهوي الشخصية مع الهواء و في مهب الريح و لتحيا الفردية المميّزة مع أحباب الروح ...

يا فريدة ... الشخصية الفريدة طاهرة لا تحيا المظاهر و الغرور و الاستكبار ...

هي الكيان من دون الأنا ... هي موت الكائن في المكوّن ... الاندماج و الذوبان في الإلهية ... الشخصية عدائية و عنيفة و سياسية متسلطة و مهيمنة بالسيف و العنف ... الفردية صامتة و محبة و رحيمة و تقية ... التقوى أقوى من أي قوة ... لا فضل لإنسان على إنسان إلا بالتقوى ...

الفراغ هو التصفية من جميع محتويات الفكر و البيت ... دائماً فرّغ البيت من
النفايات من دون أن تدمّر الدار فتعطيها بذلك مساحة من السعة و المدى و
رحابة الحب و تبرز الغرفة نفسها تستقبل أهلها ... أهل الزوايا حيث لا نزوة
ولا غزوة بل نشوة حب في لب القلب ...

نعم يا فريدة ... الفرق شاسع بين الفراغ و المحو ... أن أمحي نفسي أي أدمر
الغرفة نفسها و مساحة كياني فيها .. تدمير فردية وجودي .. تدمير هدية الله ..
إزالة نفسي أي تحويلي من الحرية إلى العبودية .. الفردية هي السيادة الأصلية
و الشرعية الموثوق بها .. هي أساس الجذور و الثروة الجوهرية ... تعطينا
صلابة و متانة و وضوح و شفافية و رؤية .. فرادى أتينا و فرادى نعيش و
فرادى نرحل ... هذه رحلة الجمال و الجلال حيث لا أحلام و لا أوهام ...

أن تمحي نفسك هو الانتحار بعينه ... ترك سرّ وجودك و التمسك بالشخصية
الخيالية الخالية من الجوهر و السخرية من هذه العملية و من محو النفسية هو أن
الغرور يبقى بكل رقة و دقة و شفافية و من الصعب أن تكتشف هذا الماكر
الكافر الذي يدّعي التواضع و الخدمة في سبيل السلام ... يقول لنا " أنا النكرة "
و هو سيد الكفرة ... هو الكافر و الماكر و الماهر و يتحكّم بالسلام و أين أنت
أيها العالم من نور السلام؟؟ من الذي ينكر وجوده؟ فإذا يدّعي الوجود قبل أن
ينكره ... من الذي يقول أنا لست هنا؟ من هي هذه الأنا؟ الأنانية أو النية؟ كيف
حكم الخليفة؟ من الذي حكم؟ أين نحن من العقل و العدل؟

أحد الأولياء أو القديسين قال ... " لا .. لست أنا الله " ... و أضاف حالاً و
مباشرة ... " أقول لكم .. أنا لست الله و لكن ... و لكن الشمس تشرق ولا تعلن
بأنها الشمس .. "

هذا القديس .. يعلن نيابة عن الله ... " أنا الله و لكني كالشمس التي تشرق كل
صباح ولا تعلن أو تصرّح بـ " أنا الشمس أو أنا الله ... "

و لكن الشمس لا تقول أنا لست الشمس ولا تقول بأنني الشمس ... لا تتكلم
كالبشر و لكن لغتها بسر الوجود .. وجودها بالطيور .. بالشجر ... بالحجر ...
بالبشر ... إعلان صريح و منير ... لا يحتاج إلى دعم من أي كلام ...

يقول الله: كنتُ كنزاً مخفياً فخلقتُ الخلق لأعرف ...



مَنْ مَنَّا يعرف نفسه؟ ما هي وقفة عرفة في الحج؟ لماذا قال سيدنا عمر: و الله ما حجّ إلّا ناقتي و أنا و أعرابي من البصرة؟ الطبيعة تحيا سر الحج و نحن عن الحق غافلون ... كل من في الطبيعة يسبح الله و لكننا لا نفهم تسبيحهم ...

عندما سئل الإمام علي ... " لماذا تتكلم كثيراً و تقول خير الكلام ما قلّ و دلّ "؟ قال و ما يزال يقول: هذه هي طبيعتي .. أتحدث كما تشرق الشمس و تغرّد الطيور و تعطرّ الزهور ... " الطبيعة لها طبيعتها و فطرتها و لغتها .. نور الشمس يتحدث عن الشمس ... الحجر يتكلم و جبل أحد يحبنا و نحبه ...

لكل إنسان لسان و كل لسان لغة و كل لغة بلاغة ... تعلموا لغة أعدائكم لتأمنوا شرهم ... الإنسان عدو ما يجهل ... الجهل عدوي ... كلنا أخوة بالله و الصمت الإلهي لغة اللغات ... العالم بأسره يبرر موقفه بملايين اللغات ...

عندما نقول كلمة " أنا " ندعمها بكلمة " نجّنا يا رب من كلمة " أنا " ... " أعوذ بالله من كلمة أنا " .. لماذا هذا الخوف و هذا الذنب؟ الكلمة وسيلة و النية هي الهدف وجودياً أنا لست بموجود ... و لكن لغوياً تستخدم الكلمة ... ليكن هذا هو المعيار للفراغ و المحو ... عندما تستغفر و ترى الاستكبار و الغرور و تشهد على هذا الكفر و النار و تبتعد عن اقتناع و معرفة و تدخل في محراب السعادة حيث الفسحة و المساحة الفارغة من النفايات الفكرية ... و الآن أنت في خدمة الله و في متناول يديه و هذا هو الاحتفال الإلهي ... انفتحت لك أبواب السماوات و دخلت الوجود من باب الخلود و قلبك يهتف لبيك اللهم لبيك ... لبيك لا شريك لك لبيك ... هذا هو العبد العابد الساجد للأبد مع المدد ... هنا لا لغة ولا كلام بل صمت العارفين في جنات الخالدين ...

و لكن انتبه من سر المحو لأنه يفيض عليك بالغباء و الموت و الشقاء ... هذا هو الانتحار الغبي و البطيء و الشبه من الوجهين قريب و لكن على حذر و يقين ... إن الخطر السريع هو من لقاء الأضداد و لكن أي ضد ..؟ الضد مع الضد و لكن في شبه قريب ... الغريب مع الغريب و لكن من الشبه أربعين ... مثلاً .. ما هو عكس الكره أو البغض ... نقيض البغض ليس الحب و عكس الحب ليس الكره .. هذا واضح و ظاهر ... العكس الحقيقي للحب هو الحب المزيف .. الحب المستعار .. الحب الذي يتظاهر و يدّعي الحب .. علينا أن نكون في حال الحذر على مدار الممر ... هذا هو سر حي بن يقظان ... العكس الحقيقي للرحمة ليس الحقد ... بل تهذيب الرحمة .. الرحمة المهذّبة و المثقفة .. الرحمة التي أتت عن الطبع و ليست من الأخلاق بل رسمتها على محيط دائرة حياتك الدنيوية ... الرحمة التمثيلية ...





انظر إلى الابتسامات المزيفة على الشفاه الاصطناعية .. أين نحن من سر
الدمعة و الابتسامة؟ أين التعاون مع القلب؟ أين المشاعر؟ الابتسامة هي حيلة و
خدعة و بدعة و هذا هو الضد الحقيقي للابتسامة المزيفة ...

تذكر أيها المذكر ... المزيف هو عدو الحقيقة ... إذا كانت ابتسامتك حقيقة و
دمعتك حقيقة صدقك الأصدقاء ... فشاركوك بالمسندة و المساعدة .. و إذا كانت
الدمعة و الابتسامة مزيفتان ... نعم!! ستكون الصداقة مزيفة و الدعم و المساعدة
يكون للشخصية و القناع و ليس للفريد و الفريدة أين نحن اليوم من الصدق
و الأخلاق؟؟

النزاع و الخلاف و الصراع هو بين الحقيقة و الزيف ... عندما يقول الحبيب:
لا تغيروا في خلق الله أي في حق الله ... في حقيقة الله

لنحيا الفراغ و نحيا قيمة هذه الفضيلة و لكن المحو و حذف النفس هو موت
الذات ... و فتح الباب الخلفي لدخول الغرور و الاستكبار ... و هذا هو القناع
الذي يحكم العالم بالجدية و الوفاق .. لماذا؟ لصيانة التواضع المزيف ... و هذا
العمل سخي و متعب و صعب لأننا سنكون في حالة تأهب و دفاع للحماية من
أي زلة قدم و إلا انكشفت الحقيقة و دمرت الصيانة و مات الاحترام ... لذلك
علينا بالحيلة و الحذر ... و الحل؟؟

الحل في الصيانة المحترمة و الأساليب الرصينة و المتينة حماية للمجرم كي لا
يقع في الجرم المشهود ... حبل الكذب قصير .. لذلك على أهل السياسة و
السلطة أن يتسلحوا بالرصانة و الجدية و عدم الصدق مع الناس ولا مع
الأصدقاء و الأهل .. لا صديق حميم ولا صداقة صادقة ... لأن النور يفضح
العتمة ... " خليك بعيد حبك يزيد " هو شعار التقارب من الأقرباء و الأنسباء
... و لغة الألفة السياسية هي العلاقات الرسمية و الشكلية من دون أي تواصل
مع الأصول و الأصالة ... لماذا؟ لأن الحقيقة تفضح الخدعة ... و يكون
السياسي على كف عفريت لذلك يتسلح بالمكر و الكفر

لماذا لا رهينة في الإسلام و لا تنسك و لا رجل دين؟ لماذا قال الحبيب: استفت
قلبك و لو أفتوك؟ لماذا قال: لجسدك عليك حق؟ من من العرب بنوع خاص
يعرف أي سر من علم الأبدان و الأديان؟ من يعرف سر الصليب؟ ما هو علم
الوسطية و الصراط المستقيم؟ ...

العلم بالتعلم و المفتاح هو اقرأ و الكتاب خير جليس و الجليس أمانك و معك و
فيك انطوى العالم الأكبر ... لماذا قال أمير المؤمنين: علماؤكم شر علماء منهم



تخرج الفتنة و إليهم تعود ... مساجدكم عامرة بالبنين ... خالية من الإيمان ...
نحن اليوم في زمن النفاق و الرياء و أين نحن من زمن الوفاق و البلاء؟؟ كما
نكون يولّ علينا و ما هذه الحروب إلا من أعمالنا لمصلحة الجيوب ... المال هو
المحبوب و الجهل سيد العقل ...

من الذي يستطيع أن يكتشف المؤامرة؟

الولايات المتحدة ضد الوحدة ... المؤامرات و المؤتمرات عملة واحدة ذات حدين
و فضلاً عن ذلك، توجد عصابات كثيرة من المنافقين يدافعون عن الدين لصيانة
كل مؤامرة خاصة تخدم المؤامرة السرية و دعمها .. و من أمر إلى أمر لم يبق
لا بشر ولا حق ...

كن شاهداً على المؤتمرات العربية ... إنها سلعة في فكر المؤتمرات الغربية و
من هذه الزاوية ترى الدائرة المفرغة من كل صدق و عافية

ابتعد عن كل هذه البدع ... بدعة الأديرة و الرهبنة و التنسك و الأحزاب كلها
أساليب للتهريب و الهرب من الحقيقة ... الهرب من القلوب إلى الجيوب .. هذا
هو الاستغراق في اللهو الخيال و ألهاها التكاثر مع هؤلاء الجهلاء و لنبحث عن
علم الأولياء .. علم ورثة الأنبياء ... تذكر حياة المسيح عندما قال .. " أنا لست
من هذا العالم ... أنا قبل إبراهيم و بعده .. أنتم قبل آدم و بعده .. أنتم ملح
الأرض و نور السماوات ... نحن على ممر و إلى ممر آخر مدى الدهر حتى
نموت في الإلهية التي منها و بها و فيها نحيا الحياة الأبدية ... " .

العالم هو دير و جماعة و مسجد و هيكل و كلنا أخوة بالله و بالإنسانية ... ابتعد
عن الجهل و أهله و أنت الحسيب و الرقيب على نفسك و أنت المسؤول عن
جسدك و الكتاب خير جليس و الرزق من الرزاق ... إ عقل و توكلّ ولا تسمح
لأي إنسان بأن يكون سيداً عليك ... كلنا أحرار و لنا الحق بأن نحيا سر وجودنا
من دون أي مشاركة في هذا السر ... احترم بصرك و بصيرتك و العين مرآة
المؤمن احتفظ بهذا السر ولا تسمح لأي قريب أو غريب بأن يتطفل أو يتدخل
فيما لا يعنيه ...

عالم اليوم مؤسسة شرعية حتى الزواج مصلحة لأهل البيت و لأهل المال ...
أولادكم و أموالكم فتنة فاحذروهم و هنيئاً لمن جاهدوا بأموالهم و أنفسهم ... و
تذكّر بأن الطمع و الجشع هما سبب الحروب و الدمار ... " أشهد " هي أقوى من
أي قوة ... كن شاهداً على نفسك و أفكارك و أنت الحسيب و الرقيب و لك



تحتنا

الخيار



الخيار و القربى .. من الدنيا أو الآخرة؟ من هو الأقرب إلينا من حبل الوريد؟؟
هذا هو المخلص الوحيد ...

لماذا قال الحبيب : الزواج نصف الدين؟ ما هو الزواج؟ نعم هو مقبرة الحب و
الأخلاق .. هو مؤسسة و معهد من دون أي عهد .. و عندما ترى التعاسة في
العائلة فهذا شعور طبيعي لأنه لا زواج ولا رابطة بل مصالح لصالح الجيوب و
أين العصمة؟ و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا ... إعتصمنا بحبل المال و
نتقاتل و نتفرق و أين أنت أيها الرفيق و الصديق؟

الكتاب خير جليس و أنت الصديق لنفسك ...

نفسى ثم نفسى ثم نفسى ثم أخي بالله ... أخي بالروح ... و أنت يا نوح صاحب
السفينة و القبطان الشراع هو الشريعة و الماء هو السيولة و الإلهية أقرب
إليك من حبل الوريد ... هو الصدق و الصداقة و الصديق و الرفيق الأعلى من
أي رفيق ... إ عقل و توكل و احتفظ بصلة الأرحام فهي الأرحم من أي مقام ...

يا فريدة و يا فريد ... فرادى أتينا و فرادى نمر على الممر و فرادى نرحل ...
الرحلة ليست بالحذف و المحو ولا باللغة و اللغو ... بل بالفناء ... بالفراغ من
كل الأفكار و الغرور و الاستكبار و بالسير على درب الوعي و الفهم و مواجهة
الأنأ و التواصل مع النية و إنما الأعمال بالنيات ... أنا نحن ... و بهذا اليقين
يختفي الجهل و نرى العقل بالتعقل و التوكل ... هذا هو الوكيل و الدليل ...
العلم... و الفهم ... و الدين ... و كما قال الإمام علي عن المكارم ...

الدين أولها و العقل ثانيها

و العلم ثالثها و الحلم رابعها

و الجود خامسها و الفضل سادسها

و البر سابعها و الشكر ثامنها

و الصبر تاسعها و الصبر باقيها

و النفس تعلم أني لا أصادقها و لست أُرشد إلا حين أعصياها ...



أين أنا من هذا الحق؟ ساعدني لأسير على درب النور ... خلّصني من درب النار و
العار ... درب الدرهم و الدينار ... درب البترول و الجهل و المال .. ذكرني بحياة
الأنبياء و الأولياء و الخلفاء ... ذكرني و زكيني و قوّيني حتى لا أقوى على أحد ...
أدعوك يا أرحم الراحمين لأنني لا أثق بصمت العارفين ... و أنت أدري بحالي و
أغنى عن سؤالي ...

الرحلة داخلية ... أنظر إلى محراب القلب .. انتبه إلى نور الوعي و هنا لا ترى أي
أثر للاستكبار ... فإذا لا سؤال ولا سائل ولا أي استفهام عن المحو و الحذف
النفسي ... لا يوجد إلا الوجود ... يا هووود ... لا راعي ولا رعية ... لا شريعة
ولا طريقة ... بل الشهادة الخالدة مع الوجود و الخلود ... سر أبعد من أي صرف
أو نحو .. و من أي لغة أو بلاغة ...

الفراغ هو الهدف ... هو الاستغفار و الاستفراغ من كل لغو و لهو فتأتي الرؤية
لترمي بأمر من الله جميع الأحمال و الأثقال ...

يقول المسيح: تعالوا إليّ يا حامللي الأثقال و أنا أريحكم ... أي هو صاحب الطريق
و الحق و الحياة و هذا هو الميزان .. هذا هو الصليب ... هذا هو الشر و الخير ...
و لنا الخيار ... كل إنسان ممسوح بالله .. كل إنسان عيسى و بطرس و أحمد و
مريم .. الاسم و الصفة الإلهية فينا جميعاً ... عيسى المسيح .. يسوع المسيح ... أنا
أتيت لأنك أنت مسيح آخر ... هذه النفايات التي تحملها كلها أوهام و أشباح و
كوابيس ... تتبعثر و تتشتت و عندما يأتي النور و يزيل العتمة ... أنتم نور الله ...
الله نور السماوات و الأرض .. انتبه إلى مصباحك ... الإنسان مشعل الله و نوره
الساطع و الواسع و الشاسع ... هذا هو سر التأمل .. الفراغ من الغبار و الغباء ...
أنظر إلى لب القلب من دون أي إحفاف أو تحيز ... من دون أي عقائد مصنوعة
مسبقاً من الفكر الكافر و الماكر و الماهر ...

أنظر بعين البصيرة فتبدأ التفرغة من تلقاء نفسها ...

عندما تفرغ تقنع ... المصموم هو المخزون الذي يمنعنا من القناعة .. و لكن عندما
تستريح من الأفكار و الرغبات و الذكريات و الآمال ترى نفسك كما أنت .. هذه
المساحة ذات السعة الواسعة بالطهارة و الرحمة .. رحمته وسعت كل شيء .. هذه
هي البتولية في القلب و هذه هي صفة الإنسان ... أي الحرية و الفرح و البركة ..
هذه هي نعمة الرضا و السرور .. الرضا و التسليم نهاية العلم و التعليم ...

و لكن انتبه! عندما تمحو نفسك .. أي اعترفت بالآنا و الغرور و لذلك قررت أن تمحوه ... قبلت بالأوهام و الأشباح و الآن قررت أن تدمرها .. صدقت بأن الحبل هو حية فتحاول قتلها .. هذه هي المشكلة .. الحية وهم و ليست موجودة... تضرب الحبل و هذا هو الجهل ... فاختلط الحابل بالنابل ...

أين هي الحية؟ لماذا نقول بأن المرأة حية ...؟

الحية طاقة صعود تتوازن مع الذكر ... هي رمز الشفاء و الدواء ..

هي المعرفة و الأسرار في أهل النور ... محرمة من أهل السلطة و السياسة ..

و لكن الحية الوهمية هي التي فُرضت علينا من أهل الجهل ... الحية المزيفة التي تغلبنا ... الكذب لا يغلب الصدق ... أشعل مصباحك و ستري الحقيقة ...

إذهب إلى القلب .. و ستري تبع المحبة .. لا حية و لا حبل ... لا استكبار و لا تواضع ... إذا كنت متواضعا أو ذليلاً هذا استكبار .. هذا أنا و واقف على رأسه ... حقيقة وجودك لا هذا و لا ذاك ... لا متواضع و لا مستكبر .. عندما لا ترى الأنا فإذا من أين يأتي التواضع؟ التواضع استكبار مخفف ... و لكن إذا كان لا وجود للأنا كيف تخففها أو تزيفها؟ لا يوجد في الوجود إلا الوجود .. لا إله إلا الله ... إذا لم تكن هناك حية كيف تأخذ سم الحية؟؟ لا وجود لا للحية و لا للسم ... فإذا هذا الخوف من الحية هو وهم ...

الإنسان الذي يفهم لا يعترف بالأحلام و الأوهام ... الجاهل هو الذي يسعى إلى محو الأنا لكسب الاحترام ... هذا هو موقف القداسة .. درجة مهمة من الاعتبار و الهيبة و مقام سلطة و نفوذ ... هذه هي لعبة أهل الفكر .. أهل السياسة و السلطة و دائماً نغير الكرة و تبقى اللعبة ...

رسالة الله لا تتغير ... كن من أنت ... أعرف نفسك و استفت قلبك ... الرحلة داخلية و عندما ندخل إلى محراب القلب يختفي الفكر الكافر .. يختفي الغرور و الاستكبار ... إن لم نعد كالأطفال لن ندخل ملكوت الله ... عندما يقرأ الحبيب: "إياك نعبد و إياك نستعين .." كلمة إياك لا ترى إلا الوجود ... لا وجود لأي حذف أو محو و عندما ظهرت الحقيقة أنت الشهادة ... و الشاهد فريد و مميز و نور الله على الأرض و على صورة الله و مثاله و في أجمل تقويم و أحسنه ...

الكلمة لا تعبر عن الصمت .. الصمت لغة اللغات ... و من هذا السر نحيا الولادة الفردية المميزة ... افرحوا و تهللوا يقول المسيح ... كل إنسان فريد و كل فريد ابن الله الوحيد ... كل لحظة مميزة ... كل نفس و كل طريق .. خلق الخالق من الطرق

بعدد ما خلق من الخلق ... لك الشكر و الامتنان أيها الخالق ... لك الشكر يا الله ...
... و سكنت في سكينه الكائن .. و أنت أقرب إلينا من حبل الوريد ... لا ...
عن هذا الاحترام ...

يا أخوتي بالله ... فرادى أتينا و فرادى نسير و فرادى نرحل .. لا أحد ... أبداً لا
بالأمس ولا بالغد ... الآن كل كائن ابن الله الوحيد .. لا تخافوا من الكلمات ولا من
التعبير بل خافوا إذا لم تختبروا صمت المعرفة .. و حقيقة وجودنا .. و عبادة
الأمانة في قلوبنا ... انظر إلى هذا الاحترام الإلهي الذي منحه الله لخليقه .. أنت
التحفة الرائعة الفريدة و المميّزة .. لا تعاد ولا تقارن ولا تضاهي .. أنت
القاسي كالصخر يذوب بالشكر و الامتنان لكرم خالق الإنسان ...

نعم! و بكى المسيح من الفرح و الامتنان .. و بكى الإنسان من الجلاء و البلاء ... و
تحية شكر إلى صاحب الحيلة التي فيها كل الحيل و التحول ...

قتل رجل حماته فسأله القاضي .. يا صاحب الحيلة ...

أنت قتلت حماتك؟

أجابه: نعم!

فسأله: ما اسمك؟

أجابه: لا أحب الشهرة و لكن اكتب فاعل خير ...

اشترى أحدهم حماراً فأصرت حماته على ركوب الحمار فما كان منه إلا أن رفعها
فطرحها ميتة على الأرض .. جاء المعزون يطيبون خاطر الزوج، و عند مغادرتهم
يسألونه: بكم تبيع الحمار؟ ...

تذكر ... الحمار لا يفكر ... يعيش عيشة الحمير على أحسن حال ... و الآن أكثر
الحمير و الكلاب تهاجر إلى العالم العربي و بنوع خاص إلى لبنان .. لماذا؟ عليك
بالسؤال و الجواب ... الإعلام هذه الأخبار من أفضل المقابلات و التصريحات و
التحليلات ... و لكن أرجوك أن لا تنسى ... لا تمنح نفسك بل فرغها من كل
الأخبار و الأفكار التي هي من دون الله ... أنت نور السماوات و الأرض و النور
سيد الفكر و الذكر تذكر من أنت و بالشكر يدوم الذكر ...



الاستفهام الثاني

أيها المرشد المتمرد .. ما رأيك بالمريد المرتد ... أقسم اليمين بالوعد و لم يلتزم بل تراجع لما عاد إلى البيت .. لماذا كفر؟

هذا هو الجبن ... ليس لأنه مرتد أو كافر بل لأنه أخذ الوعد ... هنا مع الشيخ يشعر بالاستكبار و ينضم إلى الجماعة و يدعي الإلزام و لكن عندما يعود مجتمعه تعود العادة إلى الإيابة ... هذا الوعد ليس بركة للمريد لأنه هو عبد لفكره الماهر و الماكر ... أسلمت و لكنك لم تصلم ... الإسلام ليس من الفكر بل من الذكر ... تتذكر الفطرة و تموت الآن قبل موت الجسد ... موت الأنا و الاستكبار و تسير على درب النور و النار كالقايض على الجمر ...

أرى الكثير من أهل الكذب و الاحتيال و لكنني أحترم نفسي و أدعوهم إلى صلة الأرحام ... و الله أعلم ... ربما لا شعورياً يقع أحدهم في شرك المشاركة و الهواية ... علينا بالزرع و الربيع عليه الينابيع ... لا يوجد إنسان فاشل و لكن يوجد إنسان بدأ من القاع و بقي فيه ..

إن وجود الشيخ الصادق في حياتنا هو المرشد إلى الرشد ... هو العصا .. و لكن السر في عيسى و ليس في العصا و لكن نحن بحاجة إلى معلم .. إلى حكيم .. إلى قلب صادق اختبر السر قبل أن يهدينا إلى رشدنا ... و إذا كان الطالب حاضراً للحضرة يرى فيه و في نفسه نور الله ... الإنسان مرآة لأخيه ... المؤمن مرآة المؤمن و كذلك الملحد و الكافر ... الإناء ينضح بما فيه ... إن الذي يسير على درب الصليب و يعود إلى درب الشعب و الشغب هو الحسيب و الرقيب على نفسه و قلبه ... إن العلاقة الحميمة مع المسيح الحي تحولنا من الموت إلى الحياة ... من آمن بالله و إن مات فسيحيا ... هذه الولادة الجديدة ... موتوا قبل أن تموتوا ... المودة بين المرشد و المريد ... هي الألفة من دون أي حجاب أو أي سور أو حاجز أو حائط و للأسف في أمة اقرأ لا تقرأ و شعارنا الكذب ملح الشعب و العيب على الصادق كن صادقاً مع نفسك ... لا تلعب لعبة الخداع ... الإنسان الذكي لا يخدع نفسه بل يتمسك بالمنفعة الأبعد من حدود الفكر و الجسد ... ادخل إلى محراب القلب و اشهد مع الشاهد و المشهود و اخترق الحدود و وخذ الروح مع الروح و هذا هو سر الفناء بالوجود ... لتكون مشيبتك يا الله ... و هذه المحبة هي سر التحويل من الجهل إلى العقل و من العقل إلى التعقل و إلى التوكل على الواحد الأحد و الاستسلام بالرضا و اليقين ... يقيني يقيني ...

كيف نحول القوة إلى تقوى؟

التقوى هي الحياة و لكن من دون صدق لا تقوى ولا حياة ... إذا كان دوري على مسرح الدنيا مجرد تمثيل أو مهنة فنية سنبقى في هذا الفقر ... الفن الروحي هو سر الحياة ... إذا كان حبي لك مجرد علاقة ظاهرية فهذا هو الحب التافه و الميت ... هذا هو السم في الدسم ... هذا هو الكفر الذي يسري و يدور في الدم و في البدن و في الكائن ...

إنّبه!! عند كل مرة تذكر كلمة حب .. راقب القلب ... هل أنت في حال اللهو و اللعب و الكذب؟ في حال الاحتيال و المكر و التنصيب؟ أين العلاقة و الصلة الصادقة؟ الحميمة مع القلب الواحد الموحد؟ المحبة هي الوحي و الإلهام لا اختراق كل مقام من دون أي احتراق لا بالحق ولا بالصدق بل بالأزلية الإلهية ...

الحرية هي قمة الحياة ... و الصدق نورها و محورها ... كن صادقاً مع نفسك و أنت السيد على اسمك و على جسدك و حياتك ...

يا صادق! لماذا سألت هذا السؤال؟ هل عندك أي شك أو خوف يكمن في مكان ما في فكرك؟ أو يندس في النفس و اللاوعي!!؟

إهتم بنفسك و همك و اترك غيرك يغار على نفسه ... أنت السائل و المسؤول ... إهتم بوجعك و همك و حوّل الهم إلى همة و الغيوم إلى نجوم و من علت همته عن الأكوان وصل إلى المكوّن ... وإذا علت الهمة تعلو الغاية ... و أنت صاحب الغاية و الهدف من وجودك في هذا الوجود ... أنت سيد الخريطة و المخطط ... إنّبه إلى فكر اللافكر و سحره ... هذا اللاوعي الذي يثور و ينفجر كالبركان بناره الحامية أو بنوره الشافي ... و أنت السيد على هذا الانفجار ...

ابتعد عن أهل الجهل و الغرور ... أن تصاحب جاهلاً لا يرضى عن نفسه خير من أن تصاحب عالماً يرضى عن نفسه ... علينا بالهجرة من وطن الجهل إلى وطن العقل ... من وطن المعصية إلى وطن الطاعة و من وطن الغفلة إلى وطن اليقظة و من وطن عالم الأشباح إلى وطن عالم الأرواح .. و كلنا من روح الله و كلنا أخوة بالله ... و عليك بصحبة الصحابة و أهل العلم التي لا تضلل ولا تخدع ... علم سيدنا الخضر من عند الله ... لا من عند الفقهاء ولا من عند العلماء ... من لدني علماً ... و هذا العلم أقرب إليك من حبل الوريد ... لا تذهب إلى أي مرشد بعيد ...



الإنسان نسي لغة الالتزام بالوعد و العهد ولا نعرف جمال هذا التقيد بالكلام ... لا نعرف فرح التكريس و التقديس ... نحيا النجاسة و نسميها قداسة ... نحيا السخافة و نسميها ثقافة ... الالتزام بالحق هو موت و قيامة ... أي الولادة من الروح القدس .. الاندماج و التوحيد مع الوجود ... فناء قطرة الماء في المحيط ... هذا هو معنى الصليب ... صلاية الحق و الحياة ...

أين نحن من اختبار هذا النور؟ نحيا حياتنا من دون أي عمود فقري ... مثل عقلي و فكري و جسدي و روحي ... كلنا أشباه الرجال و النساء، أين نحن من مقام المحبة و الرحمة؟ مقام الشرف و الوفاق و الرزانة و حفظ الأمانة؟؟ الإنسان هو الملتزم بأئسنة الله .. بالوعد و العهد الجديد .. بالتضحية حتى آخر نفس و بأخطر دعوة لخدمة السلام العالمي عن اقتناع و قناعة بسر هذه الأمانة و نورها ... هذا هو الجهاد الأكبر و هو أكبر الجهاد .. أي السير مع المجهول بكامل الثقة و التقوى ... لا خريطة و لا قانون مدون و معلن بل كما يسير النهر إلى البحر و يستسلم الملتزم بالمجهول الأبدى و الأزلي ... نعم .. هذا هو الحج ... من الكفر إلى الإيمان و من الإنسان إلى الأئسنة الإلهية ... حياة الصادق كلها أشواق و أشواك و نور و نار و نسير معاً كالفابض على الجمر و لكن بالحذر و اليقين و هذا هو الرضا و التسليم... هذا هو عهد الالتزام ... و عندما تحيا هذا المقام ...

وجّه نظرك إلى السفح لتري من أعانك على الصعود إليها ...

و انظر إلى السماء ليثبت الله أقدامك عليها ...

إن نعمة الثقة هي الثروة التي نحيا بها ... و من وثق بالله أغناه و من توكل عليه كفاه و من خافه قلت مخافته و من عرفه تمت معرفته ...

هذا هو النمو و النمو بالسرّ الإلهي ...

ملايين من البشر ضحية الجهل و الخوف و تبقى في هذه التفاهة و السخافة لأننا لا نعرف الالتزام بالوعد ... عدم النضج هو قطع حبل الاعتصام بالالتزام ... و اعتصموا بحبل الله و توحيدوا بالوحدة الإلهية ...

أين نحن من الأصول و الجذور؟؟ إذا كانت الشجرة من دون أصول فأين هو الحاصل و المحصول؟؟ ..

يا صادق! صدّق جسدك ... إنه شجرة حياتك .. جذوره في الأرض، أمكم الأرض و عمّكم النخلة ... سر الذكر و الأنثى في شجرة الحياة و أنت السيد و الأمين على هذه الأمانة .. و تذكر!! بأن العقل السليم في الجسم السليم و اليوم لا يوجد أي إنسان



سليم .. عندما نقول السلام عليكم ... هذه الأمنية لا تتعدى اللسان و الأذان .. الأرض أصبحت مقبرة و مشفى حيث لا حياة ولا شفاء ولا موت رحيم ... و الأخبار شاهدة على الحق ... و أين الحل؟ الجواب بسيط .. إ عقل و توكل ... تذكر حكمة الأنبياء و عيش الخفاء و الأولياء و حياة الطبيعة التي ما تزال طبيعية نوعاً ما ...

إن الشجرة المفصولة عن الجذور مفصولة عن العطور ... حياة الشجرة من ماء الأرض و هواء السماء وكل ما هو من أسرار في الماء و التراب والفضاء ... و الإنسان لوث الدنيا بمن فيها و عليها وهذا هو الانتحار و سبب الحروب و الدمار ... لا عقل سليم ولا جمال ولا ضياء و تأتي الفصول و الأرض لا تنمو بل تبقى في الموت البطيء ... أين الطريق و الحق و الحياة؟

أين نحن من حياة أهل الحياة؟ ...

يا أهل الدنيا أين الآخرة؟ أين القلب؟ أين التراب الذي يعيد الحياة إلى القلب؟ أين هو الغذاء الذي يحيي ماء الحياة في الجسد و الساجد لنحيا عمر الجنة ... شباب الجنة و حور العين؟؟ الإنسان ضيَع نوعية النكهة .. نكهة الحياة الحية بالحيوية الإلهية .. الحياة من دون نكهة موت و نكد ...

المريد الثائر و المتمرد لا ينكر الذات ... لا يتنسك ولا يتمسك لا بالفقر و لا بالغنى بل بكمال الحياة و جمالها و أبعادها .. هذا هو من الحياة بكل ما فيها من أسرار و سرور ... لا رهبة ولا طقوس ولا شريعة ولا مذاهب ... بل عيش الحيوية الحية في جميع مخلوقات الله .. المغامرات و المخاطرات في جميع الطرقات .. عيش النضارة و الطهارة و الإشارة و البشارة في جميع الأحوال المجهولة و المعلوم ... حياتنا هي الحج .. هي البحث عن الله .. عن هذا السر الساكن في سكينة القلب ... هذه الطريق ليست للأغبياء ولا للحشود ولا للرعاع ولا للقطيع ولا للمطيع بل إلى كل فريد و متمرد ..

الآن زمن التمرد و العصيان ... الآن زمن القرار و الخيار ... إختار ولا تحتر ... القرار من لب القلب ... من مصدر العشق إلى الحق .. إلى المرشد و المعلم و الصادق بالحق ... هو الدليل إلى حبل الله ... و عندما تتحرر من القيود ومن حياة الرق و العبودية إلى حياة الحق و الحرية تتحرر من المرشد و من الفكر و الكفر و النفس و الذات و من حبل الله إلى صلة الرحمان ... صلة الأرحام هي الرحمة التي وسعت كل شيء و ما نحن إلا بما يشاء ...

الحياة مع المرشد هي اليد التي تهديك إلى دربك .. إلى الجسر الذي يجمعك بالسر... المرشد هو الأم التي تساندك حتى تتصل بالسند و المدد و تتحرر من أي صلة و أي بشر ... إ عقل و توكل على الله ...

لا وسيط و لا سمسار بين الخالق و المخلوق ... و لكن المرشد الراشد و المعلم العالم هو الموجة التي تجمع القطرة بالمحيط ... عندما يقول المسيح: أنا الطريق و الحق و الحياة .. أي الأنا الكونية الكائنة في الكائن من المكوّن .. المسيح مرآة لكل إنسان ... يقول لنا: أنا أتيت لأنك أنت مسيح آخر ... كلنا من روح الله و أخوة بالله...

لذلك ... علينا أن نختار المرشد الأفضل ... الصادق و الأمين الذي لا يجعلنا أتباعاً و رعاةً و قطيعاً بل أحرار كما خلقنا الله ... و عالم اليوم أكثر من أي يوم شعاره الكذب و السحر و الشعوذة و الحرب و الدمار في سبيل الحرية و الاستقلال .. و هذا هو الاستغلال ... علماء الدين و أهل السياسة و المال و السلطة و كل ما تراه حول العالم هو لخدمة الدمار الشامل ... هذا الوضع هو بسبب الجهل و الإنسان عدو ما يجهل .. العودة إلى الأصول .. إلى الإنسان الآية ... لا الإنسان الآلة ... الآلة سلعة لخدمة الدرهم و الدينار و الدولار و العقار ... هذا هو مسؤول العالم .. هذا هو فكر أهل الغباء و الغوغاء ... هذه الحشود لا تعرف شيئاً عن سر الأسود بل تحيا شر العبيد و فكر القطيع و الرعاع و الراعي هو الحاكم بأمر الدمار ...

الصحة أيها الإنسان ... إبدأ بصحة الجسد و ادخل صحة الساجد و تعرف على سر التوحيد مع الواحد الأحد ... السر الإلهي بسيط و أقرب إليك من حبل الوريد أيها المتمرّد على حكم العبيد ...

التمرد يبدأ من الفكر ... هذا الكافر بالمهارة و أنت المؤمن بالطهارة .. طهر فكرك و نفسك و ذاتك ... تذكر سر وجودك و اسأل نفسك .. أين الجبارين في الأرض ... أين الفراعنة .. أين الأكاسرة و أين قوم عاد و ثمود؟؟ أين أنا الآن من نعمة الموت؟ العمر يمضي بسرعة و الآخرة أيضاً بسرعة و اليوم عمل بلا حساب و غداً حساب ولا عمل ... المشوار بعيد و الزاد قليل و الحساب عسير ... و أين أنا و عي الضمير و إلى أين المصير؟



لحظات أسأل نفسي عن نفسي و الجواب في لب القلب ... نحن لسنا في حاجة إلى أحد .. نحن في حاجة إلى التصالح مع أنفسنا و نكون من الصادقين ... في الصدق لا تجتمع مراقبة الحق مع مراقبة الخلق أبداً ...

إذ محال أن تشهده و تشهد معه سواء ... و من غير المرشد الصادق الذي يعلم الحق و لو كان أليماً و قاسياً ... و ظالماً ... سيدنا عمر كان عادلاً و العدل ظلم لا يرحم... لذلك قالوا عنه: حكمت فعدلت فأمنت فنمن يا عمر ... كان عادلاً مع نفسه و مع عدله و مع الله ...

المرشد ينتزع الحقيقة من اللاوعي و هذه مسألة صعبة و ليست سهلة .. إنها عملية جراحية و مؤلمة و من دون مخدر ... على المرشد أن يكون على حذر و يقين .. على اللاوعي أن يدخل في الوعي حيث لا نوم و لا لوم بل وجه لوجه مع السائل و المسؤول ... هذه العملية الجراحية للنفس القوية و الشجاعة .. علينا أن نقبل بالألم ... علمني من ألمني و بالآلام نولد من الروح القدس ... يقول الحبيب: أدبني ربي فأحسن تأديبي ... و شكراً إلى كل ألم و كل علم ... لقد اكتشفت في عتمة اللاوعي بعض الأنوار و الأسرار التي تتوارى عن البصر و تأتي إلى الفكر و إلى الذكر ... و الآن أتركها و تخلص عنها ... هذا هو التنظيف الداخلي من ترسبات قديمة كانت تتحكم بحياتي من دون أن أدري ...

هذه هي معجزة الضمير ... من اللاوعي إلى الوعي ... هذا هو علم النفس ... و تحليل الأمراض النفسية ... الفكر خزانة ذات أدراج و سلالم و علينا أن نسحب من كل درج جميع النفايات الفكرية و نتصرف بها حسب طلب القلب ... الوعاء يجب أن يكون فارغاً من الماء ... فارغاً من الإدعاء و البلاء .. و لكن الفكر هو الذي يتحكم به و هذه هي المناورة و التلاعب بين الفكر و القلب ...

تذكر بأن الوعي يفضل أن يتخلص من الأوساخ المتراكمة في الأدراج و لكن أنت لا تسمح له بذلك ... و ما هو الحل؟ بالأحلام ... الحلم وسيلة للإتصال و قلة من الناس يتذكرون الأحلام .. أكثر البشر لا يتذكرون الأحلام .. لماذا؟ لأنهم اكتفوا بالساعات الطويلة و الأحلام المتشابكة مع بعضها بعضاً و قصص و حكايات و هذا أهم نشاط في عمر الإنسان ... حركة فاعلية و نشيطة ... الأحلام منفذ للراحة و في الصباح نتذكر كم ثانية و يختفي الحلم و نعود إلى عالم الأعمال ... و في الليل إلى عالم الأحلام و هذا هو عالم الإنسان ... نتذكر بعض الأجزاء من هذه الرواية الليلية.. و لكن لا نسمع ولا نصغي لأي إشارة .. أحلام بأوهام و أشباح أرواح ... ما هو دور الحلم؟





اللاوعي يود التواصل مع الوعي لأنه محمل بالمسؤوليات الاجتماعية و يرغب بإزالة هذا العبء و الطريقة الوحيدة هي التواصل مع الوعي ...

إن العالم النفساني فرويد لمع في هذا المجال و ابتدأ بتنمية فكرة مشاركة الأفكار ... اخترع كنبه أو أريكة تشبه السرير و يرقد عليها المريض و يتواصل بسهولة مع اللاوعي ... عادة ثابتة للتواصل مع اللاوعي هي تنويم الجسم .. بالوضع الأفقي اللاوعي يتواصل مع الوعي ... و يختفي فرويد خلف السرير أو الأريكة حتى يسمح لللاوعي بالتواصل من دون أي خجل أو خوف أو إحراج و الوعي لا يشوّه و لا يحرف و لا يراقب ...

يسترخي المريض على السرير و يختفي الطبيب و يقول "... ابدأ بالحديث من فكرك من دون أي تحرير أو تحريف .. لا أحد هنا .. وحدك مع نفسك و ذاتك ... لا أحد يراك ... أنت الوعي و الإدراك ... دع الكلام يجري من دون أي حواجز أو تغيير بل فيض ... فيض من النفس و القلب و السماء و الأرض ..." ...

أول الجلسات لا أهمية لها ولا مغزى ولا معنى ولا دلالة ... مجرد استقراغ و لكن مع الوقت يسترخي المريض و يرتاح و يستسلم كالطفل في حضن الأم ... و من هنا تبدأ مسيرة التنظيف من الأثقال و التغيير في التفكير .. هذا هو الاعتراف النفسي... الحمل خفيف و الذنب أخف و العلاج ليس بالفناء ولا بالدواء بل بالاستقراغ من التاريخ المتربيع على عرش الفكر ... تستطيع أن تشفي حالك من دون أي وسيط أو أي تدخل من الخارج ...

اللاوعي عنده لغة خاصة بالألغاز و الصور ... عنده لغة تصويرية مختلفة عن جميع اللغات ... لغة من اللاوعي إلى الوعي ... و صمت المعرفة هي لغة العارفين....

أيها المتمرّد ... التمرّد موت و تجدد ... ولادة جديدة من الروح القدس ليس من روح الدنس ... تذكر هذا المتمرّد ...

دخل الفارابي على أحد مجالس الأمراء فعزف مقطوعة أضحكت الجميع ثم عزف مقطوعة أخرى أبكتهم جميعاً ثم عزف الثالثة فناموا كلهم ... فلما أفاقوا لم يجدوه فتساءلوا عن هذا الرجل الذي استطاع أن يضحكهم و يبكيهم ثم ينيهمهم و كل ذلك بالعزف و الموسيقى فوجدوا ورقة كتب عليها ..

رجل من فاراب حضر و غاب

أين نحن من هذا الفار و النور و النار و الغار؟



ما هو سر الصوت على الصمت؟ لماذا قال الحبيب: أرحنا يا بلال؟ ما هو سر الأذان؟ سر صوت الجرس؟ سر صوت الطفل .. سر صمت العارفين ... سر حرف ص ... صمت صوت صدى صلاة صورة صدق .. صدر .. أ لم نشرح لك صدرك!! ... من منا عنده علم الصوت؟ ... صوت و صمت العارفين؟ يا صمد و يا صبر ... علينا بالصبر مع سيدنا الخضر حتى نحيا الحوار الذي يوحد بين الصمت و الصوت ... هذا هو سر الفارابي الذي زرعه في قلوب الجماعة و لكن غاب العلم و من دون علم سنبقى مع أهل الجهل ... علم أبدان و أديان يوحد البدن مع الدين ... والدين هو فطرة الإنسان .. هو المعاملة بالأخلاق و الإنسان من دون أخلاق ليس إنساناً على الإطلاق ... أنت الكتاب الحي و المبين ... الحبيب خلّقه القرآن و أين أنا من أخلاق أهل الصدق و أهل الحق؟؟ ... من هو هذا الساكن و المحتل في قلبي و فكري؟ المال؟ الجهل؟ الخوف؟ .. ما هو الحل لأتحرر من هؤلاء الأعداء؟ من السيد على من؟ السيارة تتحكم بالسائق أو العكس؟؟ السلعة سيدة المجتمع و الإنسان خادم لكل سلعة .. من الحاكم إلى المحكوم نلبي رغبات السيارة و العمارة و الدعارة حتى الوصول إلى المقبرة ... أين هي هذه الخبرة؟ ماذا أفعل الآن؟ هل أنا على درب الحياة أو درب الموت؟ الجواب في صمت المعرفة و عرفة لمن عرف ... الآن خطوة الحج و أنت السيد المتمرد على العبودية و أنت العابد للواحد الأحد يا صمد ...

نعم يا أخوتي ... الحل بالعقل و مفتاح العقل هو الكتاب خير جليس و أنيس ... هو هذا الذي تنعشه الآن بالقراءة و الشكر و الامتنان .. الكتاب مرآة المؤمن ... و لكن أي كتاب؟ .. طبعاً .. الطبعة الأصلية و الأصيلة الصادرة من القلب و ليس من مكتبة الدولار بل من مكتبة الأقدار ... هذا فيض من صمت العارفين .. و أنت من أهله و أهل البيت في كل بيت ... اقرعوا يفتح لكم ... ادعوني استجب .. دعوة الداعي لا دعوة الداعر ... الدعارة اليوم رمز الطهارة و هذه من علامات الساعة...

عندما عرف الحشاش بأن كل إنسان يموت بساعته .. رمى ساعته ...

و الملك الذي أتى إليه الملاك و قال له: ستموت قبل غروب الشمس .. كن حاضراً... و خاف الملك و استدعى العلماء و الحكماء ... و قال له أحد الحشاشين: لا وقت لأي استشارة .. الهرب إلى مكان لا تغيب فيه الشمس بل تشرق فيه ...

و ركب الملك الفرس و فرّ من البلد بسرعة البرق و وصل إلى حضر موت و إذا بالشمس تشرق خلف الجبال ... نزل عن الفرس و وضع يده عليها و شكرها لأنها أتت به إلى مقر الحياة ...



و إذا بشخص آخر يشكر الفرس ... و قال الملك:

- من أنت أيها الغريب؟ و لماذا أنت هنا؟
- أتيت إلى هنا لأشكر الفرس ... لأنني كنت سأذهب إلى صنعاء ... فأنت بك إلى حضرموت ..
- و من أنت؟ و ماذا تريد؟
- أنا ملك الموت ... و أنت ملك التراب ... و انتهى دورك و الآن أنت هنا ... و شكراً لك و للحشاش و للفرس و انتهى دورك و ادخل في محكمة الآخرة ... و هناك الحساب و العذاب ... شكراً للحياة و الموت ... شكراً لهذه اللحظة التي ما تزال في خدمة الإنسان الحي ... علينا أن نختار من دون أن نحتار ... اعقل و توكل .. و الكتاب خير جليس و أنيس ... و الحياة خطوة .. إمّا إلى النار أو إلى النور و لك الخيار يا مختار ...

أيها الصادق المتمرّد ...

الآن لحظة الموت و القيامة ... تمرّد على التاريخ و على المستقبل ... و كن من أنت ... هذا الكائن الفريد و المميز ... و عندما تعرف نفسك لا تتركها بل اصقلها بالعلم و الحلم ... العلم بالتعلّم و الحلم بالتعلّم ... و تذكر بأن علم سيدنا الخضر ليس من العلماء ولا من عند الفقهاء بل من لدنّي علماً ... علم الله في قلب المؤمن .. إيمان الفطرة .. إيمان الطفولة و البراءة .. إيمان حكمة الشيوخ و أهل العقل .. اعقل و توكل .. و هذا الاختبار يحيا معك من المدد إلى الأبد .. هذا هو المحيط أو البيئة التي بها نحيا مع الحياة و نخترق الأسوار بالنور من دون أي احتراق بالنار ... التمرّد أو التجنّد هو أمر إلهي من القلب للقلب .. هذه هي الحرية الإلهية .. العودة بنا إلى البيت العتيق ... بيت الصدق و الحق ... بيت الرضا و التسليم ... لتكون مشيبتك أينها الإلهية الأزلية ... المسيح أسلم روحه إلى خالقها ... و لم يكن مسيحياً و ما كان محمد محمدياً ... لا تتبع أي قطيع ... كل إنسان ممسوح بأنسنة الله .. كنتُ كنزاً مخفياً فخلقتُ الخلق لأعرف .. و عرفة لمن عرف ... و من عرف اعترف بجهله ... و الإنسان عدو ما يجهل ... و أكثرنا للحق كارهون و أكثرنا عبيد للدرهم و الدينار و الدولار و العقار ... و عقر لمن عقر و العقر في عقر داره ...

تعرف على الدار قبل أن يرحل الليل و النهار ... الآن وقفة عرفة و هنا و على هذه الصفحة و الصفحة ... الصحوة يا أهل النخوة ... و يا أهل الصفوة ... و أهل النخبة ... الآن الرحلة من البناء إلى الفناء و لك الخيار يا صاحب الدار ...



اسأل نفسك ... هل أنا صاحب الدار؟ هل أنا صاحب القرار؟ هل أنا سيد على نفسي؟ هل أنا حسيب و رقيب على هذه الأمانة؟ هل كلمة أنا هي الاستكبار و الاستغفار؟ ... هي الغرور أو السرور؟ أين أنا من النية؟ ... أين أنا من المسؤولية؟؟...

هذا الاعتراف الصادق بيني و بين نفسي هو الحج إلى الحق ... هذا هو جوهر الجوهرة و صلب الموضوع و الصدق في الوجد ... ركز على مركز الألم و تعلم من هذا الألم ... واجه الحقيقة ... الكذب أو الصدق ... الجهل أو العقل ... أنت صاحب الصليب ... أنت سيد الميزان ... و إذا لم تكن من أنت .. و لم تكن متمرداً و مارداً و مريداً فلا منفعة ولا خير ولا حياة بوجودك بل ميت مع الأموات ... أنت مشرك و ليس مشاركاً ... أنت صاحب خدعة و حيلة و شر و هذا عمل حقير ...

نحن بحاجة إلى إنسان يرفع مستوى الضمير و إذا لم نكن نحن فمن يكون؟؟

لا تكن سياسياً ... فالقداسة هي الأهم و هي من روح الإنسان و ليست من فكر المجاملات و اللباقة و اللياقة ... دع المهارة لأهلها و كن بسيطاً و بريئاً مع المرشد و افتح قلبك للمعجزات الإلهية و افتح الفسحة لهذه المنحة ... العلاقة بين المرشد و المريد هي معاونة و موازنة لولادة الإنسان الجديد ...

قصة مقدسة من حياة الغزالي ..

بعدما أتقن علومه و صار فقيهاً و معلماً يقصده الناس من كل مكان و له دروسه و مريدوه، ترك كل هذا و ذهب في خلوة دامت عشر سنوات تقريباً ابتعد فيها عن الناس و عمل خلالها منظفاً في مسجد في الشام و بحث عن الحقيقة عند أهل الباطن و جميع الفلاسفة حتى وصل إلى الصوفية و وجدها عندهم و لكنه بعد هذا لم يعد إلى دروسه و هام في ملكوت الله ... فرآه مرةً أحد مريديه في البرية و معه عكاز يتوكأ عليها و ركوة ليتوضأ بها فقال له: يا إمام أليس التدريس في بغداد أفضل من هذا؟؟ فقال له الغزالي ..

لما بزغ بدر السعادة في فلك الإرادة و ظهرت شمس الوحل .. تركت المنازل و عدت إلى أول منزل ... منزل العقل و التوكل و من يتوكل على الله فهو حسبه و منازل الآخرة أعلى و أرحم من منازل الدنيا ... الإنسان ضيف على ممر العمر و ما من دابة في الأرض إلا و على الله رزقها ... إذا أردت أن يكون لك رزق لا يفنى فلا تستعن برزق يفنى ... لا فناء لرزقه ...





أيها المرشد ... و المعلم و الحكيم و الرسول و الإنسان ...

لماذا يجلس الرسل في الصفوف الأمامية و نحن الضيوف في آخر القاعة .. أشعر و كأني مواطنة متخلفة أو من الدرجة الثانية ...

يا غالية ... في الحقيقة إنك مواطنة من الدرجة الثانية ... لا أستطيع أن أكذب عليك .. الرسل أو المتمرد أو المريد عنده إرتباط و علاقة خاصة بالمرشد أو المعلم أو أي صفة للمساعد ... فإذا هم من أصحاب الامتياز الخاص بهم ... و الضيف الذي أتى فقط للزيارة أو من باب الفضول أو لسبب آخر ... هو ليس من أهل البيت أي بعيد عن الرسالة التي من أجلها نجتمع ... اشكري الله على أنك في القاعة ...

إذا عندك أي رغبة بأن تكوني مواطنة من الدرجة الأولى كوني مريدة متمردة .. و الخطوة الأولى هي الدفع المادي و المعنوي ... المساهمة في هذه المهمة .. قديماً كانت النصيحة بجمل و مهر و صدقات و اليوم ماتت النصيحة و ندفع المبالغ في سبيل الفضيحة ... في الحياة لا نحصل على أي شيء إلا بالدفع و إذا السعر رخيص فلا قيمة للسلعة ... كلما دفعت ارتفعت و كذلك التقرب من القلب يحرك كرم الجيب .. و على المريد أن يساهم بهذا الجهاد .. الذين جاهدوا بأنفسهم و أموالهم ... هذا هو الجهاد الأكبر و هو أكبر الجهاد ...

هذا الترتيب في المراتب له أهداف أخرى ... إذا كان الضيوف في الصفوف الأمامية، لا أستطيع أن أتحدث بالطريقة نفسها .. لماذا؟ لأن كلامي ليس جاهزاً .. بل تجاوب من القلب مع الحضرة المتبادلة .. المرشد و المريد عملة واحدة .. إيقونة واحدة ..

عندما أرى أحبابي و أهلي في تجاوب مع الإصغاء و السمع و الفهم يفيض الحق من لب القلب و يسكن في سكينة الكائن و ليس في فكر المواطن ... كل كلمة من نبع العشق هي نبع من الأنهار السماوية الأزلية الساكنة في قلب الإنسان المؤمن بنفسه أولاً و بالأكوان ثانياً و بالله أبداً و مدداً ... يا مدد و يا صمد ...

هذا هو سر الصمود و الصعود في مشاركة المرشد و المريد ...

و لكن!! إذا كانت الصفوف الأمامية من الحشود و العبيد علي أن أبدا دائماً و أبداً من البداية المملة و المذلة ... و روعي لا تحلق في السماء بل تبقى في الأرض



كالقافلة المقلقة و أين المحرك؟؟ لا حركة مع الأموات ولا حياة لمن تنادي ... هذا الوضع مقرف و سخي و خفي و ضعيف و سامحوني ...

قديماً كنت أذهب لآخر الدنيا لأتحدث مع الألو و الملايين و لكن تعلمت بأن الله لن يهدي الأموات و الحشود ... الله يهدي من يشاء ... " إنك لن تهدي من أحببت و لكن الله يهدي من يشاء " كلمة يشاء هي العطش و الجوع الذي يهدينا إلى نبع الحياة...

قصة عن العطش ...

كان في زمن الجاهلية رجل عنده ولد تأخر في نظم الشعر حتى تجاوز الإثنتي عشرة سنة ... ففكر الوالد بالحل و الدواء و أراد منه أن ينظم الشعر فعطشه عطشاً شديداً و بعثه إلى الصحراء و بعث معه أحد غلمانه و حمل الغلام جرة فيها شراب و هناك كسر الغلام الجرة أمام عينيه و سال الشراب على الأرض و هو ينظر إليها بعينه فقال الولد :

كسر الجرة عمداً وسقى الأرض شراباً



قلتُ و الأصنام ديني ليتني كنتُ تراباً ...

فكان ممن نطق بالحق بسبب عطشه إلى الحق ... العطش أفضل ماء و الجوع أفضل غذاء و التعب أفضل راحة و النعاس أفضل نوم ... لا لوم بعد اليوم إلى أي قوم و على أي مقام بل أنا السائل و المسؤول .. الجواب في القلب ... و رزق المخلوق على الخالق ... و علينا التعقل و عليه نتوكل ... اعقل و توكل يا أبو جهل.... و منّا ليس أبو جهل؟ ... و أين الحل؟

الحل في الحج الأبدى و الأزلي ... أول خطوة هي الرحلة ... هي الخطوة باتجاه الجلاء ... و الجلوس مع أهل النفوس المطمئنة هي الدلالة على عيش الإرادة لا عيش السيادة ... هذا هو الرباط المقدس بين المريد و المرشد .. بين العطش و العرش ...



أنا لا أتكلم مع التلامذة بل مع الرسل ... مع القلوب الحاملة رسالات السلام و
الرحمة ... و أهلاً بالتلميذ و لكنه يبقى خارج الأسلاك و الأشواك و الخطوط النارية
إلى أن يلتزم بالعهد و الوفاء بالعهد ... مع هؤلاء المردة نتواصل بصلة الأرحام ...
نحيا الثقة بالإيمان و الحياة و نعرف بأننا على الطريق و ستظهر الأسرار و الأنوار

دواؤك فيك و ما نشعر ♥ و دواؤك منك و تستنكر
و تحسب أنك جرمٌ صغير ♥ و فيك انطوى العالم الأكبر
و أنت الكتاب المبين الذي ♥ بآياته يظهر المضمّر ...

تذكر نعمة الله على سيدنا موسى ... عندما قال له: اخلع نعالك يا موسى .. اخلع
نعالك لتراني ... هذا اللغز مفتاح إلى جميع أهل الفلاح ...

هيا إلى الفلاح في كل لحظة و كل صباح

هذا هو المفتاح من المرشد إلى المريد ... و من أراد الصعود فليصمد ... الصمد و
السند في خدمة المريد المتمرد إلى الأبد ...

يا غالية .. بالأمس قرأت تقريراً كتبه صحفي مشهور عن هذه الجماعة .. و سكن
معنا مدة أسبوع و رأى كما يحب أن يرى ... نشر الإشاعات التي تجلب الدعايات،
و القراء ضحية هذه المجلات و الصحف السخيفة و المخيفة ... وضع السم بسوء
الفهم، و هذه هي رسالة الصحافة العالمية و المحلية .. صحفي حافي من الأخلاق و
العلم .. كلمة صحفي من مصحف ... و أين نحن من أي صحفي؟؟ ماذا قال هذا
المكبوت ... و الكبت سبب الفلت ... كتب عن اختباره و شهوته ... قال : " الألو ف
من البشر في صمت يستمعون إلى المرشد .. حتى العصافير تغرد و تشارك بالفرح
و في هذه الجلسة الصامتة ... و لكن هذه الظاهرة فيها من الشرك و الشك و علينا
أن نوضح هذه الفضيحة!! هذه الجلسات مدبرة و منظمة بشكل مسرحية لخدمة
المخدرات و الإباحيات لجمع أموال الأغنياء و لدعم السلاح و الدمار للفقراء ... "

خلاصة التقرير كانت لإرضاء أصحاب الجيوب ... و أهل المال لا عقل عندهم بل
شهوة و رغبة في جمع المبالغ و المبالغة و أين أنتم أيها الملوك و حكام التاريخ و
قتلة الأبرياء حفاظاً على حكم الأغنياء؟؟ التاريخ ما يزال يعيد نفسه ... ماذا قال
الإمام علي؟؟



أين الملوك التي كانت مسالطنة
حتى سقاها بكأس الموت ساقياها
فكم مدائن في الآفاق قد بُنيت
أمست خراباً و أفنى الموت بانيتها
لا تركزن إلى الدنيا و ما فيها
فالموت لا شك يفنينا و يفنيها
لكل نفس و إن كانت على وجل
منمنية آمال تقويها
المرء يبسطها و الدهر يقبضها
و النفس تنشرها و الموت يطويها

أيها القراء .. إقرأوا ما في النفوس و ما بين النصوص ... و اختبروا خمرة الله التي
تجري في رحيق الحق ... اختبروا قبل أن تعبروا ... الاختبار سبق التعبير ... لا
تكن كالحمير المحملة بالأسفار ... أنت سفر التكوين و أنت سفر الكائن .. كن من
أنت!!!

و من منا لا يعرف أهل الجهل؟ من منا لم يجالس أهل المال و أهل الحكم؟

أين نحن من الخلفاء و من أهل البيت؟ ...

و أنا أيضاً أعرفهم!!! و في يوم من الأيام كنت أتحدث معهم عن حياة الخلفاء ...
تصوّروا معي!!! أهل الجيفة يستمعون عن أهل الخليفة!! حيّ يتحدث عن الحياة أمام
الأموات و إليهم ... الحبيب قال لنا عن جبل أحد " يحبنا و نحبه " و نحن لا نسمع
أحد ... و لكني بدأت بالحديث و رأيت بعضاً منهم يتحدثون فيما بينهم .. ثرثرة مع
أهل الثرثرة و لم أرَ إلا ظهورهم ...





و كان آخر لقاء مع هؤلاء الأشقياء و الجهلاء ... و كما يقول المثل: " وقع الجمل من آخر قشة " ... و تركت عالم الجهل و دخلت عالم التعقل و التوكل ... عالم السمع و الإصغاء و الحفظ و العمل به ثم نشره ... عالم الاختبار و التعبير ...

من الطبيعي أن لا نصدق الصدق ولا نشعر بالحق ... و من حق هذا الصحفي و زملائه أن يستنتجوا النتيجة التي تلائم شعورهم و شعارهم ... لا أستطيع أن أجاوب مع أي إنسان ميّت ... المسيح قال: "دعوا الأموات يدفن بعضهم بعضاً" و ترك الأرض و ذهب إلى الجماعة التي تتجاوب مع العلم و المحبة ... و أيضاً الحبيب محمد عندما قال للمجرمين: السلام عليكم .. بماذا ردّوا؟ ماذا قالوا له؟ قالوا: " السلام عليك " .. و ردّوا هذا السم ... و لم يتأثر بجهلهم بل رحمهم ... السلام للاحترام و السلام للرحمة .. هذه أهم مشاركة مع البشر لنزرع الشر و زرع الخير .. و لكن عدم التجاوب هو بسبب الجهل و الإنسان عدو ما يجهل ... و جهل الجهلاء من تقصير العلماء ...

أهلاً بالجاهل و العاقل و لكن للعدل حدود ... العاقل في المقدمة لأنني أجاوب و أتفاعل مع الوجوه الصادقة و الساطعة بالنور و بالعطش إلى الماء .. مياه الآلهة و اسمها رحيق الحق و الحياة ... و أهل الجهل لا أمل فيهم إلا إذا اعترفوا بأنهم جهلاء و بدأوا بالبحث عن الأولياء و الحكماء ...

الباب دائماً مفتوح .. باب الحق لا يغلق و لكن لا تتمسكوا بكلمة مجاناً .. بل بالصدقات و الزكاة ... فأهلاً بأهل العقل و الكرم ... الذين يجاهدون بأموالهم و أنفسهم .. الذي يكرّس وقته و حياته لخدمة نفسه و العالم ... و من ربح نفسه ربح العالم و تعرف على العوالم الأكبر و الأكبر ... و فينا انطوى العالم الأكبر ... و الله أكبر ...

معاً سنذكر الجهاد الأكبر ... أتينا إلى الدنيا لسبب أكبر و أهم من جميع الأسباب ... أتينا لنزرع بذرة الخير ... مثقال ذرة خير ... الإنسان ذرة ... و لك الخيار في الميزان ... خير أو شر ... إستمع إلى قلبك ... و أنت الفلاح و أنت صاحب الأرض و أنت حامل البذرة ... زرعوا فأكلنا نزرع فيأكلون ... و نحصد ما نزرع و الإناء ينضح بما فيه ...



إزرع و احصد و أنت السائل و المسؤول ... الكتاب خير جليس و الصديق خير صادق ... قل لي من تعاشر أقل لك من أنت و قل لي ماذا تأكل أقل لك من أنت ... و من ثمارهم و سيماهم تعرفونهم ... و المعرفة لمن عرف ... اعرف نفسك و كن من أنت ولا تساوم ولا تجادل .. لا أهل السياسة ولا أهل السلطة ... أنت السيد و الحسيب و الرقيب على نفسك ... أيها الإنسان ... إذا كان المرید من دون مرشد أو شيخ .. فشيخه الشيطان ..

ابحث عن هذا الدليل و هذا المعلم الأمين و ستجده ... وجودك هو سبب وجوده ... ادعوني أستجب ... اقرعوا يُفتح لكم ... و الجلوس في جلسة أهل الذكر بركة و اتصالها في عمق الحق ... الذبذبات تخترق الحدود و تصلك بسر الوجود ... الحاضرة ليست في السؤال و الجواب بل في قلوب الألباب ... علينا أن نشرب هذا الكأس و أن نهضم هذا المقال .. يقول المسيح: خذوا كلوا هذا هو جسدي و اشربوا هذا دمي للعهد الجديد .. هذا هو سر وجود المسيح في الدنيا و الآخرة .. و لكن .. هذا السر لم يأت لجميع البشر ... بل لأهل الخير ... لأهل السلام .. و لنخبة القوم...

سئل أحد العلماء كم مرة ختمت القرآن؟ .. فقال:

مازلت في ختمة واحدة منذ عشرين سنة بدأت بها و لم أنتهِ منها بعد ...

هذا العالم من أي صنف؟ من العلماء ورثة الأنبياء ... و ماذا قال الإمام علي عن علماء الدين و الدنيا؟ ... علماؤهم شرّ علماء .. منهم تخرج الفتنة و إليهم تعود ... مساجدهم عامرة بالبنیان و خالية من الإيمان ... و أنت أيها الإنسان .. أنت صاحب الأمانة و الإمتنان ...

سأل أحد المريدين شيخه كيف يمرون بالحال و ينسون كل شيء حتى إذا قُطعت رجل أحدهم و هو في الصلاة لا يشعر بها ...

فبدأ الشيخ يشرح له عن لذة العبادة و حلاوة المناجاة و القرب من الإلهية و الأزلية ... عن سر وجود هذا السر في قلب الإنسان و هو أقرب إلينا من حبل الوريد... أي علاقة القربى مع الله .. لماذا نهرب من باب القلب إلى باب الغضب؟ لماذا نستخدم السلاح في سبيل السلام؟ لماذا نهتم بالحرب و نتهمل الحب؟؟

و دخلا معاً في الحال و الحاضرة الإلهية ... فقال الشيخ لمريده:

انظر خلفك .. و إذا به قد قطع مع شيخه أرضاً مزروعة بقصب السكر و محصودة حديثاً و عادة تكون مثل السكاكين لا يمكن لأحد عبورها من دون أن تجرحه و رجلاه تدميان و هو لا يشعر .. فقال له الشيخ: هل عرفت الآن؟ ...





عندما تكون في حال النشوة فلا تشعر لا بالجوع و لا بالعطش ولا بالموت ولا بالحياة ... فالحال لا مقال لها ... ولا مقام .. بل أبعد من حدود اللغة و الكلام ...

و فسر الماء بعد الجهد بالماء ... اختبر الأضداد و ستحيا التوحيد ... لا فرق بين عربي أو غربي إلا بالتقوى و ليس بالقوة ... و لا فرق و لا تفرقة بين البشر و الشجر و الطير و الحجر ... لا مساواة ولا تفرقة بين جميع مخلوقات الله ... كل مخلوق فريد و مميز و فرادى أتينا و فرادى نعيش و فرادى نرحل ... و إلى أين الرحلة؟

أنت القبطان و أنت السفينة و أنت صاحب القرار يا مختار ... ذهب نوح وحده و معه الميزان .. و من كل شيء ذكر و أنثى .. و لما طلب من الله أن يصطحب معه ابنه ردّ الله عليه قائلا: إنه عملٌ غير صالح يا نوح ... لا ترافقنا إلا أعمالنا .. الأعمال تخترق القبر و تبقى معنا حتى قيام الساعة ..

الآن هي الساعة و الآن هو المكان المناسب لترك الماضي و المستقبل فالإسلام يجبّ ما قبله ... إسلام الله .. إسلام الفطرة .. إسلام العلم و الرضا و التسليم ...

عندما قال المسيح: لتكن مشيئتك يا الله و أسلم الروح ... إهتزت الأكوان و المسيح صار سيّد الأكوان ... و من أنت أيها الإنسان؟؟؟

أهلاً بالعالم الأكبر ...

هذا السر ساكن في سكينة الكائن ... الإنسان هو خليفة الله و سرّه ... خلقنا ليُعرف ... و سكن في القلب ... و في لب القلب ... فإذا أنا و نحن و أنتم و كلنا لا نستطيع أن نرفض أي فريضة و علينا أن نقبل الجاهل و العاقل ... الظالم و المظلوم و لكن العدل هو ميزان الرحمة ... تذكر!!!

إنك لن تهدي من أحببت و لكن الله يهدي من يشاء ... ولا ترمِ مجوهراتك إلا لأهلها ... و هذه هي نعمة المراقبة و المحاسبة ... راقب الفكر .. هذا الشيطان الرحماني و الرجماني ... الجن حقيقة .. طاقة سلبية أو إيجابية .. و من كل شيء ذكر و أنثى ... و رحمته وسعت كل شيء ... و أنا شيء .. و لكن عندي الخيار في الميزان ... قال المريد للمرشد:

أيها الشيخ ... أحسدك على قوتك ... تركت الدنيا و تبعت الله ...

فردّ عليه الشيخ قائلا: أنت الأقوى ... أنا تركت الدنيا خالية خاوية هاوية ... لا شيء فيها يغريني أو يقويني و ذهبت إلى الأقوى و لكنك أنت القوي .. كيف تركت





الأقوى ... تركت الله ... تركت الآخرة و تمسكت بالدنيا السخيفة و الضعيفة ... أنت
القوي لأنك تركت الأقوى ... و أنت أقوى مني .. أنا ضعيف ذهبت و لجأت إليه ...

حديث المرشد ينبع من قلب الرشد و التوحيد ... هو النور الذي يهديننا إلى الدرب
... هو العصا ... و لكن القوة في عيسى ... عيسى المسيح .. غالية المسيح ...
محمد المسيح .. مريم المسيح ... ماذا يقول المسيح؟ كلنا عيال الله و من روح الله و
ممسوحون بالمسحة الإلهية ... كل رجل اسمه محمد و كل امرأة فاطمة أو حاجة ...
و لكن مَنْ مَنْ اخترق الاسم و الجسم؟ من منا تعرف على هذا الساجد و الساجدة؟
هذه الطاقة المقدسة و منها يأتي التوحد حيث لا جسد ولا ساجد بل الموت و الذوبان
و الاندماج بالواحد الأحد ... ذابت قطرة الماء في المحيط ... و لم يبق إلا
الوجود... هذا هو الخلود ... هذه هي الإلهية الأزلية السرمدية ... إن سر لا إله إلا
الله هو بذرة الديانات جميعاً و لكننا نختلف على الأواني و لا نعرف المعاني ...

لا تنظر إلى الأواني و خض بحر المعاني لعلك تراني ...

يا أهل القبلة ... أهلاً بكم ...

أيما توليتم فثم وجه الله ... و لكن من منا يرى الله في كل شيء؟؟ ...

رابعة العدوية رآته حتى في الشيطان الرجيم ... و في الظالم و المظلوم ... و أين
أراك؟ الحبيب يقول: " إياك نعبد و إياك نستعين " لأنه يراه في كل شيء و رحمته
وسعت كل شيء و السر في سورة الكهف و في حوار الخضر و موسى ... و
من منا عنده المعرفة بالصبر؟؟ ... من منا يرى الماضي و الحاضر و المستقبل في
هذه اللحظة؟ من الذي علم سيدنا الخضر هذا السر؟؟ نعم! و فينا انطوى العالم
الأكبر ...

و عندما طلب منا الإمام علي :

سلوني قبل أن تفقدوني ... سأله أسخف الأسئلة ... و مازلنا أمام سر القبلة ولا
نفكر إلا بالقبلة و القبلة!! من يقبل من؟ من يستقبل من؟ و الكذب و المجاملات زينة
المعاملات ...



المرشد الصادق و الودود لا يتقبل إلا أهل البيت ... أهل الكعبة المشرفة و
المشرقة حول العالم و في العوالم و في لب القلب المحب ... كلنا أحباب الله و



أخوة بالله و لكن هل أنا أحب الله؟ من الأهم في حياتي؟ الله أم المال ... المسيح يقول: ما لقيصر لقيصر و ما لله لله ... هذا هو علم الصليب و الحق للحق و لكن الأفضلية عند الإنسان هي ما نراه اليوم و كل يوم حول العالم .. التاريخ يشهد علينا و انكشفت أعمالنا و نياتنا ... الحرية أنت لجميع مخلوقات الله و لكنها مناسبة إلهية للإنسان ... مناسبة للإلتزام بالتسليم ... مناسبة للعيش مع أهل العرش .. عرش الرحمان يستقبل كل إنسان ... و لكن من هو الذي استقبل و قابل الرحمان؟ عندما ندعو و نقول: اللهم تقبل مني هذا الدعاء ... هل دعائي مقبول؟ من هو المقبول؟ و من هو المتبوع؟ و من هو المعترف به؟ هذا سر غير معلن و غير مصرّح به ... سر باطني خاص للخاصة ...

المرشد يعرف لأنه يرى بنور الله و لكن المرشد يرفض هذه المعرفة لأنها مسؤولية مسؤولة ... و لكن مع الوقت يبدأ بالدخول إلى هذا الهيكل ... هيكل القبلية و يقبل نفسه و من عرف نفسه عرف ربه ... و لا أحد يستطيع أن يقول لك حقيقة وجودك و لكن عطش المرشد يدفعه إلى المزيد ... المزيد من العلم و الفهم و الاستسلام و هذا هو الإنسان ذو الشأن و ذو المعنى .. هذه هي نعمة الرضا و التسليم و هي نهاية العلم و التعليم ...

إذا ليس كل من اتجه إلى القبلية يُقبل؟! ماذا قال سيدنا عمر؟

و الله ما حجّ إلا ناقتي و أنا و أعرابي من البصرة ...

و تعرفون الفرق بين البصرة و البصيرة ... الأعرابي مفتوح البصيرة .. البصرة تزول و لكن البصيرة لا تزول ... و من سار على الدرب وصل ..

و لكن أي درب؟ درب الجيب؟ درب القلب؟ .. أنت سيد الدرب و لك الخيار ..

إن الطارق الصادق سيحيا التأكيد المطلق بالبرهان البديهي ... و من هذه الإشارة لا يحتاج هذا المرشد إلى أي وثيقة أو شهادة أو إفادة من أي شاهد ... التأييد و التثبيت يظهر من المظاهر ... من ثمارهم تعرفونهم .. النيات تظهر بالأعمال ماذا قالوا عن سيدنا عمر؟





حكمت .. فعدلت .. فأمنت فنمت يا عمر ...

الإسلام أتى لجميع خلق الله ... و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ... و لكن من الذي
استقبل الرحمة؟ من الذي عاش المحبة؟ من الذي استسلم للسلام؟ ... إنهم القلة من
أهل القبلة .. إنهم نخبة النخبة و صفوة الصفوة ... و خاصة الخاصة...

الدعوة مفتوحة لجميع البشر .. باب الله لا يُغلق و لكن من منا تزوج الدنيا بمحبة و
احترام و طلقها بالحلال و قال لها:

يا دنيا غرّي غيري .. طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها ...

من الجسد و الفكر و الروح ...

أي لا كبت ولا تنسك ولا رهينة بل بالشكر تدوم النعم ... و تعلم الحياة من الموت و
الآخرة من الدنيا و الخير من الشر ... و قال: زينني من علمني ... و إذا خاطبك
الجاهلون فقل سلاماً ... لولا الجاهل لما تعرفت على العاقل ...

الرحمة وسعت كل شيء و المرشد الرحيم لا يرفض حتى الرجيم ... الشمس تشرق
على الجميع من دون أي تفرقة أو أي ترقب أو توقع أو رجاء ... و من منا يعرف
الحق؟ هل شققت قلبه؟ من منا يستطيع أن يتكهن؟ من منا قابل ليتنبأ لأي إنسان؟
راجع سورة عبس و تولى ...

" من نطفة خلقه، فقّده، ثم السبيل يسره "

المعدن يتحول إلى ذهب ... من أنا لأحكم على العالم أو على الشعب؟؟ ...

عليّ بنفسي ثم نفسي ثم نفسي .. ثم أخي بالروح ...

أخي بالروح هو الذي أسلم روحه إلى خالقها و اهتم بجسده .. لجسدك عليك حق و
من هذا الباب يدخل إلى محراب العقل و القلب .. إعقل و توكل ... هذا هو دور
الإنسان ... و من كان لله كان الله له ...

و من لم يكن شيخ أو مرشد أو مهدي ... فهو من الضالين .. و المرشد أتى إلى
هؤلاء الأخوة العارفين بالضلال و يبحثون عن الطريق .. و خلق الخالق من الطرق
بعدد ما خلق من الخلق .. المرشد دليل إلى دربك .. هو الذي يساعدنا بأن نرى
الأشياء مشعة و مضيئة و شفافة ...

و نختم الكتاب بالشكر إلى الله و إلى جميع خلقه و إلى كل مرشد و مرشد و مرشد
الهدى و المزيد ... و تنكرت مرشدنا طاهر الذي ترك الألف من البركات و
معاً سننعم بهذه البركة ...



يا رب ..

ساعدني على أن أقول كلمة الحق في وجه الأقوياء و أن لا أقول الباطل لأكسب
تأييد الضعفاء .. و أن أرى الصورة المتكاملة عند جميع الأخوة بالصفاء ...



يا رب ..

لا تتركني أتهم خصومي بأنهم خونة لأنهم اختلفوا معي في الرأي



يا رب ..

إذا أعطيتني مالا فلا تأخذ سعادتي و إذا أعطيتني قوة فلا تأخذ عقلي



يا رب ..

إذا أعطيتني نجاحاً فلا تأخذ تواضعي و إذا أعطيتني تواضعاً فلا تأخذ إعترازي
بكرامتي ... و علمني أن أحب الناس كما أحب نفسي و علمني أن أحاسب نفسي كما
أحاسب الناس و علمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة، و إن حب الانتقام هو
أول مظاهر الضعف ..



يا رب ..

لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا باليأس إذا فشلت بل ذكّرني دائماً بأن
الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح ..



يا رب ..

إذا جردتني من المال فأتارك لي الأمل و إذا جردتني من النجاح فأتارك لي قوة
العناد حتى أتغلب على الفشل و إذا جردتني من نعمة الصحة فأتارك لي نعمة
الإيمان ...

يا رب ..

إذا أسأت إلى الناس فأعطني شجاعة الاعتذار و إذا أساء لي الناس فأعطني شجاعة
العفو و إذا نسيتك يا رب .. أرجو أن لا تنساني من عفوك و حلمك ...



مريم نور

أشكركم و سامحوني



